

Princeton University Library



32101 061454854

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

معجميات

عربية - سامية

بقلم

الأب ا. س. مرمري الدومنيكي



مزاوّل الثنائيّة والالسنيّة الساميّة
في المعهد الكتاني والآثاري الفرنسي
في القدس الشريف
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

• • •



الأب إس. مرمجي الدومنيكي

Marmarjī

معجميات

عربية - سامية



نحوي - أولاً : تحقيقات معجمية عامة - ثانياً : نظرات في تأصيلات ،
أو نقد رسالة « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية . »
لواضعها البطريرك أفرام برصوم . وهي مبحوثة
على ضوء « الثنائية والالسنية السامية »

• • •

(RECAP)

PJ6582

,S4M37



معجمات

عربية - سامية

كلمة المؤلف

ان جل مبتغانا من محاولتنا المؤآزرة في خدمة العربية هو التوصل الى نشر معجم مطبقة فيه « نظرية الثنائية ، والمقارنة الالسنية السامية » . بما بفضلہ تتجلى المواد المعجمية منتظمة ، متناسقة ، منطقية ، قدر ما تسمح بذلك وضعية اللغة الحالية .

بيد اننا ما زلنا نتحقق ، ونحن متفرغون لهذه المهمة ، ما يعترض لنا ، في ذا السبيل الوعر ، من شتى المثبطات وعراقيل الامور . من ذلك ، المحيط غير الملائم ، حيث لا نجد قرب متناولنا خزانة عربية واسعة حاوية جمهرة المصادر اللغوية والادبية . ومن الناحية المادية ، عدم تهيؤ النفقات الباهظة المتطلبة لطبع مثل هذا المؤلف الضافي الذبول ، غير المستساغة مواضيعه للجمهور العادي الثقافة ، ولا يتذوق اساليبه الا نخبة من المتخصصين ، النادرين بين ابناء لغتنا وبلادنا .

فما كان منا الا العمل بالمثل القائل « ما لا يدرك كله لا يجهل جلته » . وعند سnoch الفرصة ، ابرزنا بالطبع المصنفين السابقين « المعجمية العربية » و « هل العربية منطقية ؟ » وها نحن اولاء نشر اليوم هذا الكتاب

المعنون « معجمات عربية سامية^(١) ». وما هي كلها في الواقع الا بمثابة اجزاء ضئيلة لما يمكن ان يكون المجموع برمته . وما كنا لنذيع هذه الابحاث مطبوعة على حدة ، ولا سيما القسم الثاني منها ، لولا الحاح بعض الاصحاب من محبي وانصار الدراسات اللغوية العصرية .

فهذه المجموعة الجديدة مقسومة اذاً الى قسمين ، الاول منها يحوي « تحقيقات معجمية عامة » ، والثاني يتضمن « نظرات في تأصيلات » ، او نقد رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، لوضعها البطريك افرام بروسوم ، المقيم في حمص ، اخدى مدن سورية .

هذا ، وان فزنا يوماً بالمللوب ، نكون قد استفرغنا المجهود في اثبات صوابية « نظرية الثنائية » ، والمقارنة اللسانية السامية ، وفوائدها الجمة للمعجمية العربية ، بوفرة الامثال المبحوثة بحثاً علمياً وعملياً . وان صدقنا الموانع عن بلوغ غايتنا ، فسوف يبقى المنشور من تأليفنا شاهداً على طريقتنا في التقصي ، وعلى خالص نيتنا في نشدان الحقيقة العلمية ، وخدمة لغتنا العربية .

١٥ - ٤ - ٥٠ المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي في القدس الشريف

(١) لقد نشرت طائفة من ابحاث هذا السفر في مجلة الجمع العلمي العربي السوري ، بناءً على طلب ادارتها الجلية .

جداول

لاسماء وتآليف اكثر واشهر الثنائين، الاقدمين والمعاصرين، المختلفي الجنسيات واللغات، المعالجين بحث « نظرية الثنائية » باسهاب أو ايجاز .

١ ثنائيون من ابناء العربية

ان الاقدمين من اهل العربية لم يبحثوا عن الثنائية بحثاً صريحاً وواسعاً ؛ لكن بعضهم طرّفوا بابها عرضاً ، او افترضوا وجودها في مصنفاتهم . وداعي ذلك اعتقادهم - وكذا القول في متابعيهم في الازمان اللاحقة - في سجن « النظرية التصريفية » العتيقة ، القائلة بان اصول الكلام اسماء وافعال مركبة من ثلاثة احرف لا اقل .
وهذه اسماء وتآليف فريق منهم .

ابن جني - الخصائص ، ص ٤٤ ي ؛ و ٥٢٥ ي ي

الراغب الاصفهاني - المفردات في غريب القرآن .

البيضاوي - انوار التنزيل ، ص ٨ .

ابن منظور - لسان العرب ، ١ - ١٠ ؛ و ٣ - ٢١٠ .

الزبيدي - تاج العروس ، ٣ - ٥٥٢ .

اما المصريون فقد قالت طائفة منهم بالثنائية . وقد درسوا قضيتها

بتفاوت من حيث التقصي ، ومن حيث التبسط في الموضوع ، او
الايجاز فيه . وهذه اسماؤهم وعناوين مصنفاتهم .

الشدياق - سرّ اللبال في القلب والابدال ، لاسيما المقدمة .
(الاستانة ١٢٨٤ هـ)

جرجي زيدان - الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية (مصر ١٩٠٤)
ص ٥٤ ي ي

الشيخ ابراهيم اليازجي - فقرة في مجلة الطيب (١٨٨٤) ص ١٩٤
الاب انتاس الكرملي - نشوء اللغة العربية الخ (١٩٣٨) ص ١ - ١٤
الشيخ عبدالله العلايلي - مقدمة لدرس لغة العرب . القسم الثاني
(مصر ، المطبعة العصرية)

عبدالله أمين - بحث في علم الاشتقاق ، في مجلة الجمع اللغوي
المصري ، الجزء الاول . ص ٣٨١ ي ي .

الحوري بطرس البستاني - مقدمة معجم البستان ص ١٢ ، و ٥٣ - ٦٣
طاهر الجزائري - كتاب الكافي في اللغة (مترح خطبته) ص ٣٥ ي ي
منصور بوالصالح - مقال في مجلة « الميناء » اللبنانية (١٩٤٨) عدد
١ ص ٣٩ - ٥١ .

لكن الظاهر ان هؤلاء العصريين قد نقلوا ما قالوه عن المستسيين
الغريين . أو استلهموم ، إما رأساً - كما فعل جرجي زيدان المقتبس
جل كتابه من تأليف الاجانب ، دون ذكر اسم واحد منهم - وإما
اللاحق بواسطة السابق . وقد اجتزأوا ببسط النظرية او شي منها .
بعضهم بتوسع ، والبعض الآخر باختصار ، مؤيدين اقولهم بكثير او
بقليل من الامثلة . بيد لم يعد واحد منهم الى تطبيقها على مواد

المعجم تطبيقاً مفصلاً ، بتنسيق وتعليل مستند الى القياس والمنطق ، ولا سيما بمقارنة المفردات العربية بما ينظر اليها في معاجم بقية اللسان السامية المجهولة كلها او جلها عند اغلبهم .

فما لم يقوموا به ، لعجزهم او لتعذر الوسائل لديهم ، هو بالحقيقة ما انقطعنا الى اتباع اسلوبه في مقالاتنا وكتبنا اللغوية اللسانية ، غير المألوفة بين اهل العربية . كل ذلك سعياً منا في ان نستخرج بهذه الطريقة نتائج شتى من شأنها تبيان التلاحم والتناسق المنطقي المعقول ، في سير توسع الالفاظ ، وتطور مداليلها .

ثنائون اجانب ومصنفاتهم

II JEWISH BILITERALISTS AND THEIR WRITINGS.

Al-Fâsi, David ben Abraham (Agrôn) the Karâlîte (10 cent.)

The hebrew-arabic dictionary of the Bible, known as Kitâb jami' al-Alfâd.

Menahem ben Shlomo.

Pentateuch commentary on biliteral principales, 1130.

Judah Aryah ben Zebi Hiroh of Carpentras.

An etymological dictionary on biliteral principales, Jessnitz, 1719.

Levinson George.

A Commentary on biliteral principales, Humburg, 1784.

Pappenheim Salomon.

1 — First part of biliteral dictionary, Breslau, 1802

2 — A book of biblical synonyms, in three parts, on biliteral principales, 1812.

Fürst Julius.

Librorum sacrorum Veteris Testamenti concordantiae.

Follows biliteral principales. Lepsiae, 1840.

Levinsohn, Isaac Baer.

Etymological studies on biliteral principales. Wilna, 1841.

Stinberg, Joshua.

1 — Ahebrew grammar with an exposition of the biliteral theory. Wilna, 1891.

2 — A dictionary on biliteral principales. Wilna, 1903.

III BILITTÉRALISTES EUROPÉENS

- K. Ahrens.** Der Stamm des schwachen Verbums (Zeitschrift des deutschen morgenländischen Gesellschaft, t. LXIV, pp. 161 — 184).
- G. Ascoli.** Studi ario-semitici. Milan, 1867.
- J. S. Bardin.** Théorie du langage oral. Montpellier, 1910.
- H. Bauer.** Zur Entstehung des semitischen Sprachtypus, ZA., 28 (1913), pp. 83 — 84.
- G. Bergsträsser.** 1 — Hebräische Grammatik, 2. Leipzig, 1929. pp. 2 — 3.
2 — Mitteilung zur hebräische Grammatik.
3 — Das Problem der schwachen Verba (Oriental Literaturzeitung, 26, 1923), pp. 477 — 481.
- F. Brown, S. R. Driver, Ch. A. Briggs.** A hebrew and english lexicon of the Old Testament. Oxford, 1906.
- Cl. Cazet.** Généalogies des racines sémitiques. Paris, 1886.
- E. Cerulli.** Le bilittéralisme en couchique. GLECS., 1 (1934), pp. 44 — 45.
- G. S. Colin.** Recherches sur les bases bilittères en arabe. GLECS., 1 (1934), pp. 9 — 10.
- A. E. Cowley.** Gesenius' hebrew grammar, second english edition, pp. 99s. ; 175s. ; 194s. 1910.
- A. Cuny.** 1 — Etudes prégrammaticales, sur le domaine des langues indo-européennes et chamito-sémitiques, Paris, 1924.
2 — Recherches sur le vocalisme, le consonantisme et la formation des racines en Nostratique, ancêtre de l'indo-européen et du chamito-sémitique, Paris, 1943.
3 — Invitation à l'étude comparative des langues indo-européennes et des langues chamito-sémitiques, Bordeaux, 1946.
- F. Dietrich.** Abhandlungen für semitische Wortforschung, 1844.

- G. B. Driver.** Problem of the hebrew verbal system, pp, 3s., 1936.
- Gesenius.** 1 — Lehrgebäude der hebräischen Sprache. Leipzig, 1817. pp. 182 — 185.
2 — Thesaurus philologicus linguae hebraeae et chaldaee Veteris Testamenti, 1835
- M. Gaudefroy-Demombynes et B. Blachère.** Grammaire de l'arabe classique, pp. 15s 1937.
- P. Haupt.** The hebrew stem Nahal, to rest. *AJSL.* , 22 (1905/6), pp. 195 — 206.
Die semitischen Wurzeln, QR, KR, XR. *AJSL.* , 23 (1906/7), pp. 241 — 252.
- Th. Hurwitz.** Root-determinatives in semitic speech — A contribution to semitic philology, 1913.
- Mayer-Lambert.** 1 — De la formation des racines trilittères fortes — Semitic studies in memory of Kohut, Berlin, 1897, pp. 354 — 362.
2 — Traité de grammaire hébraïque, p. 68s., 1938.
- C. Landberg** (Comte de). Glossaire datinois. 2 vol. Brill, Leide, 1920, 1923. 3è volume publié par K. V. Zettersteen, 1942.
- Luguest.** Moyen de rechercher la signification des racines arabes, et par suite des racines sémitiques. Paris, 1860.
- G. Maspéro.** Sur la formation des thèmes trilittères en égyptien (Article paru dans les Mémoires de la Société de Linguistique de Paris, 1880).
- A. Meillet.** 1 — Sur l'élargissement — eu — (*M. S. L.* , t. XVI, pp. 242 — 246, 1910).
2 — Introduction à l'étude comparative des langues indo-européennes, 4è éd. , p. 130 et pp. 150 — 158. 1914 et 1922.
- M. Merx.** Grammaire syriaque.
- J. B. Michaelis.** Supplementa ad lexica hebraica. Göttingen, 1792, p. 436.
- H. Miöler.** Indo-europisk-semitische sammenliegende Glossarium, 1909. Vergleichendes indo-germanisch-semitisches Wörterbuch. Gottingen, 1911.
- S. Moscati.** Il biconsonantismo nelle lingue semitiche. Biblica, vol. 28 (1947) pp. 113 — 135.

- Th. Nöldeke. 1 — Syrische Grammatik, Vorrede, p. X, 1881.
 2 — Préface du Lexicon Syriacum de Brockelmann, p. V, 1895.
 3 — Zweiradicalige Substantive — Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. Strassbourg, 1910, pp. 109 — 178.
- F. Philippi. Der Grundstamm des starken Verbums in semitischen und sein Verhältniss zur Wurzel (Morgenländisch Forschungen, pp. 69 — 106), 1875.
- P. Persson. Zur Frage nach den sogenannten Wurzel determinativen. Beiträge II, pp. 553 — 623, 1912.
- Pott. Etymologische Forschungen, II. pp. 565s., 1849.
- R. Ruzicka. Die Wurzel r' in den semitischen Sprachen. ZA., 25 (1911), pp. 111 — 138 ; zur Etymologie von غدر , عدر , ibid. , 27 (1912), pp. 309 — 323 ; zur Etymologie von غضب . ZA., 28 (1913), pp. 280 — 286.
- Saussure (F. de). Mémoire sur le système primitif des voyelles indo-européennes, 1879.
- R. Simon. Histoire critique du Vieux Testament, 2 éd. Rotterdam, 1685, pp. 87 — 91.
- Stade. Hebräische Grammatik, 1879.
- A. Timmermans. Traité de l'onomatopée, Paris. 1890.
- J. Touzard. Grammaire hébraïque, pp. 10 ; 152s. ; 232s. — 1911.
- Wolzogue (L. de). Dictionnaire de la langue sainte, Paris. 1846.
- H. Zimmern. Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, p. 81, 163, etc. 1898.
-

اختصارات مستعملة في مطاوي الكتاب

معجم	اساس البلاغة ، للزخشمري .	اساس
«	البستان ، لعبدالله البستاني	بستان
«	تاج العروس ، للزبيدي	تاج
«	اقرب الموارد ، لسعيد الشرتوني	شر
«	الصعاح ، للجوهري	صعاح
«	القاموس المحيط ، للفيروزبادي	قاموس
«	لسان العرب ، لابن منظور	لسان
«	محيط المحيط ، لبطرس البستاني	محيط
«	المصباح المنير ، للغيومي	مصباح
«	المستعرب Lane (عربي - انكليزي)	Lane
«	Brockellmann (سرياني - لاتيني)	Br.
«	Payne-Smith (سرياني - لاتيني)	P. - S.
«	المطران أودو (كلداني)	اودو
«	المطران متا (كلداني - عربي)	متا
«	اللباب ، للقرداحي (سرياني - عربي)	قرداحي
«	Gesenius (عبري - لاتيني)	Ges.
«	Brown ومؤآزرية (عبري - انكليزي)	Bw.
«	al-Maleh (عبري - فرنسي)	Mal.
«	المالاح (عبري - عربي)	ما
«	Muss-Arnolt (اشوري - بابلي - انكليزي - الماني)	M-A.

(اشوري — الماني) Delitzsch	«	Del.
(اكدى — الماني) Bezold	«	Bz.
(ارمي — انكليزي) Jastrew	«	Jas.
(حبشي — لاتيني) Dillmann	«	Dil.
(يوناني — فرنسي) Pillon	«	Pil.
(يوناني — انكليزي) Sophocles	«	Soph.
(فارسي — انكليزي) Steingass	«	St.



القسم الاول

تحقيقات معجمية عامة

بر

العربية — برّ الرجل : صدق ، برّت يمينه : صدقت ، بر الله عباده : رحمهم ، برّ فلان ربه : اطاعه ، برّت سلعة الرجل : نفقت ، برّ حجته : قبيل ، برّ الغنم : ساقها ، برّ الرجل : قهره بقول او فعل ، برّ عمله : صلح ، برّ السائل : وصله ، برّره : نسبه الى البر وزكاه . أبرّ يمينه : امضاها . أبرّ على اصحابه : علام ، أبرّ الرجل : كثرو ولدّه : أبر القوم : كثروا ، أبرّ عليهم : قهرهم وغلبهم . أبرّ الرجل : اذا ركب البرّ مسافراً فيه . بارّه : لطفه . تبرّر خالقه : اطاعه ، تبرّر : تخرّج : جانب الأثم . ابترّ : انفرد عن اصحابه . البرّ : من الاسماء الحسنى . البارّ : الصادق ، المطيع . البرّ : نقيض الكين ، الارض اليابسة . البرّ : الخير ، الصدق ، الطاعة ، الصلّة ، الحج ، سوق الغنم . البرّ . الحنطة واحدها البرّة : البرّي : نسبة الى البر . المبرور من الحج : ما لا يخالطه شيء من المآثم . والمبرور من البيع : ما لا كذب فيه . (تاج ٣ — ٣٦ ي ي ؛ قاموس ١ — ٣٧ ي) السريانية — Bar — ١ / برّ ، صدق ، سذج ، بله ، غبي ، نفه —

(١) يريد بعضهم ان تنقل في تأليفنا الفاظ كل لغة من هذه اللغات السامية بالحديثها الخاصة ، وان نعدل عن رسمها بالانجليزية المستبدلة (translittération) اي الانجليزية الصائفة ، او اللاتينية . بيد اننا نؤثر المتابعة على خطتنا لاسباب . اولها : عدم وجودها في

Brirâ : وديع ، ساذج ، ابله — Barrâ : قفر ، خارج (متا ٧٨ ؛ اودو
 ١ — ٦٩ ي) العبرية — Bârar : نظف ، قسم ، اختار ، عقل ، فحص —
 Barrer : لمع ، اوضح ، اثبت ، اختار ، نقى — Bar : نظيف ، خالص ،
 فارغ ، وحش . Bar : بُرّ ، حنطة ، قمح — Bôr : نظافة ، طهارة — Bâr :
 بُرّ ، عقل ، خارج . (Bw ١٤٠ ي ، Mal ١٩٠ ي) الحبشية Barara :
 طهر ، صدق ، نفذ — Barbîr : حفرة بُرّ ، صهريج — Barbara :
 نزع ، سرق — Berûr : فضة ، نقود فضيَّة . (Dil. ٥٠١)
 الاكدية : Barâru : اضاء ، لمع ، تالأ — Ubtarir : فحص ، استفهم ،
 لاحظ ، ترصد — Barru : لامع ، فضة — Bariru : ضوء ، لمعان —
 Barrûru : مضيء ، لامع — Bârarîtu : طلوع النجوم ، الهجيع الاول
 من الليل (Bz. ١٩٤)

اغلب المطابع ، في بلادنا ، حروف هذه اللغات المختلفة . ثانياً : على فرض امكان وجودها ،
 تفصل مع ذلك استعمال الابجدية المستبدلة ، لسهولة قراءتها على جمهور المثقفين ، ولندرة من
 يعرف قراءة المجديات اللسان السامية ، خلا العربية . والشاهد على ذلك ان البطريق برصوم
 الناقل ، في مقالاته ، الالفاظ السريانية بالابجدية السريانية يضطر الى نقلها ايضاً بالابجدية
 المستبدلة . وذلك لان عارفي الخط السرياني نادرون ، وقرأء الحروف اللاتينية هم جبهة
 المثقفين في عصرنا . نالها انا من المحبذين كتابة العربية ذاتها بالابجدية الصائنة ، لما رآه فيها
 بالاختيار من الفائدة الجلى لتيسير افئنا ، واجتتاب صعوباتها العديدة ، ونشر تعلمها بين
 الاجانب . كما ظهرت منفعة هذه الكتابة للغة التركية ، منذ فرضها اأتارك على ابناء قومه ،
 فهأت عليهم كتابة لسانهم وقراءته . ونحن على يقين ان مطالعي منشوراتنا اللسانية في
 وسعهم ، دون ادنى عناء ، قراءة الفاظ مختلف اللغات السامية قراءة متقنة ، مع جهلهم هذه
 اللسانة . مما يعجز عن انكاره كل من يجتبر هذه الطريقة العملية . انما الضروري لهذه
 الابجدية الصائنة ، لكي تقوم حق القيام برسم اللغة العربية واخوانها السامية ، ان توجد ، لا
 بل ان تتوفر ، في مطابع بلادنا ، الحروف المستنبطة على يد المستشرقين ، لتستعمل مقابل
 الحروف الحلقية وغيرها الخاصة بالعربية واخوانها ، والحالية منها الابجدية اللاتينية . هذا هو
 راينا . وغير خاف عنا انه لا يزوق المحالفين الكثيرين . فهذا لا يهمننا . اذ الحق وحده
 صلاتنا ، والمنفعة العامة وخدمة اللغة رائدنا . ولا نطمح الى فرض افكارنا على غيرنا . فلمهم
 الخيار في قبول راينا او رفضه . ولناملء الحرية في تحقيقه بالعمل ، كلما سنحت لنا الفرصة الملائمة .

تنسيق وتعليل

(١) الفكرة الاولى الحسية المتضمنة في الثنائي « بر » كما في مجانسه « قر » هي فكرة الشق ، والقطع ، والفصل ، والابعاد . وهي كامنة او ظاهرة في بقية المعاني على اختلافها في العربية واخوانها .

(٢) من القطع ، والفصل جاءت مداليل التنظيف ، والتطهير ، والتنقية . ومن جملة وسائل التنظيف الصقل . ومن الصقل ينجم الرواء والمعان ، ومن ثم الوضوح .

(٣) فكرة الفصل كامنة في فكرة الاختيار والانتقاء . لان اختيار الشيء يتطلب فصله عن غيره . وهذا جارٍ ايضاً في عمل الفحص ، والاستفهام ، والملاحظة ، والتروص .

(٤) نجد الفصل في معاني الفراغ . لان الفراغ هو المنفصل عنه ما كان يملؤه .

(٥) كذلك نرى فكرة الانفصال في معنى التوحش . لان هذه الحالة متوقفة على ابتعاد المرء عن المجتمع ، والتماذي في عيشة الاعتزال .

(٦) احد فحاي « بر » ، في السريانية ، هو « التفاهة » ، اي فراغ الشيء من الملح والذوق الطيب . وكذلك « البلاهة » ، فهي حرمان الانسان من العقل . وفي ذلك فكرة الانفصال .

(٧) في الحبشية تعني Barara : الحرق ، والحفر ، اي القطع والفصل . من ذلك Barbir : حفرة بئر ، صهرج . و Barbara الحبشية هذه يراد بها : النزاع ، والسلب ، والسرقه . وفي النزاع فكرة الانفصال . و Barru الاكدي ، و Barūr الحبشية مما يطلق على الفضة ، وذلك للمعانها الناجم عن نقائها وخلوها من الدرن ، او انفصاله عنها .

(٨) من النقاوة المادية ، اي الانفصال عن الدنس ، انتقلت الفكرة الى النقاوة الادبية والروحية . من ذلك تولدت المعاني الدالة على هذا في مختلف اللسان السامية ، ولاسيما في العربية : وهي معاني البرارة وما يصدر عنها من الفضائل ، كالصدق ، والعدل ، والطاعة ، والاحسان ، والعبادة ، والخير من باب الاطلاق .

(٩) تظهر فكرة الانفصال في العربية ، في المزيد : ابتَرَّ : انتصب منفرداً ، اي منفصلاً عن اصحابه . ثم في تبرَّر : تخرج : جانب الشر ، اي انفصل عنه . وتجلَّى فكرة الخير في القول : ابرَّ الرجلُ : كثر ولده . وابرَّ القومُ : كثروا . والكثرة في العدد ، ولاسيما في عدد الذرية ، خير عظيم . ثم في : ابرَّ على القوم : علام ، وغلبهم ، وقهرهم . ومعلوم ان التفوق على الغير خير لصاحبه .

(١٠) يحدّد ارباب الاشتقاق « البرَّ » بان اصل معناه « السعة » . وجاء في البصائر : « مادة (برر) موضوعة للبحر ، وتُصوّر منه التوسّع ، فاشتق منه البرَّ ، اي التوسع في عمل الخير . » (تاج ٣ - ٣٧) بيد ان هذا التعليل لا ينطبق على اصل الكلمة الدال على القطع والفصل ، اولاً بالتنظيف المادي ، ثم بالتنقية الادبية ، الناجم عنها الصلاح ، اي الانفصال عن كل شر . وهذا هو « البرَّ » ، من باب الاطلاق . من ذلك : الحج المبرور ، الذي لا يخالطه شيء من المآثم . وكذلك البيع المبرور ، الخالص من الكذب والحيانة .

(١١) « البرَّ » بمعنى الفقر ، اي المنفصل عن الاماكن المسكونة من قرى ومدن . وهو ايضاً الارض اليابسة الخالية من الاشجار والسكان . من ذلك يقال : ابرَّ الرجلُ : اذا ركب البرَّ مسافراً فيه . ومنه ايضاً قولهم : افصح العرب ابرَّهم ، اي ابعدهم في البرَّ والبدو داراً .

(١٢) « البُرّ » : القمح والخنطة . وتسميته بذلك ليس « لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء » كما ورد في المعاجم ، بل لان فيه مفهوم الانفصال ، انفصاله عن التبن ، اي كونه خنطة مدّارة ، خالصة ، معدّة لتخزن في الاهراء . (تاج ٣ - ٣٨ ؛ Ges ١ - ٢٤٥) .

(١٣) « البِرّ » سوق الغنم ، كما جاء « المِرّ » : دعاء لها . وهو حكاية صوت .

(١٤) في اللهجة الدثينية جاء « بَرّ » بمعنى ظهر ، لمع . وهو موافق لمدلولة في الاكدية ، والحبشية . من ذلك « القمر بارّ على الدنيا » ، اي لامع ، مشرق ، منشر . والمعان نتيجة الصقل ، والصقل فعل مكمل لعمل التنظيف ، والتنقية من الاوساخ .

(١٥) في اللهجة المهرية ، وكذا في القطرية ، وارد الثنائي « بَرّ » بفهوم « قَطَط » ، وقَدَّ ، وابدأ ، وقد زعم بعض المستشرقين المستسمين ان اصل الحرف من كلمة « عَبَرَ » (بقطع العين من اوله) . بيد ان الصواب كونه من الثنائي « بَرّ » . وهو مستعمل في المهرية كاستعمال « قَدَّ » في الفصحى ، لتأكيد الفعل الماضي ، اي انفصاله وابتعاده عن الزمن الحاضر . (راجع المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ١ - ١٤٤)

برأ

العربية :

برأ : خلق ؛ برىء من العيوب والديون . تخلص وسلم ؛ و - من المرض : نقه وتعافى . برّاه : رفع عنه الشبهة . بارأ شريكه : فارقه

وفاصله . تبرأ منه : تخلص . تبارأ : تفاعلا وافتراقا . استبرأ : طلب
 الابراء ، اي التخلص من الدين والذنب . البراءة : السلامة من الذنب
 والعيب . البري : المتقسط عن القبائح ، المتحصي عن الباطل والكذب ،
 النقي القلب من الشرك . البراءة : فترة الصائد التي يكمن فيها ،
 أي يعتزل . برى السهم : نخته . البراية : النعانة . برى السفر الانسان
 والحوان : هزله واذهب لجه . من البري اي القطع . البري : التراب ،
 لانه مسحوق ومنحوت . برى له وانبرى : عرض له . باراه : عارضه .
 تباريا : اذا صنع كل واحد منهما ما صنع غيره . المتباريان : المتعارضان
 بفعلها ، ليعجز واحدما الآخر بصنيعه ، اي ليقطعه عن العمل . وفي
 كل هذه المداليل الفحوى الاصيل هو القطع والفصل . (تاج ١ : ٤٤ ي ؛
 لسان ١ - ٢٢ ي Lane ١٧٨ و ١٩٧) .

السريانية : Brâ : برأ ، خلق ، صنع ، اخترع - Abri اخرج ، ابعد ،
 فرز ، نزع ، جرد ، برز ، طهر - Britâ : خليفة ، بوية ، مسكونة ،
 جنس البشر - Brâ , Bar ج Bnâyâ : ابن (بنون) ، مثيل ، صاحب ،
 اهل ، ذو - Bartâ ج Bnâtâ : بنت (بنات) ، مثيلة ، صاحبة ، ذات -
 Brônâ : بُني ، كَيْتس - Abar : تبتى ، كثر ، أنى . (اودو ١ - ٩٧ ؛
 P - S ٥٧٨ ي ؛ متا ٧٩ ي)

العبرية : Bārâ (بالالف) : برأ ، اوجد ، خلق ، سمن - Barî'ah :
 خلقة ، خليفة ، تأسيس ، تصنيف - Bârê : قطع ، جذم ، اصطم ، حد ،
 شحد . Habrê قوت ، سمن ، سليم ، ضخم - Bari : سمين - Bārah :
 (بالهاء) : اكل ، تخير ، فصل ، عزل - Biryah ، Barût : طعام ، قوت -
 Berit : عهد ، ميثاق ، محالفة ، اتفاق . (Mal ١٨٢ و ١٨٣ ؛ Bw ١٣٥)

الاكدية : Barû : صنع ، خلق ، اوثق ، اخذ عهداً - Biritu : قيد ،

٨) هناك كلمتا « ابن وابنة » في العربية ؛ ثم لفظة Bar ، في السريانية والعبرية ، و Ben ، في العبرية . ففي هذا الصدد يقتضي ان نعرف ان الراء والنون تتعاقبان في اللغات السامية . وعليه يتفق هذان الاصلان في الدلالة . فلفظة Bar التي ، في العبرية والسريانية ، تدل على الابن ، هي من Bârâ و Brâ بمعنى : صنع ، خلق ، اولد . لكون الايلاد نوعاً من الصنع والخلق . واما « ابن » العربية فهي آتية من « بنى » المبدلة من Bârâ ؛ ولها مقابل في الاكدية التي نجد فيها Banû بدلالة « بنى » العربية ، ودلالة اولد . لان البناء ضرب من التكوين ، والانشاء ، والايجاد ، ومنه الايلاد . (١٧٣ M-A ؛ Bz ٩٠) والدليل على ابدال الراء من النون هو انه حتى في الارمية نشاهد ان جمع Bar بمعنى « ابن » او مولود ، هو Bnâyâ حيث تظهر النون . (متا ٧٩ ي ؛ ٥٧٨ P-S) . وكل هذا متضمن في الثنائي « بَرَّ » (ومبدله « بن » الدال على الانفصال ، والاشتقاق عن الاصل ، والصدور ، والتولد .

برح

العربية : بَرَحَ الظبي : مرّ عن ميامنك ، فولاك مياسره ؛ و - الانسان بَرَحاً : غضب . بَرَحَ المكان ومنه : زال عنه ؛ و - الخفأ : وضع الامر ، اي زالت خفيته . بَرَحَ به الامر : جهده وآذاه اذى شديداً ، فهو مبرّح . بَرَحَتْ به الحمى اصابه منه البرحاء ، وهي شدتها . بَرَحَ اللهُ عنك : كشف البرح ونفّس عنك . أبرح فلان رجلاً : فضله وتعجب منه . وابرحه : اكرمه واعظمه ، او صادفه كريماً . أبرح : اعجب وبالغ . البارح من الصيد : ما جاء عن يمينك فولاك مياسره . وريح بارح : شديدة . البرحاء : شدة الاذى والمشقة . التباريح : كلف

المعيشة بمشقة . تباريح الشوق : توهجه . البارحة : اقرب ليلة مضت .
يقال : كان كذا الليلة : من غدوة الى زوال الشمس . واذا زالت :
قيل البارحة ، اي الماضية والزائلة . البرح : المكان . الذي لا ستر فيه
ولا شجر ، اي الظاهر ؛ و - الامر البين ؛ و - اسم الشمس ، لانتشارها
وظهورها ، اي بزوال خفيتهما . بُرحة كل شيء خباره . برحى : كلمة
تقال عند الخطأ ، اي خطأ زائل . (لسان ٣ - ٢٣١ ي ي ؛ تاج ٢ -
١٢٢ Lane ؛ ١٨ ي ي)

السريانية : Brah (ح) : برح ، انضح ، لمع ، تلاًأ ، شقّ - Barrah :
برح ، اوضح ، كشف ، صقل ، ابرق ، فضح ، عاب ، ثلم - Bārâhâ :
بارح ، واضح ، لامع ، شفاف . Nabriha, Barhâ : خروف ، تيس ،
الكبش المتقدم القطيع . (منا ٨١ ؛ اردو ١ - ١٠٢ ي) .

العبرية : Bārah (خ) : شق ، عبر ، اجتاز ، انصرف ، هرب -
Bāriyah : هارب - Berīhah : هرب ، جفل ، فرار - Beriyah :
خشبة ، عارضة ، مرتاج ، قوة ، سطوة ، حصن . (Bw ١٣٧ ي ؛
Mel ١٨٥) .

الجبشية : Baraha : برح ، ظهر (الشيء الخفي) - Barâh : اصلع .
Berhat : صلّع ، صُلعة . (Dil ٥٠١) .

الاكدية : Beruhu (خ) ، سنان - Berehhu ساق النبات
(Bz ٢٢٦ ؛ Bw ١٣٨) .

تنسيق وتعليل

(١) هذا الحرف الثلاثي مشتق من الثنائي « برّ » . وقد رأينا ان
معاني « برّ » هي القطع ، الشق ، الفصل ، الابعاد ، الزوال . فهذه

الفكرة الرّسّية توسعت في مادة «برَح» . فصدر عن ذلك المداليل التالية الواردة في العربية واخواتها .

(٢) من فكرة القطع ، والشق ، والحرق جاء في العبرية فعل Bārah (خ) : شق ، عبر ، اخترق ، اجتاز . و Bāriyah : خشبة عارضة . لاجتيازها ورآء الباب . من ذلك Barāh في الحبشية . ومعناها : اصلع ؛ و Berhat الصلّع . لان الصلّع يعني جزّ الشعر او زواله . ومنه في الاكدية Burūhu : رمح ، سنان ، لحرقه الابدان . و Berehhu : ساق النبات ، لشقه الاصل ونموه .

(٣) من القطع ، والطعن ، والشق يحصل الاذى الواقع بشدة وعنف . من ذلك ورد في العربية : برّح به الامرُ آذاه اذى شديداً . والبُرْحَاء والتبريح . ومنه ايضاً : الغضب لما فيه من الحدة والشدة . ومن الشدة : المبالغة . من ذلك أبرح بنا : بالغ في ايذائنا .

(٤) من الفصل ينشأ السير ، والمضي ، والمروء . برّح الظبي : مر عن اليمين الى اليسار . ومنه التقدم وفي السريانية Barhā : الكباش ، بصفته السائر او المتقدم القطيع . وفي العبرية Bārah (خ) : انصرف ، هرب .

(٥) من القطع والفصل ، يتولد الاختيار . لان من اختيار شيئاً فصله او ميّزه عن غيره . فجاء : بُرّحة كل شيء : خياره . هذه بُرّحة من البُرّح : الناقة اذا كانت من خيار الابل ، ومن الاختيار ينشأ التفضيل والاكرام . من ذلك : أبرح فلاناً : فضله واكرمه واعظمه .

(٦) من القطع والفصل يصدر الابتعاد والزوال . فجاء : برّح عن مكانه : زال عنه . وابرح عن المكان : ازاله عنه . ثم لابراح . اي

لا تحول ولا زوال . هذه فعلة بارحة : زائلة .

(٧) من باب السلب ، زوال الشيء يدل على ظهور غيره . ولذا ورد : برّح الامرُ : ظهر ، وضع ، اي زالت خفيته . البرّاح : المكان الذي لا ستر فيه ولا شجر ، اي الظاهر . البراح : الامر البين . البرّاح : الشمس ، لظهورها وانتشارها ، اي لزوال خفيتها . ثم جاء في الحبشية Bareha : برّح ، ظهر . وفي السريانية Brah : برّح ، اتضح ، لمع . Barrah : برّح ، كشف ، ابرق ، فضح ، هنك .

برَدَ والبريد

العربية : برَدَ : زالت حرارته ؛ و - الماء ازال حرارته ؛ و - الماء : مزجه بالثلج ؛ و - الليلُ القومَ ؛ و - عليهم : اصابهم برده ؛ و - عينه بالكحل : سكن ألمها به ؛ و - والخبزُ : صب عليه الماء فبلّله ؛ و - فلانٌ . فتر ؛ و - ضعف عن هزال ؛ و - نام ، ومات : و - على : وجب : و - السيف : نبا ، كلّ ؛ و - الحديد : سحله ؛ و - نحت ، و - مضجعه : سافر ؛ و - ارسل .

برُدَ الماءُ : زالت حرارته ؛ و - الحلق : ثبت ؛ و - الارض : اصابها البردُ ؛ او امطرت البردُ : أبرد له : سقاه البارد ، و - فلاناً : ارسله بريداً ؛ و - دخل في البرد او البرد . ابردوا عنكم من الظهيرة : لا تسيروا حتى ينكسر حرها ويبيوخ . ابرد : اغتسل بالماء البارد . استبرده : عدّه بارداً و - عليه لسانه : ارسله عليه كالبرد . البارد : التقرير ، وكل محبوب مستطاب ، والعيش الهنيء . الحجة الباردة : الواهنة . الغنيمة الباردة : التي تأتي دون حرب . البرودة : السحالة ، من الفضة ، او

الذهب او الحديد . البرَد : حب الغمام . ومجازاً : الاسنان الشديدة
البياض . البرَد : زوال الحر ؛ و - النوم ، والموت . البرَدَة : التخمة .
المبرَد : آلة سحل الحديد وغيره . (تاج ٢ - ٢٩٧ ي ي ؛ لسان ٤ -
٤٨ ي ي ؛ صحاح ٢ - ٢١٢ ي ؛ Lane ١٨٣ ي) .

السريانية : Brad : برَد ، سحل ، خرط ، سحق - Barrèd : كثر ،
نوّع - Abrèd : قطع ، اوقف ، جمّد ، برّد - Bardâ : برَد - Bârdâ :
ثوب مخطط - Burdâ : بُرَد . Bridâ . بريد ، رسول . (Br ٢٥ ؛ منا
٨٠ ؛ فرداحي ١ - ١٣٩) .

العبرية : Bârad : بردت السماء ، تبدّد - Barôd ، ملوّن ، مبيع ،
مخطط -

الارمية : Berad : برَد ؛ السبيّة : بردم . برَد - (Bw ١٣٥ ؛ ٦٦)

تنسيق وتعليل

(١) هذا الثلاثي صادر عن الثنائي « بَر » ، الدال ، كما رأينا ، على
القطع ، والفصل ، والابعاد . ومن انواع القطع ، قطع الحركة .
ومن ضروب الحركة ، حركة الحرارة . فعن انقطاعها ، او سكونها ،
او خمودها ينجم ما نسميه البرَد . ومرادفه « القَر » ، وهذا عينه ناشي
عن القرار او السكون . (المصباح ١ - ٣٨٦ ي) . وبهذا تدرك جميع
المداليل لهذا الثلاثي المراد به : البرَد والبرَد . من ذلك . برَدَت
الارض : امطرت برَدّاً . وفي العبرية Bârad : بُردت السماء . وفي
الارمية Berad : برَدَ . وفي السبئية (ب ر دم) : برَدَ .

(٢) من السكون ، او انقطاع الحرارة ، او البرد ، جاء «برد» دالاً على النوم والموت . او في النوم انقطاع الحرارة وقتياً ، وفي الموت زوالها زوالاً تاماً . (لسان ٤ - ٥١ و ٥٢) .

(٣) ثم ورد بين معاني «برد» مدلول الفتور ، والضعف ، والهزال ، لان في ذلك مفهوم انقطاع الحرارة او العافية .

(٤) اذ كان في «البرد» معنى القرار والثبوت ، اي عدم الحركة ، قيل في العربية : برد لي على فلان حق : ثبت ولزم ، ووجب ، (الاساس ١ - ٢٣) .

(٥) اذا بردت المعدة تعسر عليها استمراء الطعام وهضمه . ولذا سُميت التخمّة «بردة» .

(٦) من لون البرد اوحب الغمام ، وهو لون البياض ، سُميت ، من باب المجاز «بردأ» الاسنان الشديدة البياض . (البستان ١ - ١٢٧)

(٧) من البرودة تنشأ الراحة والرفاهية في البدن ، من ذلك تسكين الآلام . ولهذا ايضاً اطلقوا كلمة «البارد» على كل ما يجب ويستطاب . واذا كان البرد سكوناً وعدم عناء ، قالوا : غنيمة باردة ، اي تأتي عفواً بغير اصلاء نار القتال .

(٨) من فكرة القطع جاء abred في السريانية ، دالاً على : قطع ، منع ، اوقف ، جمّد . وفي كلمة bārdā : ثوب ابرد ، مخطّط ، اي مقطّع بالخيوط . وكذلك burdā . ومنه «البردة» في العربية بعين المدلول (اللسان ٤ - ٥٣ ي)

(٩) من انواع التقطيع السخل ، وهو البرد ، اي سحق المعادن

المختلفة ، كالذهب ، والفضة ، والحديد ، سحقاً يجعل مادتها ذرات . من ذلك يقال في العربية : برَدَ : سَحَلَ ؛ وفي السريانية Brad : سحق ، سَحَلَ ، خَبَطَ ، ومنه : استبرد عليه لسانه : ارسله كالبرود (الاساس ١ — ٢٣) ؛ والبرادة : السُعالة ؛ والمبرود : المسحول . ومن انواع البرد ، النحت . فورد : برد الحشبة : نحتها .

(١٠) من نتائج البرد ، تكثر مادة السحالة . من ذلك في السريانية Barréd : كثر ، وفر ، نوع : وفي العبرية Bârad : تشتت ، تبدد .

(١١) من القطع والفصل ينجم الابعاد ؛ ومنه الارسال . لذلك جاء في العربية : برَدَ وابردَ : ارسل . ومنه البريد : الرسول . وجمعه البرود : الرسل . (قاموس ١ — ٢٧٧)

اصل كلمة « بريد »

لقد تضاربت ، واري تضارب ، وآء اهل اللغات من عرب ، ومستعربين ، في اصل لفظة « البريد » . لذا نبسط اولاً اقوالهم ، ثم نرى اي راي يسوغ ابدائه في ذا الشأن .

بين لغويي العرب من يقول بانها عربية النجار ، ومنهم من يزعم انها فارسية الاصل . فنجتريء للدلالة على المذهبين ، بايراد ما جاء في « صحاح الاعشى » للقلقشندي (١٤ — ٣٦٧) في صدد ذلك قال : « ثم اختلفت فيه (البريد) . ف قيل : انه عربي . وعلى هذا ذهب الخليل الى انه مشتق من بردت الحديد ، اذا ارسلت ما يخرج منه . وقيل من ابردته ،

إذا أرسلته . وقيل من برد ، أي ثبت ، لانه يأتي بما تستقر عليه الاخبار . يقال : اليوم بارد سمومه ، أي ثابت ، (اللسان ٤ - ٥٣ ؛ سر الليال ، للشدياق ص ١٤١ ؛ المصباح ١ - ٥٥)

« وذهب آخرون الى انه فارسي معرب . قال ابو السعادات بن الاثير في كتابه « النهاية » في غريب الحديث : واصله بالفارسية « بُريدَة دُم » ومعناه مقصوص الذائب . وذلك ان ملوك الفرس كانت من عادتهم انهم اذا اقاموا بغلاً في البريد ، قصّوا ذنبه ، ليكون ذلك علامة لكونه من بغال البريد . (تاج ٢ - ٢٩٨ ، سر الليال ، للشدياق ، ص ١٤١ . البستان ١ - ١٢٧) .

اما المستشرقون فلا يقبلون لا بعربيتها ، ولا بفارسيته . فمنهم من يزعم انها من Veredus الكلمة اللاتينية الدالة على بغل البريد^(١) ومنهم من يدعي كونها من pferd اللفظة الالمانية . وهناك من يظن ان Veredus اللاتينية آتية من اللفظة القلطية^(٢) . اخيراً هناك من يروني انها من العبرية féréd أي البغل (معجم Gesenius - Buhl ٦٥٧)

اما التاريخ فيدلنا على ان منظمة البريد قد وجدت منذ القديم عند الشعوب المتقدمة من مصريين ، وبابليين ، واشوريين ، وفرس ، ويونان ، وعرب^(٣) . على ان طريقة التجارة قد بدأت طبقاً لمجرى

(1) La Syrie à l'époque des Mamlouks, par Gaudefroy-Demombynes, p. 239 — La poste aux chevaux dans l'empire des Mamlouks, par sauvaget, p. 1 —

Encyclopédie de l'Islam, Hartmon, sous Barid, I p 675 —

(٢) المعجم الدثيني ١ - ١٥٠ — Point de vue sur l'impérialisme romain, par Jérôme Carcopino, p. 237.

(3) Larousse du XX^e siècle, T 5, p. 736 —

الطبيعة . فكانت المراسلات تتم على يد رجال سعاة يشنون على الافدام بسرعة غريبة . ثم تطورت متدرجة في الرقي . فاستخدمت لذلك الدواب على اختلاف انواعها ، من بغال ، وحصن ، وجمال . ثم في عصور الدول العظمى ذات العاهليات الضخمة ، اتخذت الملوك والحكومات وسيلة الاسراع في هذه المنظمة ، باقامة مراحل ، او سكك مرتبة فيها الدواب ، ليركبها الرسل حال وصولهم ، فيتابعوا السير دون توقف^(١)

اما العرب فقد عمدوا بادىء بدء الى الوسائل العادية لا يصلح الاخبار ، اي على يد السعاة ، او الرسل المشاة ، ومنهم العدائون ؛ ثم بواسطة الركبان الذين كانوا يقطعون المسافات الطويلة قياماً بهذه المهمة . وبعد اتساع ملكهم بالفتوح ، كان معاوية اول الخلفاء الذين انشأوا منظمة البريد ، حسبما كانت جارية عند الروم البيزنطيين ، خلفاء الرومان القدماء ، الذين كان قياصرتهم العظام قد وضعوا نظامها الكامل ، كما ان العباسيين واصلوا استخدام هذه الوسيلة احتذاءً للفرس الذين كانوا قد سبقوهم في تأسيس هذه المنظمة للمخابرة بين ملوكهم والولاة .
(التعريف ، لامعري ص ١٨٤ ي ي - الخطط ، للمقريزي ١ - ٢٢٦ -
التسديد الاسلامي ، لرجي زيدان ، ج ١ ص ٢٢٠ ي ي - المعلمة
الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ٦٧٥)

هذا الذي نعرفه من الناحية التاريخية . فلنبعث الان عن اصل الكلمة من حيث الاشتقاق .

رأينا ان المادة الثلاثية « بَرَد » مشتقة من الثنائي « بَرَّ » وبدله « قَرَّ » . وكلاهما يدلان على القطع والفصل ، ومن ثم على الابعاد والامراع . وقد توسعت هذه الفكرة في الثلاثي ، بصورتيه وهما « بَرَد » و« فَرَد » ،

(1) Dictionnaire des antiquités, tome I, partie II, p.p. 1645-1672

الواردين في اللغات السامية ، وقد مر بنا بسط معاني « برَد » . اما « فرَد » فهذه مداليلها . في العربية « فرَد » عن الشيء : اعتزل وتنجى . وافرد الشيء عزله . وافرد رسولاً : جهّزه وبعثه . (اللسان ٢ - ١٧٩٢) ، ومثله . فرَط : سبق وتقدم . وفرط اليه رسولاً : قدّمه وارسله . وفرط عليه : عجل وعدا وافرد اليه رسولاً : ارسله . وافرد فلان : اعجل في الامر . وتفرط الفرس الحيل تقدمها . وتفارط القوم : تسابقوا . « الفرط » الامر المتجاوز فيه الحد . و « الفرط » : الفرس السريعة التي تتفرط الحيل . اي تتقدم (الشرتوني ٢ - ٩١٧ ي) وفي العبرية . fârad : قسم ، جزأ ، فصل ، فرق . و fêrêd : بغل ، و firdah : بغلة . (المالح ص ٣٣٠) وفي السريانية frad : فرَد ، اعتزل ، فرّ ، تفرّق ، . (منّا ٦٠٦ ي) و frat (ط) : شق ، مزق ، فرط ، نثر . (اودو ٢ - ٣٢٦) وفي الاكدية : parâdu : اهتز ، ارتجف ، ارتبك ، عجل ، اسرع . pirîdu او puridu : سريع ، مستعجل ، ساع ، رسول . (Bz ٢٢٦)

اول لغة ظهر فيها معنى الفصل ، والاسراع ، والارسال هي الاكدية . واما لفظة fêrêd العبرية الدالة على البغل ، فقد اطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير (Ges. ٢ - ١١٢٤) . وقد وافق ذلك معاني « فرَد » ، و فرَط « في العربية . من ذلك « فرَط » المراد به السرعة ، والتقدم ، والسبق ، وارسال الرسول . وكذلك « افرد » رسولاً : جهّزه وبعثه . ومنه ايضاً « الفرط » : الفرس السريعة .

بناء على هذا نظن ان تطور معاني هذه الالفاظ بدأ بمدلول القطع ، والفصل ، والابعاد ، في الثنائي « بَر » او « فَر » . وتوسّع في الثلاثيات « برَد » ، وفرد ، وفرط ، ومن فكرة السرعة ، والتقدم ، والسبق ،

انتقل الى فكرة الارسال . من ذلك « الرسول الماشي او الساعي » .
ثم الى فكرة الراكب ، وما يركبه الرسول ، اي الدواب ، من
بغال ، او حصن ، او جمال ، او مركبات . ثم الى المسافة التي يقطعها
الرسول ، والى المراحل التي ينزل فيها لتغيير المركوب (المصباح ٥٥)

لذلك نرى الاقرب الى الصحة ان اللفظة سامية ، مبدأ اشتقاقها
من الثنائي « بَر » او « فَر » ، ثم من الاكدية . ومن هذه اللغة تطرقت
الى العبرية ، والعربية ، والسريانية . ومن اللغات السامية انتقلت الى
اللسن الآرية ، كالفارسية ، واليونانية ، واللاتينية . ومن اللاتينية
دخلت اللغات الجرمانية والقلطية وغيرها .

وفي العربية ذاتها ، يظهر لنا ان الفعل « برد وأبرد » بمعنى أرسل ،
قد ورد قبل « البريد » الدال على الرسول ، اي ان هذه اللفظة ، وهي
تعني الرسول ، او دابة الرسول ، مشتقة من الفعل ، ولم يشق منها
الفعل ارتجالاً ، اشتقاقه من اسم عين اجنبي . فقد ورد في الحديث :
« اذا ابردتم الي بريدآ ، فاجعلوه حسن الوجه ، حسن الاسم . » البريد :
الرسول ، وابراده ارساله . وقد قال بعض العرب : « الحمى بريد الموت »
اراد انها رسول الموت تنذره . وفي الحديث ايضاً : لا اخيس
بالعهد ، ولا احبس البرد « اي لا احبس الرسل الواردين علي »
(اللسان ٤ - ٥٢)

اما الفارسية البهلوية ففيها كلمة « بريد » دالة على الساعي والرسول .
و « بَرِيدَن » بمعنى ارسل رسولاً . وفيها كذلك « بُرِيدَه دُم » :
مقصود الذئب . بيد ان المعنى الاول هو الاصلي والطبيعي ، ولا
الثاني البائن انه من متخيلات اهل المعاجم العربية .

على ان هذه المفردة لم تكن معروفة ، على ما يلوح لنا ، عند

الفرس الاقدمين ، اي زمن دارئس وأخشوئرش اللذين انشئت ، في عهد دولتهما ، اي نحو القرن الخامس ق.م. ، منظمة البعث بالتحارير ، والمراسيم ، والاخبار ، كما يبين من سفر استير العبري الذي نجد فيه مطلقة على خيل السعاة والرسل اللفظة الدخيلة من فارسية ذاك العصر ، وهي Ahetheramim المحتمل اشتقاقها من H'astra : مملكة . فتكون دلالتها : الخيل الملوكة^(١) .

هذا وفي السفر المذكور عينه يدعى السعاة في العبرية rāšim ، وفي السريانية rahhātē . وكلاهما يطلق على الركّاضين ، او العدّائين^(٢) على ان هيرودتس قد ذكر في تأريخه كلمة aggarios المراد بها : الخادم ، المسخر ، الساعي ، الرسول ، من فعل aggarēuw : سخر (تاريخ هيرودتس ٨ : ٩٨)^(٣) ويقابلها في اللاتينية angarius : ساع ، رسول ، والفعل angario : سخر للنقل في العجلات . وقد نسبها الى الفرس (معجم Gaffiot اللاتيني - الفرنسي ص ١٢٥)

اما veredus الدالة في اللاتينية على دابة البريد ، و veredarii : رسل البريد ، فقد كانتا متعلقتين بالمصلحة العامة للنقلات والمراسلات المدعوة عند الرومانيين cursus publicus . ومن جملة ارباب الوظائف فيها كان magister officiorum : ناظر الوظائف ، stationarii : اصحاب المراحل ، او المنازل ، و angarii : سعاة الدولة . (Dic. des antiquités T. I. p. 1652)

1) Persian — English dictionary, by F. steingass, p 182 — Critical and exegetical commentary on the book of Esther, by L. B. Paton, p. 273.

٢) سفر استير بالعبرية ، ٨ : ١٠ — ترجمته بالسريانية ٨ : ١٠

٣) معجم Sophocles اليوناني الانكليزي ص ٩٤ — Dic. des antiquités T. I. P. 1658 s

اما هذه الكلمة veredus التي يقابلها في اليونانية beredos — كما ان Veredarinus تنظر اليها beredarios — فالظاهر ، على رأي الاستاذ Juret ، في معجمه للاصول اللاتينية واليونانية ، انها دخيلة من لغة غير معينة — (Dic. étym. grec. et latin par Juret p. 252) . واما اللفظة الجرمانية pfred « بفعل » ، وكذا القول عن القلطية ، فتشهد المعاجم انها مأخوذة عن اللاتينية ، وليس بالعكس (Dic. allemand — français, par Schuster, p. 676).

الخلاصة ، يلوح لنا ، بما بسطناه ، ان كلمة « برید » ليست من اللاتينية ، او اليونانية ، ولا من الفارسية ، بل هي عربية مشتقة ، على وزن فاعيل بمعنى مفعول ، من « بَرَدَ وأَبْرَدَ » : ارسل رسولا او يريدآ ؛ لا بل هي سامية أسّها الثنائي « بَر » او « فَر » . وقد وردت بما يشبه المعنى المطلق عليها ، في الاكديه والعبرية .

بَلَدَ وَالْبِلْدَ

العربية . بَلَدَ في المكاث : اقام به ؛ او اتخذ بلدآ ؛ وبلد القوم : لزموا الارض يقاتلون عليها . بَلِيد : كان بليدآ ، اي غير ذكي ولا فطن . بَلْد : لم يكن ذكياً ؛ و — الفرس : تأخر عن الحبل السوابق ، فهو بليد ؛ و — الجمل والحمار . كان بليدآ لا ينشطه تحريك . ابلد القوم : صارت دوابهم بليدة ، لا تسبق ؛ او لصقوا في الارض استكانة .

أبلد فلاناً الشيء : الزمه اياه : وابلد في المكان : اقام به
ولزمه ؛ و - الرجل : لحقته حيرة ؛ و - الخوض : ترك ولم يستعمل ،
فتداعى . بلد الرجل : اذا لم يتجه الى شيء ؛ و - نكس في
العمل ؛ و - الفرس : ضعف حتى في الجري ؛ و - السحاب : لم يطر ؛
و - الانسان : لم يجد ؛ و - الجبال : تقاصرت في راي العين لظلمة
الليل ؛ و - فلان : ضرب بنفسه الارض ؛ و - لحقته حيرة . تبلد :
تخبر ؛ و سقط الى الارض من ضعف ؛ تلهف ؛ تسلط على بلد غيره ؛
نزل ببلد ما به احد ؛ تكلف البلادة . ابلندي : صلب وكثر لحمه .
البلد : التراب ، القبر ، الدار ، الاثر من الدار ؛ مأوى الحيوان وان
لم يكن فيه بناء ؛ كل موضع او قطعة من الارض متحيزة ، عامرة
او غامرة ، خالية او مسكونة ؛ جنس المكان ، كالعراق والشام ؛
مكة ؛ تفخيماً لها . والبلد الحرام : مكة . البكنة : الصدر ؛ راحة
اليدين من الخف والحافر . ضرب بلدته على بلدته : الاولى راحة اليد ،
الثانية الصدر ؛ منزل القبر ؛ الارض ؛ القطعة من الارض ؛ النقرة
في النحر .

(اللسان ٤ - ٦٢ يي - التاج ٢ - ٣٠٥ ؛ الصحاح ١ - ٢١٤ ؛

Lane ٢١٦ يي)

تنسيق وتعليل

(١) ان الثلاثي « بَلَد » ليس له مقابل في غير العربية من اللغات
السامية . فكان هذا الواقع مما حمل المستقيم Noldeké - وقد تابعه
في رايه غيره من رصفائه العلماء ، مثل Fraenkel و Volleres ،
و Brockellmann - على الزعم بان كلمة « بَلَد » ليست بعربية ، بل

دخيلة من اللاتينية ؛ وان اللفظة اللاتينية العربية والمضحية « بَلَد » هي Palatium التي يقابلها في اليونانية Palation ، ومعناها القصر والصرح ، او البلاط الروماني . اما المستعرب de Lendberg فقد نبذ ، بكل صواب ، هذا الزعم ، ناعثاً اياه « بالغرابية الشنيعة » من حيث الاشتقاق ، ومن الناحية التاريخية (المعجم الدثيني ١ - ٢٠٠ ي) .

(٢) هذا واذا جارينا هؤلاء المستسيين ، اضطررنا الى الذهاب الى ان مادة « بَلَد » فعل ارتجالي مشتق من كلمة اجنبية ، ومن هذه اللفظة الدخيلة قد تفرعت كل الصيغ الاخر بضروب معانيها التي بسطانها اعلاه . وعليه يكون العرب قد اقتضوا من الاجانب لفظاً أولية في حياتهم ، وواردة في اوائل آثارهم الادبية ، ومطلقة على اقدم واقدم موقع ومدينة في ديارهم ، الا وهو مكة وارضها المدعوة في المصحف وخارجاً عنه « البلد الامين ، الحرام »^(١) .

(٣) فقد اصاب ، على رأينا ، المستعرب de Landberg بذهاب الى ان « بَلَد » ومشتقاتها كلها عربية صحيحة ، لا بل سامية فحة ، لا يشتم منها رائحة الاجنبية قطعاً .

(٤) في سائر السنة بني ادم سنة طبيعية هي سنة « القلب » . وهذه السنة جارية في العربية اكثر من غيرها من اللغات السامية وسواها ، لما هو معلوم ان العربية مجموعة لهجات متعددة ، هي ام سبب للنشأ القلب في اللغات .

(٥) فاذا فرضنا سنة « القلب » امكنا القول بانه منذ الازمنة

(١) سورة البلد ١ ، ٢ « لا اقيم بهذا البلد . انت حل بهذا البلد » سورة التين ٣ « وهذا البلد الامين » سورة النمل ٩٠ « انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرّمها .. »

القديمة ، قد قلب لفظ « بَلَد » عن حرف « لَبَد » . وبهذا الافتراض تتجلى الكلمة عربية وسامية ، لوجودها في كل هذه اللسان على الصورة المذكورة . وهذه معانيها :

العربية : لَبَد في المكان : لزق به ، واقام فيه . تَلَبَّد الصوف : تداخل ولزق بعضه ببعض ؛ و - الطائر في الارض : جثم عليها . اللَّبِيد : من لا يسافر ، ولا يطلب معاشاً ، ولا يبرح منزله . عصابة مَلَبَّدة : لاصقة بالارض من الفقر . اللَّبَّدة : الجماعة من الناس يقيمون ، كأنهم بتجتمهم تَلَبَّدوا . (الصحاح ١ - ٢٥٨)

السريانية : lbad ، و labbêd ، و albêd : لَبَد ، كَتَف ، جَعَد . lābôdā : مَلَبَّد . lbîdā : مَلَبَّد ، متراكم ، كثيف . (منا ٣٦٦) - العبرية lābad : وحَد ، ضَم ، hitlabbed : اجتمع ، التحق (المالح ٢٠٨)

٦) والثلاثي « لَبَد » مشتق من الثنائي « لَب » . وهذه مداليله في الساميات : في العربية : « لَب » في المكان : اقام به ولزمه . أَلَبَّ على الامر : لزمه ولم يفارقه . ورجل لَبَّ على الامر : لازم له لا يفارقه . (البستان ٢ - ٢١٣٧) في السريانية : lebbā : اللب ، لتلبيبه ، لباب ، لَبَّ الخنطة ، labbêb : قوَّى القلب ، شجّع (اودو ٢ : ٧)

العبرية : lebab و leb : لَبَّ ، قلب - lābab : كان ذا قلب وفهم (المالح ٢٠٨)

الاكدية : lilibbu و labābu : لَبَّ ، قلب . (Bz ١٥٧) الحبشية : leb : « لَب » . (Dil ٤١) السبئية : leb : لَب (Bw ٥٢٣) - و « هل العربية منطقية ؟ » لمرجعي ص ١٢ ي ، و ٧٥ ي ي)

٧) اذن « بَلَد » هو مقلوب « لَبَد » . ويظهر ذلك من تحديد

« بَلَد » ، كما هو وارد في المعاجم . ولا سيما في « تهذيب الالفاظ » ، لابن السكيت (ص ٤٤٦) . فقد جاءت بمنزلة مترادفات الافعال التالية : « بَلَدَ بالمكان ، وأبلد ، ولَبَدَ ، وألَبَدَ به ، ولَبَّ به » بمعنى مكث فيه ولم يبرحه .

(٨) بفضل هذا الافتراض ، افتراض قلب « بَلَدَ » عن « لَبَدَ » ، واشتقاق « لَبَدَ » من « لَبَ » الثنائي ، ينفك مغلق بقية فعاوي مشتقات « بَلَدَ » . فمن مفاهيم « بَلَدَ » الاولى دلالاته على التراب . وذلك لتلَبَّيه ، وتلبَّده ، وكثافته . ومن معنى التراب ، اطلقت كلمة « بَلَدَ » على القبر . لانه يحفر في الارض ؛ وما الارض سوى مجموعة من التراب . وانتقل المدلول من الارض الى الدار ، والقرية ، والمدينة ، والناحية ، والاقليم ، والمملكة . لانها كلها قائمة في الارض والتراب . ثم شملت لفظة « البَلَدَ » كل مكان . وجنس المكان ، كالعراق والشام . ثم اختصت بمكة ، تفخيماً لها .

(٩) « البَلْدَةُ » او « اللَّبْدَةُ » : الصدر وراحة اليد ، لتلبَّد وتلبَّب اللحم عليهما . ودلت ايضاً على منزل القمر ، لمكوته فيه مدة من الزمن .

(١٠) هناك دلالة اخرى لفعلي « بَلَدَ ، وبَلَدَ » وهي عدم الذكاء والفطنة . فهذا ايضاً ينحل مشكله بافتراض القلب عن « لَبَدَ » واشتقاقه من « لَبَ » ، لان البلادة اي الحق والغباوة ، تفترض غالباً التلبَّد ، والتضخُّم في البدن ، والكثافة في العقل . فينشأ عن ذلك قلة النشاط في حركة الجسم ، والخيورة في العمل .

وهكذا ثبت عربيّة وساميّة هذه المفردة ، ويتجلّى التناسق والمنطق في اشتقاق وتوسّع معانيها ، دون الحاجة الى الزعم بانها معرَّب Palatium اللاتينية .

لَحْنٌ وَاللَّحْنُ

العربية : لَحْنٌ : اصَابَ فِي التَّكَلُّمِ ؛ و - اَخْطَأَ فِي الْاَعْرَابِ وَخَالَفَ وَجْهَ الصَّوَابِ ؛ و - الرَّجُلُ : تَكَلَّمَ بِلَفْتِهِ ؛ و - اِلَيْهِ : قَصْدٌ وَمَالَ اِلَيْهِ ؛ و - قَوْلُهُ : فَهْمُهُ : و - فُلَانٌ لِفُلَانٍ لَحْنًا : قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ، وَيُخْفَى عَلَى غَيْرِهِ ؛ و - الرَّجُلُ : فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَانْتَدَبَهُ ؛ و - فِي قِرَاءَتِهِ : طَرَّبَ فِيهَا وَتَرَّعَمَ . رَجُلٌ لَاحِنٌ : اِذَا صَرَفَ كَلَامَهُ عَنْ مَهْمَتِهِ . لَحْنُ الْكَلَامِ : فَحْوَاهُ وَمَعَارِيضُهُ . « اللَّحْنُ » لَهُ سِتَّةُ مَعَانٍ : الصَّوَابُ فِي الْكَلَامِ وَاللِّغَةِ ؛ الْخَطَا فِي الْاَعْرَابِ ؛ التَّعْرِيزُ ؛ الْفُطْنَةُ ؛ الْمَعْنَى ، وَالْغِنَاءُ - قَدَحَ لَاحِنٌ : اِذَا لَمْ يَكُنْ صَافِي الصَّوْتِ عِنْدَ الْاِفَاضَةِ . (التَّاج ٩ - ٣٣٠ - اللِّسَان ١٧ - ٢٦٣ ي ي) الْعَبْرِيَّةُ lahan ح lehânûn : لَحْنٌ ، الْحَانُ (الْمَالِحُ ٧٧٧)

تنسيق وتعليل

لقد ارنأى المستشرق Gunsisberg ان « اللَّحْنُ » آتٍ مِنَ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ lixanos الدَّالَّةُ عَلَى وَتَرِ الْمَزْهَرِ الَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ بِسَبَابَةِ الْيَدِ الْيُسْرَى . (lixanos معناها الحرفي : اللَّاطِعُ او اللَّاحِسُ ، مِنْ فَعَلَ leixo : لَطَعَ ، لَحَسَ) وَقَدْ اُطْلِقَ عَلَيْهِ صَوْتُ هَذَا الْوَتَرِ الصَّادِرُ عِنْدَ الضَّرْبِ عَلَيْهِ . اَمَّا الْمُسْتَعْرَبُ de Landberg فيرى ان كَلِمَةَ « لَحْنٌ » ، بِمُخْتَلَفِ مَدْلُولَاتِهَا ، لَيْسَتْ بِمُسْتَقَّةٍ عَنْ اَصْلِ وَاحِدٍ . (الْمَعْجَمُ الدِّثْنِي ، تَأَلَّفَ de Landberg ٣ - ٢٦٢٢ ي - الْمَعْجَمُ الْيُونَانِي - الْاِنْكَلِيزِي ،

لمؤلفه Leddell ٢ - ١٠٥٥ - معجم الاصول اليونانية ، لوضع
Boissacq (ص ٥٦٨)

اما نحن فنقول : نعلم من الوجهة التاريخية ان العرب ، بعد
الاسلام ، قد نقلوا ، فيما نقلوه ، عن اليونان ، صناعة الالحان ، المدعوة
في اللاتينية musica ، وفي اليونانية mousikè . وقد عرّبها العرب
بلفظة «موسيقى» . وقد كانت تطلق في القديم ، عند اليونان ، على
عامة الفنون القتّانة ، ولاسيما الشعر والغناء منها ، تلك الفنون التي
كانت ، حسب روايات متخيّلاتهم (mythologie) تشرف عليها بنات
المشتري التسع . المدعوات Muses . (Larousse du XX^e siècle)
(Vol. ١٧ , p. 1074 et 1049 s

وقد كانت لفظة «الموسيقى» المعرّبة معروفة في زمن اسحق
الموصلي (٣٢٦ - ٨٣٠) (المعلمة الاسلامية) (بالفرنسية) ج ٣ - ٨٠١ ؛
الاغاني ١ - ٩٨ و ٤ - ٥٢ ي) ومعلوم ايضاً ان العرب اقتبسوا صناعة
الالحان ، قبل الاسلام وبعده ، من الفرس ، الا انهم كانوا يسمونها ،
فضلاً عن الالفاظ الاجنبية ، بلفظ عربي ، وهو «علم الايقاع والنغم»

(٢) اما الغناء فقد كان دارجاً بينهم ، منذ اقدم العصور ، وهم
بعد في عهد البداوة ، وقد بدأ بالحداء وانشاد الشعر . وقد ورد حرف
«الحن» في امثالهم . ومنها قولهم : «ألحن من جرادتين» وهو
مثل عاديّ قديم . والجرادتان كانتا قنّتين لمعاوية بن بكر العليقي ،
سيد العالقة الذين كانوا نازلين بمكة ، في قديم الدهر . (مجمع الامثال ،
الميداني ٢ - ١٣٨ ؛ فرائد اللآل في جمع الامثال ، للاحدب ٢ - ٢١٥)

اما من جهة الاشتقاق اللغوي فنقول : ان مادّة «لَحَن» عربية
محضة في اصلها وفروعها المعنوية . فلا حاجة الى استعارتها من لغة

غريبة . ونثبت ذلك حسب النظرية الثنائية والألسنية السامية .

(٤) ان الثلاثي « حَـنَـنَ » ، صادر عن الثنائي « حَـنَ » . وهذه معانيه في الألسن السامية .

العربية : حَنَ : نزع الى الشيء ، و - عليه : عطف اليه ، ونزع اليه . و - القلبُ الى الشيء : اشتاق ، و - صدَّ ، ردَّ ، صرف . حَنَّتْ الابلُ : نزعت الى اوطانها ، و - الناقةُ اثر ولدها : عطفت اليه . حَنَّ واستعِنَّ : استطرب . وفي اللهجة الدثينية : « حَنَّ » : طنَّ ، رنَّ ، أنَّ . (المعجم الدثيني ١ - ٥٠٠) الحنين : الشديد من البكاء والطرب ، او هو صوت الطرب ، سواء كان ذلك عن حزن او فرح ؛ و - الشوق وتوقان النفس . حنين الناقة : نزاعها بغير صوت ، او بصوت ؛ لكن اكثره بصوت ، اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها . ويطلق ايضاً على الحمامة ، ثم على البشر . الحنون من الرياح : التي لها حنين كحنين الابل ، اي صوت يشبه صوتها عند الحنين ، عود حنان : مطرب . وسهم حنان : مصوَّت (اللسان ١٦ - ٢٨٤ ي ي) . التاج ٩ - ١٨٤ Lane - ٦٥٢ ي ي) حنا : عطف ، انثنى . حنا ظهره : عطفه . الحنيّة : القوس (فاعيل بمعنى مفعول) لانها معطوفة ، ملوَّية . الحانية والحنوّاء : النعجة او الناقة التي تلوي عنقها لغير علة . (الصحاح ٢ - ٤٦٦ ؛ Lane ٦٠٠ ي)

السريانية : (ح) Han : حَنَ ، عطف - Hanhên : حنغن ، اشفق Hannânâ : حنان ، متعطّف - Hnâ (ح) : حنا ، مال ، نجا ، اتجه الى - Hnâyâ : مقصد ، غرض ، رأي (معجم بروكلمن ص ٢٤٢ ي)

العبرية - Hānan (خ) : مال الى ، تحنن . Hithhannan : توسل الى - Hannûn : رحيم ، شفيق . (Mal. ٥٠٦ ي Bw ٣٣٧)

الأكديّة : Annu (الاصل حَنَو) : عطف ، منح - Téninu (ح) :
تحنّن - Tênu : منعى ، متكأ ، مضجع - Manitu (محنيتو) : بيت ،
مسكن (Bz ص ٤٩ ، و ١٢٤)

الارميّة : Hanan (ح) : حنّ . السبئية . Han : حنين -

الفنيقية : Han و Hanan : منحة - El-Hanan (اسم علم)
الله يتحنّن . Hanan-Ba'al (اسم علم) حنبلعل ، بعل يتحنّن -
(Bw ٣٣٥)

(٥) في كل هذه اللغات يدل هذا الاصل الثنائي على الميل ،
والانجاء ، والانعطاف ، والالتواء ، والانحناء ، والتقوّس ، والانكاء ،
والاضطجاع . ومن الانكاء جاء : الخيّم ، والمسكن ، والبيت .

(٦) من الانجاء والميل مادياً ، تولّد الميل عقلياً ، وهو المقصد ،
والغرض ، والرأي . ومن الميل الحسّي ، نشأ الميل الادبي ، وهو
الانعطاف الى الغير بالتحنّن ، والشفقة ، والرحمة والمنح .

(٧) على ان العطف ، والميل ، والنزع في الحيوان والانسان ،
يرافقه غالباً اصوات للتعبير عن حاسات الحزن والفرح . من ذلك
جاء الحنين دالاً على الشديد من البكاء والطرب ، وعلى نزع الناقة
الى ولدها ، يرافقه الصوت كثيراً ما ؛ ويطلق ذلك ايضاً على الحمامة
والانسان . (الصحاح ٢ - ٣٦٨ ؛ اللسان ١٦ - ٢٨٥ ي) لان « حَنَ »
اسم صوت يخرج بشدة العاطفة ؛ ويشمل كذلك اصوات الرياح التي
تشبه حنين الناقة ؛ وكذا القول في العود والسهم حين يصوّتان
(الصحاح ٢ - ٣٦٨ - اللسان ١٦ - ٢٨٥ ي)

(٨) وهذه فكرة الميل ، والانجاء ، والصدّة والرّد ، المتجلية في

الثنائي « حَنَ » بنوعيه : الخالي من الصوت ، والمرافق بصوت ، قد توسعت بزيادة حرف اللام تنويعاً . فجاء من ذلك حرف « حَنَ » متصفاً بهاتين الخاصتين ، اي الاتجاه والانعطاف ، دون صوت ، وبصوت . وهذه الفكرة تظهر جلياً في مختلف معاني هذه الكلمة .

(٩) اول هذه المداليل في « حَنَ » واللحن هو « الصواب في الكلام » . ومعنى ذلك العدول عن الخطأ الى الصحيح من التعبير في اللغة . مثال ذلك : « تعلموا اللحن في القرآن » اي تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نزل القرآن بلغتهم . (التاج ٩ - ٣٣١) . ثم قوله « هذا ليس من لحنى ولا من لحن قومي » اي من نحوي ، ومن مذهبي الذي اميل اليه واتكلم به ، اعني لغته : (الاساس ٢ - ١٨٩)

(١٠) ثانياً : يراد باللحن « الخطأ في الكلام » ؛ وما هذا الخطأ سوى الميل عن الاعراب الى الخطأ ، أو صرفه عن موضوعه الى الالغاز . (الاساس ٢ - ١٨٩)

(١١) ثالثاً : من معاني اللحن « التعريض » . وما التعريض ، حسب قول الازهري ، سوى الالفاء الى الشيء . فجاء في الحديث : « اذا انصرفنا ، فألحنا الى لحناً ، اي اشيرا الي ، ولا تقصعا ، وعرضاً بما رأيتا . » (التاج ٩ - ٣٣١)

(١٢) رابعاً : اللحن هو « الفطنة » . يقال : لحن له لحناً ، اي قال قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ، لانه يميل بالتورية عن الواضح المفهوم ؛ وما ذلك الا لفطنته . لان الفطنة ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره ؛ وتعرض حديثك فتزيله عن جهته ، لفطنتك . (الصحاح ٢ - ٤٠٦)

(١٣) خامساً : اللحن « مدلول الكلام ومفهومه » . ولذا قيل :

لتعرفتهم في لحن القول ، اي في معناه وفعواه ، وهو القصد الذي
يوجه اليه الكلام ، (اللسان ١٨ - ٢٦٥)

١٤) سادساً : اللحن « التطريب » ، وترجييع الصوت ، وتحسين
القراءة ، والشعر ، والغناء ، فيقال : لَحَنَ في قراءته : غرّد وطرب
فيها بالحن . وورد : « اقرأوا القرآن بلحون العرب » ، ويقال فلان
ألحن الناس ، اذا كان أحسنهم قراءةً وغناءً (اللسان ١٧ - ٢٦٣ -
الصحاح ٧ - ٤٠١ ؛ التاج ٩ - ٣٣٠ ي)

وهكذا ثبت ان لكلمة « لَحَنَ » اصلاً واحداً عربياً محضاً ، وانها
ليست تعريب اللفظة اليونانية lixanos -

سَمٌّ ومشتقاتها

السريانية : Sammēm : سمٌّ ، سَمَمٌ - samsēm : داوى ، طبَّبَ ،
صوّر ، نقش . Smîmâ : مسموم - Samâm : سمٌّ ، دواء - Smâmâ :
وسخ السراج ، مسموم تخرج من منافذ الانسان . (متا ص ٤٩٧ ؛ P-S
٢٦٥١) sam : وضع ، فرض ، قصد ، سام ، رسم ، أَلَفَ ، حكم ،
دفن ، ألقى . sîm : وَضَعَ - Syâmâ : مؤلَّفَ ، مصنَّف .
Sâyômâ مؤلَّفَ ، كاتب ، راسم ، مشترع ، مؤسس ، موجب .
sômâ : دواء ، مرهم - (Br. ٤٦٠ ي ؛ اودو ٢ - ١٤٠ ي ي)
smâ : سَمِي - samyâ : اعمى - Asmî : جعله اعمى . (اودو ٢ -
١٥٤ ؛ P-S ٢٦٥٤ ي) .

(ص) Sam : صم ، سل . Masmanâ : صام ، ساذ . Sammâ : أصم ، اطرش (مثا ٦٣٩) ، Sâm (ص) صام ، سدّ فيه من الأكل . (فرداحي ٢ - ٣٦٦ ؛ مثا ص ٦٣١ ؛ P-s ٣٣٧٩ ي .

العبريّة : Sammēm : سمّ ، ستم - Sammé : عَمَى ، اغشى - histammâ . تعمّى - Sûmâ : أعمى ، مكتوم (مالخ ٢٩٠)

العربية - سمّ الطعام : جعل فيه السمّ ؛ و - فلاناً : سقاه السمّ ، و - الشيء : أصلحه ؛ و - الأمر : نظر غوره وسبّره ؛ و - بينهما : أصلح ؛ و - الريح : احرفت - السّامة : شخص الرجل ؛ و - الطلعة ؛ و - ما شخص من الديار الخراب - السّمّ : ثقب الابرة ؛ و - القاتل من الدوّاء - السموم : الريح ذات الحر الشديد النافذ في المسام . السّام من الجسد : ثقبه ومنافذه ، كمنابت الشعر . (البستان ١ - ١١٤٢ ي ؛ Lane ١٤١٨ ي ي) سما : ارتفع ؛ و - البصر : شخص ؛ و - القوم : خرجوا الى الصيد . ساماه : فاخره وباراه . سام . البضاعة : عرضها وذكر ثمنها (رفع ثمنها فيخفضه المشتري) او وضع ؛ و - الطير على الشيء : حامت . سوّم الفرس : اعلمه بسومة ، اي بعلامة تجعل على الشاة وغيرها . الحبل المسوّمة : المعلّمة ؛ ساوم السلعة : غالى بها ، اي رفع ثمنها (شر ١ - ٥٤٥ ، Lane ١٤٣٣ ي ي) وسّم : وسمه : كواه ، واثر فيه بسمة وكيّ - وسّم الحج : شهد الموسم . توسّم الشيء : تخيل سمته ، وطلب وسمه اي علامته . الوسام : ما وسّم به الحيوان من ضروب الصور . وسّام الدابة : السّيمة والوسمة : أثر الكي ، العلامة ، سمة الابل - الموسم : المجتمع . سمي بذلك لانه معلّم يجتمع اليه . واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم في مكة . (محيط المحيط ٢ - ٢٢٥٠ ي - Lane ٣٠٥٣ ي)

صَمّ : سدّ ؛ وضمّ صمّماً : انسدت اذنه ، وثقل سمعه . صام :

امسك عن الطعام والشراب ؛ و - امتنع عن الفعل . (الاساس ٢ -
 ١٦ و ١٩ Lane ؛ ١٧٢٢ ي ، و ١٧٤٩ ي)

تنسيق وتعليل

(١) ان كل هذه المفردات ، مع اختلاف معانيها ، لها اصل واحد ، وهو الثاني « مَمْ » أو « مَمْ » بتخفيف السين . ومن مفاهيم هذا الثاني ، اولاً : الوضع . فاذا وضع الشيء على الشيء ، كانت النسبة بينهما نسبة ارتفاع الواحد على الآخر . واذا كان الشيء الثاني مفتوحاً ، نجح عن ذلك السد . واذا لم يكن مفتوحاً ، فتحه . فنجم عن ذلك فكرة الحفر ، فالثقب ، فالولوج .

(٢) تظهر اولاً فكرة الوضع في الفعل السرياني Sam : وضع ، فرض ، رسم ، ألف او وضع كتاباً . حكم قرّر الراي واثبته ؛ استوع ، او وضع سُنّة ، اسّس ، او وضع قانوناً أساسياً .

(٣) يتبعُ الوضعُ عموماً الوضعُ خصوصاً ، اي جعلُ الشيء فوق الشيء ، بما ينشأ عنه الارتفاع . وذلك بَيّن في العربية في فعل «سما» : البصرُ : شخص ، اي ارتفع ؛ وخرج الى الصيد ، اي طلع ؛ وفي الطلوع ارتفاع . ساماه : فاخره ، اي حاول التفوّق والارتفاع عليه . والسامة : شخص الرجل ، اي ما علامته ، وطلعته ؛ وما شخص ، اي ما علا من الديار الحراب . وسام البضاعة : عرضها للبيع مع رفع قيمتها قدر ما يمكن البائع . والمساومة ان يعرض البائع سلعته ذاكراً لها ثمناً غالباً ، فيأخذ المشتري باخفاضه ، وهكذا الى ان يصل الى ثمن متوسط بين العالي والمنخفض . كذلك رسم السمة ، او العلامة على الحيوان لتمييزه عن غيره . وكل علامة تحوي فكرة الاعتلاء على ما تعلّمه او تسميه .

(٤) اذا وضع الشيء على شيء مفتوح سدّه . من ذلك فعل «صم» : سدّ . وانسدّت اذنه وثقل سمعه . و «صام» : امسك عن الطعام ، اي صمّ فيه بمنعاً عن ادخال الاكل فيه . كذلك ورد في السريانية sam : صمّ . و sammâ (ص) : اصمّ ، اطرش . و sâm : (ض) : صام ، امتنع ، سدّ فيه عن الاكل . وجاء ايضاً smâ : صمي ، و asmî : عمتي ، و samyâ : اعمى . وفي العبرية sammé : عمتي ، اعشى ؛ و histammâ : تعمى ، و sūmâ : اعمى . وما العمى الا سدّ العين وكفها عن النظر .

(٥) اذا وُضع الشيء على غيره ، وكانت غير مفتوح ، امكنه فتحه . والفتح يجري بالحفر والثقب ، والكبي ؛ وبالفتح يسهل الدخول والابلاج ، ومن ذلك ورد في العربية : السُمّ : ثقب الابوة ؛ والمسام من الجسد ، ثقبه ومنافذه ، كمنابت الشعر . وسمّ الامر : نظر غوره وسبره ، اي ثقبه ليروى داخله . ومن ذلك sammem في السريانية ، بمعنى نقش وصوّر ؛ بما يستلزم الحفر .

(٦) اما الكبي فهو نوع من الحفر والثقب ، اذ يؤثر في الجلد واللحم ، فينشيء حفراً فيه . من ذلك في العربية « وسمه » (بزيادة الواو على « سَم » تنويجاً) : معناه : كواه ، اي اثر فيه يسمة وكبي . واليسمة : اثر الكبي ؛ ومنه يسمة الابل . والوسام : ما وسم به الحيوان من ضروب الصور . ولذا يقال : وسام الدابة .

(٧) اما الموسم فحدّه في المعاجم « المجتمع » ، سمي بذلك لانه معلّم يجتمع اليه . واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاجّ وسوقهم في مكة (الصحاح ٢ - ٣٤٣) بيد ان هذا المعنى متأخر ، وليس هو اصلياً اولياً . رأينا ان وسم يراد به الكبي . فكان القوم قديماً - كما لا يزال الامر جارياً بين اهل البادية - يميزون ، كل صاحب مال ،

ماشيته ، او ابله ، او دوابّه ، بسمة او علامة . وهذه العلامة كانت تجري بالكبي ، بانواع من الصور . وكان عمل هذا الكبي او الوسم يتم في بعض فصول السنة . ولذا دعي هذا الوقت « الموسم » ، اي وقت كي المال ، قصد تمييزه عن غيره . وبعد ذلك ، من هذا المعنى الخاص الدال عليه الثنائي « سَم » وهو الكبي ، انتقل الى المعنى العام ، وهو الدلالة على كل وقت يجري فيه امر معين من الامور . فيقال : مَوَسَم البذر ، او القطف ، او الحصاد .

وقد اطلقه البقارة العرب على الفصل من فصول السنة الذي يبقى فيه بحر الهند مضطرباً . وقد اخذ البقارة الفرنج عن العرب هذه اللفظة ، فحوّلوها الى صورة Mousson^(١) . واخيراً استعملت هذه المفردة في العرف الديني الاسلامي للدلالة على زمن اجتماع الحاج . وفي العرف المسيحي ، شملت العيدين الكبيرين ، اي عيد الميلاد ، وعيد الفصح .

(٨) من فكرة الولوج ، جاء في السريانية sammâ بمعنى الدواء . لانه يُوضع ، او يُدخَل ، او يُنْفَث في بدن الانسان ، لاجل العلاج . و samsēm : داوى . طبّب . وجاء في العربية : سَم الشيء : اصلحه ، وسمّ بينهما : اصلح .

(٩) واذا كان ما يُدخَل او يُنْفَث في بدن الانسان ليس بما ينفعه دائماً ، بل بما يضره ، وردت كلمة « سَم » ، في العربية ، بدلالة : سقاء السمّ ، اي الدواء القاتل . و - الطعام : جعل فيه السمّ . وفي العربية sammēm : سمّ ، سَمَم . وفي السريانية sammēm : سمّ ، سَمَم .

(1) Larousse du XX^e siècle, T. 4 p 1021. — Les mots français dérivés de l'arabe, par Lammens, p. 172.

(١٠) واذا كان السمّ ممّا يكرّه ، وينبذ ، نجد ، في السريانية smāmā : بمعنى الوسخ ، وسخ السراج ؛ وكذلك اوساخ البدن التي تخرج من منافذ الانسان .

(١١) واذا كان السمّ ممّا يضرّ . اطلقت في العربية لفظة «السُّوم» على الريح ذات الحر الشديد المحرق ، النافذ في المسامّ . وقد سمّيت الريح : احرقت .

ثَغَرَ وَالثَّغَرُ

العربية : ثَغَرَ : كسر اسنانه . ثَغِرَه : دُق فيه ؛ و — الغلام : سقطت اسنانه . اثغر ، واثغَر ، وادَّغر : نبتت اسنانه (بعد سقوطها) . الاثغار يكون في النبات والسقوط . اذا وقع مقدّم الفم من الصبي ، قيل : اثثر . فاذا قلع من الرجل بعد ما يُسِنَّ ، قيل قد ثَغِر . اصل الثَّغَر الكسر والهدم . ثغرت الجدار : اذا هدمته . الثَّغَر والثَّغْرَة : كل فرجة في جبل ، او بطن وادٍ ، او طريق مسلك . و — كل جوبة منفتحة ، او عورة . والثَّغْرَة : الثلمة . ثغرناهم : سدونا عليهم ثلم الجبل . والثَّغَر : موضع الخفاة من فروج البلدان ؛ و — الفم ؛ او اسم الاسنان كلها ما دامت في منابتها قبل ان تسقط . هي الاسنان كلها كنّ في منابتها او لم يكنّ . تسمى الاسنان ثغوراً ، لانها تسقط او تكسر ؛ ثم لانها تنبت بعد السقوط ، من باب

تسمية الشيء بما كان عليه سابقاً من السقوط . (اللسان ٥ - ١٧١ ؛
الصحاح ١ - ٢٩٣ ؛ Lane ٣٣٨ ي)

الثنائي « ثَوَّ » : غَزُرَ ، وَسَعَ ، رَدَّدَ ، بَدَّدَ ، خَلَطَ . الثرثار : كثير
الكلام (اساس ١ - ٤٩) « ثَوَّ » الشيءُ : بان ، انقطع ، و - قطع كل
عضو ، انقطع ، بان ، سقط . و - عن بلاده : بعد . الثرثرة : التلثة
والنمعة . الثرؤى : اليد المقطوعة (البستان ١ - ٢٣٢)

السريانية : (ع) Trac : ترع ، شق ، خرق ، ثلم ، ثغر ، هدم ،
فصد ، افري ، ابعد ، جرى .

(ع) Tarcâ : باب ، مدخل ، رأس ، فصل - Tarrâcâ : ترّاع ،
بوّاب . Turecîâ : ترعة ، ثلمة ، فجوة - (اودو ٢ - ٦٣٦ ي ، P-S
٤٥٠٣ ي ي) الثنائي Tar قطع ، انقطع ، ترّ ، اترّ ، فصل ، انفصل
Tartar : ثرثر ، بدَّد (مثا ٨٤٨)

العبرية : (ع) shâ'ar : فلق ، قسم ، خزق - sha'ar : باب ،
مدخل . shô'ar : بوّاب (١٠٤٤ Bw) shârah : حلّ ، فصل ،
ارخى* (مالح ٣٩٦)

الاكدية : (ع) sbarû : فتح ، دشّن - Tashrîtu : افتتاح ،
تدشّين (٢٨٥ Bz)

الحبشية : « سَعَرَ » : شق ، فلق ، خرق ، حلّ (Dil ٣٩٠)
saraya : حلّ ، غفر ، سامح (Dil ٣٤٦)

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة « ثغر » هي واحدة في اللغات السامية الاخوات ،

وان ظهرت مختلفة من حيث الحروف . لان التاء العربية هي تاء في السريانية ، وشين في العبرية والاكديّة ، وسين في الحبشية . والعين والعين تتعاقبان في هذه الألسن . وهذا الاختلاف في المادة جارٍ في المادة الثنائية المشتق منها الثلاثي ، فاذا تقرر هذا نقول .

(٢) ان الاصل الثنائي لهذه المادة الثلاثية هو في العربية « ثر » . ومداليه هي : غزر ، وسع ، بدّد ، خلط . ومنه الثنائي المكرّر : ثثر : بدّد . او الثنائي « ثو » وفعاويه : بان ، انقطع ، قطع كل عضو . أثر : اليد وأطرّها : قطعها . وفي السريانية Tar : قطع ، فصل . و tartar : ثثر ، بدّد . وفي العبرية shārah : فصل ، حل ، ارخى . وفي الحبشية saraya : حل ، غفر .

(٣) من القطع والفصل والفتح يتولد في الثلاثي « ثغر » : بمعنى الكسر والهدم ، والقلع ، والنزع ، ثم الشق والفلق ، والخزق ، والنلم ، والابعاد ، وبقيّة ما هناك من هذا القليل ، بما يسهل ادراكه . من ذلك جاء في العربية : ثغره : كسر اسنانه . ثغر الفلام : سقطت اسنانه . وفي العبرية shācar : فلّق ، قسم ، خزق . وفي الاكديّة sharū (اصله شرعو) : فتح ، دسّن - و Tashritu (اصله تشريعتو) . وفي الحبشية « سَعَر » شق ، فلّق ، خزق ، حل . اما المادة السريانية فقد جرى فيها القلب . اذ عوض « ثغر » يقال « ترع » : ترع ، شق ، خزق ، ثغر .

(٤) من ذلك وردت المعاني المختلفة لكلمة « ثغر » في العربية ، وهي « الثغر والثغرة » : كل فرجة في جبل ، أو بطن وادٍ . الثغر : موضع الخفاة من فروج البلدان . والثغر : الفم او الاسنان كلما اذا دامت في منابتها او سقطت . وفي العبرية « سَعَر » : ثغر ، باب .

و shō'èr : بَوَّاب . وفي السريانية (بالقلب) « تَوَّعَا » : باب ، مدخل ، فصل . و « تَوَّاعَا » : تَوَّاع ، بَوَّاب . و « تَرَّعْنَا » : تَرَّعة ، تلمة ، فجوة .

مَلِكٌ وَالْمَلَاكُ

العربية : ملك الشيء : احتواه قادراً على الاستبداد به . ملك العجين : عجنه فانعم عجنه واجاده ؛ اعتمد عليه بجمع كَفَّه يَغْمِزُه بِشِدَّةٍ . ملك نفسه عند شهوتها : قدر على حبسها . ملك القوم : استولى عليهم . ملك المرأة : تزوجها . ملكه : جعله ملكاً . المالك : صاحب الملك والسيادة . الملاك : الافتدار . الملاك : احد الارواح السماوية . الملك : من تولى السلطنة بالاعتلاء على الامة . المُلْك : اسم لما يُملِكُ ويتصرف فيه . الملكوت : العز والسلطان . الملك : الملاك - (Lane ٣٠٢٣ ؛ القاموس ٣ - ٣٢٠)

السريانية : Mlak : ملك ، استولى ، اشار ، نصح ، اقنع ، وعد . Ethemlèk : استشار . mallèk : ملك ، سلط ، اشار ، نصح ، وعد . Ethmallak : ملِك ، تسلط ، استشار ، اشار ، تشاور . Malkā : ملك ، قَيْل - Malektā : ملكة ، اميرة ، سلطنة . Malkûtā : ملك ، بملكة ، دولة ، سلطنة ، عظمة ، ملكوت . Melkâ : مشورة ، نصيحة ، رأي ، Mulkânâ : مشورة ، ملك ، عقار ، قنية ، وقف ، وعد (P-S ٢ - ٢١٣٩ ي ي ؛ مثا ٤٠٤ ي)

العبرية : Mālak : ملك ، صار ملكاً ، حكم دبر . Mèlek : ملك ، امير ، حاكم ، رئيس ، الله — Malkūt : ملك ، مملكة . Malkah : ملكة ، أميرة — Malak : اشار ، نصح (من الارمية) (المالح ٢٣٩ ؛ Bw ٥٧٢ ي ي)

الاكدية : Malāku : اشار ، اعتبر ، فحص ، استشار . Melku : اشارة ، استشارة ، حكم ، قضاء . Māliku و Malku امير ، رئيس ، ملك . Malkatu : ملكة ، أميرة — Malkūtu : ملك ، مملكة ، ملوكية ، رئاسة ، حكومة (Bz ١٧٤)

الحبشية : Malaka : اقتنى ، ملك ، احتل ، استولى ، ساد . Amlaka : املك ، ملك ، سوّد — Malaki : مالك . Melūk : يملوك — melkat : مملكة ، سلطنة — Melkat : ملكية — amlāk : املاك ، الملوك ، الملك الله — Malakīt : سيادة ، قدرة ، الوهية (Dil ١٥٠ ي)

تنسيق وتعليل

(١) الاصل الثنائي لهذا الثلاثي ، والذي به يسوغ التوفيق بين مختلف مفاهيمه ، هو « مل » الظاهر في العبرية في الفعل mālal : قال ، تكلم ، تحدث (Bw ٥٧٦) وفي الفعل السرياني Mallēl : قال ، تكلم ، تحدث ، اخبر ، وصف (مثا ٣٩٩) وفي الفعل العربي : امل ، وأملل ، وأملى : تلا الخبر على غيره ليكتبه (الصحاح ٢ — ٢٤٠)

(٢) من الكلام ، من باب الاطلاق ، توسع المعنى فوصل الى الكلام من باب التقييد ، وهو التكلم لابتداء الرأي ، والمشورة ، وبث الحكم ، واتخاذ التدابير . وهذا ما جرى بزيادة الكاف تذييلاً على

الثنائي «مَلْ» ، فاصبح «مَلَك» . ولذلك ورد هذا الفعل دالاً على الراي والمشورة والنصح ، في اللغات السامية الثلاث : السريانية ، والعبرية ، والاكدية .

(٣) على ان من كان ذا حصافة ، وحسنة ، وسداد راي ، وفصاحة وبلاغة ، كان ذا تفوق وسلطة على غيره . وعليه جاء «مَلَك» مشيراً الى استعلاء المرء على اقرانه ، بقبضه على زمام ادارة الامور وتديبير الاحوال ، والقضاء في المحاكم ، في مختلف الجماعات البشرية ، سواء أكانت قبائل ، ام شعوباً ام امماً ، ام ممالك . وهذا هو منشأ التسلط او التملك . ثم توسعت فكرة التسلط حتى اصبحت سيادة مطلقة على شعب من الشعوب ، او مملكة من الممالك . واذا ثبت هذا التطور ، ادرك بسهولة مختلف الدلالات المطلقة على هذا الفعل في الالسن السامية .

(٤) واذا كان الله تعالى مدبر الكائنات بعنايته ، بعد ان خلقها بقدرته ، كان من البديهي ان ينسب اليه ما تشير اليه هذه اللفظة من العظمة ، والجلوت ، والعز ، والسلطان ، فهو ملك الملوك ، رب الارباب ، وعنه يصدر كل سلطان .

(٥) اما كلمة «مَلَك» او «ملاك» المطلقة على كل من الارواح السماوية ، فهي ليست من هذا الاصل . فانها تخفيف «مَلَأَك» المشتق من الفعل العربي «لَأَك» او «لَأَك» (المصباح ١ - ٢٦) ، والفعل السرياني Pôk (اودو ٢ - ٦) ، والفعل الحبشي La'aka (٤٧ Dil.) ، ومعنى جميعها ارسل ، اوفد سفيراً . ومن ذلك «الألوكة والملاكة» : الرسالة ، التحرير . و«أَلَك» ، صادر عن الثنائي «أَل» : أمرع (ثمر ١ - ١٦) . وبين السرعة والارسال لجة مغنوية .

(٦) اما «مَلَك» بمعنى : عجن العجين فانعم عجنه وشدده واجاده ،

فذلك لان العاجن يتسلط على العجين بقوته ، واعتماده عليه بجمع كفه ، وغمره اياه بشدة .

(٧) ثم ان « ملك » يراد به « تزوج » ومنه « الملاك » : الزواج . فذلك لان الرجل ، بالافتران يخول الحق على قرينته ، فيصبح قيسها وربها وملكها بنوع ادبي ، وبطريقة مشروعة ، معقولة ، خالية من روح الاستبداد والطغيان .

قاس والقوس

العربية : قاس الشيء على غيره وبغيره : قدره على مثاله ؛ و - القوم : سبقهم . قوس الشيخ : انحنى ظهره . قوس السحابة : تفجرت عنها الامطار . قوس الشيخ : انحنى ظهره . تقوس : انعطف . تقوس الشيب فلاناً : وخطه . تقوس قوسه : احتملها . اقتاس بابيه : احتذى حذوه . استقوس الشيخ : انحنا فصار كالقوس . وكذلك استقوس الهلال . القوس آلة نصف دائرة يرمى بها . القوس : الذراع ، لانه يقاس به ، وكل ما كان منحنياً على هيئة القوس يسمى قوساً . القوسي : الزمان الصعب . القواس : الرامي بالقوس ، وصاحبها ، وصانعها . ليل اقوس : شديد الظلمة : المقوس : وعاء القوس (Lane ٢٥٧٤ ي ي ؛ التاج ٤ - ٢٢٤ و ٢٢٧ ؛ لسان ٨ - ٦٨ ي ي) قسا : صلب ، غلظ ، و - الدرهم : زاف ، اي صلبت

فضته ، لكونها غير خالصة . يوم قسيّ ، وعام قسيّ : شديد البرد
او الحر . (الاساس ٢ - ١٤٢)

السريانية : Qshî : قسا ، صلب ، غلظ ، ظلم ، اشتد ، صعب .
Qashshî : قسّى ، صلب ، شدّد . Qashyâ : قاس ، صلب ، قوي ،
ظالم ، شاق (متنا ٧١١ ، P-S ٣٧٦٧ ي) Qshat : رشق ، رمى نبالاً -
Qeshtâ : قوس ، منطقة البناء . Qeshtanâyâ : افوس ، منعن ،
قواس (بروكلمن ٧٠٣ ؛ P-S ٣٧٦٥ ي) Qaysâ : خشبة ، عود ، حطب ،
دقل السفينة ، شجرة ، صليب . Qas : يبس ، صوى ، تحشّب ، تصلب .
Qayyès : أيبس ، خشب ، صلب - Qustânâ : يابس ، متصلب ،
متخشّب . (اردو ٢ - ٤٧٠ ؛ P-S ٣٧٦٥ ي) Qash : قسا ، تصلب ،
يبس ، شاخ ، قشّ . Qashshîshâ : متبيّس ، قديم ، شيخ ، قسّيس ،
جدّ (متنا ٧١٠)

العبرية : Qâshâ : قسا ، صعب . Qêshet : قوس (المالح ٣٥٧ ي)

الاكدية : Qashtu : قوس (Bz ٢٤٨) الحبشية : Qasat : قوس
(Dil ٤٣٣)

الارمية : Qasat : قوس . المندائية : Kastâ : قوس -
التدمرية : Qastâ : قوس (Bw ٩٠٦)

تنسيق وتعليل

(١) بعد الاشارة الى ان هذه المفردة تتعاقب فيها السين والشين
في اللغات السامية ، نقول ان الاصل الثنائي لهذه المادة هو السرياني Qas :

قشّ ، قسا ، تصلب . ومثله Qshi : قسا ، صلب ، غلظ . ومنه في العربية : قسّ : اذّى بكلام قبيح (من باب المجاز) وفي العبرية Qāshâ : قسا ، صعب .

(٢) من فكرة الصلابة والقسوة ، في السريانية « قيسا » : خشب ، حطب ، عود ، دقل . وذلك لما في الحشَب من الصلابة والغلظ . ومنه فعل « قاس » : تحشَب ، تصلب ، يبس ، صوى . Qayyès : خشب ، ايبس ، شتج . وكذلك من مداليل « قش » السريانية : شاخ ، وقدم . و « قشيشا » بمعنى « القس » ، والقسيس ، المعرب عن السريانية والدالّ على الكاهن . لان القسوس كانوا يختارون قديماً من بين الشيوخ ؛ لاتصافهم بالحكمة والفطنة اللازمة لرعاية الشعب . وبما يدل على الصلابة في العربية « القوسي » الزمن الصعب . ومن فعاوي « قيسا » : الشجرة ؛ لان مادة سيقانها الحشَب الصلب ؛ ويراد بها ايضاً « الصليب » لكونه من خشب ؛ وكذلك « الوثن » لانه ينحت احياناً من خشب . ومن صلابة الحشَب ، ورد « قسا » في العربية بمعنى الشدة من البرد والحر . وليل اقسى : شديد الظلمة . ويراد به زيف الدراهم ، اي صلابة فضتها ، لكونها غير خالصة .

(٣) اما « القوس » ، فقد اطلق عليه هذا الاسم ، من باب تسمية الشيء باسم مادته . ومعلوم ان القسيّ تصنع من الحشَب . ولذا ورد في كل اللغات السامية اسم هذه الآلة . في العربية : قوس ؛ وفي السريانية qeshtâ ؛ وفي العبرية qeshèt ، وفي الارمية qasat ، وفي الاكدية qashtu ؛ وفي الحبشية qaset ؛ وفي المندائية Kastâ ، وفي التدمرية qasta .

(٤) واذا كانت القوس ملوية او منحنية بشكل نصف دائرة ، ارتجل من هذه الهيئة ، في العربية ، المشتقات التالية : قوس ، وقوسّ ،

وتقوُس الشيخ : انحنى ظهره . ولما كان المتقوُس شائِباً ، جاء تقوُس بمعنى : وخطه الشيب . وكل ما كان منحنيّاً على هيئة القوس يسمى « قوساً » ؛ من ذلك قوس القنطرة ، وقوس الدائرة ، ومنطقة البناء . وقوس قزح . وعلى مثال ذلك يسمى « الأقوس » : المشرف من الرمل كالإطار . ومن القوس اشتق : تقوُس قوسه : احتملها ؛ المقوُس : وعاء القوس . وفي السريانية qshat : رشق ، رمى نبالاً ، و qeshtanâyâ : قوُس .

(٥) ويطلق اسم القوس على الذراع ، لانه يقاس به . ومنه الفعل : قاس الشيء على غيره : قدره على مثاله .

(٦) من الصلابة تنشأ الشدّة ومن الشدّة الجدّة . ومن انواعه الجد في السير . من ذلك تتبّع المرء صاحبه لقلبه في الشوط . ومنه ايضاً في العربية : قاس القوم : سبقهم . ومنه كذلك : القياس : الذي يرسل الحيل ؛ والمقوُس : الموضع الذي تجري منه الحيل للسباق .

(٧) القوس آلة نصف دائرة . وهي سلاح يرمى به النبال . والقوُس : صاحب القوس ، وصانعها ، الرامي بها . وقد توسّعت معاني هذه اللفظة توسّعاً بعيد المدى عن اصلها الاول . فقد كانت تستعمل قديماً سلاحاً للرمي بالنبال . فلما صار الرمي بالاسلحة النارية ، بواسطة البارود ، اطلق فعل « قوُس » على استخدام البارودة والبنديقة للصيد والقتل . لذا يقال : قوُس فلان فلاناً : اطلق عليه النار فقتله . والاغرب من هذا هو دلالة فعل « قوُس » ، في بعض البلاد ، على وسيلة قلع الجدار ، في المقاطع ، الواقعة في الجبال ، بالغام البارود . فقد سمعت يوماً في لبنان ، وانا مارت في احد طرق الجبل ، فعلة ينادون محدّرين العابرين من الخطر ، بقولهم : « يَيَقوُسوا ، يَيَقوُسوا » اي ان الالغام مزمنة ان تنفجر . اما في فلسطين فيصرخون « بارود ، بارود »

مثن والمثانة

العربية : مثنه : اصاب مثنائه ؛ وأمثن فلاناً بالامر : غثه به .
 قال الأزهري : اظنه مثنه بالتاء ، مأخوذة من المثن . مِثْن :
 اشتكى مثنائه ، فهو مِثْن وأمثن . مُثْن ، فهو مِثْنُون ومِثْن :
 اشتكى مثنائه . المَثَانة : مستقر البول ، وهو داخل الجوف .
 المِثْن : الذي يجبس بوله . المِثْن : وجع المثانة . الأمِثْن : الذي
 لا يستمك البول في مثنائه . (الصحاح ٢ - ٤١٠)

السريانية : Tōn : بال ، رشع ، ذاب — Tyânâ : بول —
 Mtantâ : متانة . (P-S ٤٤١٠ ، متا ٨٣٣)

العبرية : Shayfn : بول — shâtan و Hishtèn : بال (Bw : ١٠١٠)

الاكدية : Shānu و Ishīn : بال — Shinâté : بول (Del ٦٥٥ ؛
 M - A ٢٠٦٦)

الارمية : Shīn : بال — Shayâné : بول (Jas. ١٥٦٤)

الحبشية : Sēna . بال — Senet : بول — (Dil ٢٦٤)

تنسيق وتعليل

(١) بما تجب ملاحظته ، بادىء بدء ، ان الشين والتاء ، والثاء
 تتعاقب في هذه المادة في الالسنه الساميّة . فما هو في العربية ثاء قد
 اصبح ثاء في السريانية وشيناً في بقية اللغات الاخوات .

(٢) ان الفعل «مَثَن» وما يشتق منه ليس فعلاً اصلياً ، بل هو فعل مرتجل . لان جميع الصيغ والمعاني متعلقة باسم الوعاء ، وهو المِثانة . من ذلك جاء : مِثنه : اصاب مِثانته : ومِثن : اشتكى مِثانته . والمِثَن : وجع المِثانة . والامِثَن : الذي لا يستمسك البول في مِثانته .

(٣) اما اصل المادة الاولى ، فان كان غير ظاهر في العربية ، فهو جلّي في بقية اللغات السامية . وهذا الاصل يدل على البول وتجمعه في وعائه ، وهو المِثانة ، او رشحه ، او خروجه منها .

(٤) من ذلك في العبرية shatân و hishtên و shétên . وفي السريانية tōn و tyānā و mtantā . وفي الارمية shîn و shayânê . وفي الاكدية shâne و shînâtê . وفي الحبشية sēna و senet . وكلها تفيد معنى : بال والبول ووعائه .

(٥) اما الاصل الثنائي لعامة هذه المقاريد فيسوغ الافتراض انه «شَن» المراد به في العربية : صبّ الماء . وقد توسّعت هذه الفكرة في الاجوف . فدلّت على البول ووعائه . بيد لا يوجد لكلمة «المِثانة» ، في العربية ، اصل فعلي تشتق منه . ولو ورد لكان «ثان يثن» ، ولكان منه «المِثِنَّة» التي اصبحت بفعل الاعلال «مِثانة» ، كما ان مقومة اصبحت مقامة .

(٦) اما اللغات الأخر ففيها الاصل الفعلي وهو shîn و shēna و ishtên و tōn . وجميعها بمعنى : بال ، او رشح السائل . وفي هذه الحال قد اتضح الغامض في العربية بواسطة ما يقابله من الاصول الجلّية في اخوانها السامية .

سَنَه والسَّنَة

العربية : سَنَه : تغير الطعام والشراب ؛ وَسَنَه : اتت عليه السنون . سَانَتْه : عامله بالسنة . تَسَنَه عنده : اقام سنة ؛ تَسَنَه الحبز : تغيّر ، عفن . السنة : مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . (الاساس ١ - ٢٤٤)

العبرية : shânâh : تغير ، تقلّب . shânâh : سنة : shânâh : ثنى ، كرّر ، اعاد - (Bw ١٠٣٩ ي)

الاكدية - shânu : كرّر ، ثنى ، تغيّر . shattu (الاصل shantu) سنة (Bz ٢٧٩)

السريانية : Tnâ : ثنى ، عطف ، لوى ، كرّر (منا ٨٤٣)
shnâ : تَسَنَى ، انتقل ، زال ، تغيّر - shnâ و shantâ و shattâ : سنة (منا ٨٠٢)

تنسيق وتعليل

١. المعنى الاصلي لهذه المادة في كل اللغات السامية هو في الثاني « ثنى » الظاهر في فعل « ثنى » المراد به : العطف ، اللّبي ، التكرار ، الانتقال ، التغيّر .

٢. من ذلك جاء اصل كلمة « سَنَه » المفهوم منها مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . وفي غضوننا يجري تقلب الفصول ، وتغير

المناع ، فيتحول من حال الى حال . من ذلك لفظة « الحَوَل » .
فكما ان الحَوَل مشتق من : حالَ يحول حولاً ، اي تغلب من حال
الى حال ، كذلك « السنة » ناجمة عن « سَنَهَ وسَنَى » اي ثنى ،
وتغيّر ، وتحوّل ، وتسَنّى ، وتكرّر .

اصل كلمة « الأدب »

يؤخذ بما ورد في المعاجم وكتب الادب ان « الأدب » يحدّد
بتعديلات مختلفة .

أولاً : « الأدب » هو تعلم رياضة النفس ، ومحاسن الاخلاق ،
وتجنب القبائح . ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل . وفي هذا المعنى يكون ناجماً عن علم الاخلاق .
ويقاله في الفرنسية لفظة *La morale*

ثانياً : « الادب » : الطرف وحسن التناول وهو استعمال ما يحمّد
قولاً وفعلًا ، والاخذ او الوقوف مع المستحسنات . وتعظيم المرء من
فوقه ، ورفقه بمن هو دونه . ويرادفه : الأُنس ، والالطف ، وحسن
المعاشرة . وينظر اليه في الفرنسية كلمة *Politesse*

ثالثاً : يطلق لفظ « الأدب » على العلوم العربية . وهو علم يحتز
به من جميع انواع الخطأ . وتعرف به اساليب الكلام البليغ في كل
حال من احواله . ويكتسب بالدرس ، والحفظ ، والنظر في الآثار

الادبية من منظوم ومنثور . ويضارعه في الفرنسية *La littérature*
أو *Les belles-Lettres* .

رابعاً : يراد بكلمة « أدب » معنى : صنع صنيعاً ودعا الناس اليه .
ويرادفه : اقام وليمة ، وصنع غداءً ، ودعا اليه دعوه . ويقابله في
الفرنسية *Inviter à un festin* ^(١) .

فجميع هذه الفعاوي ، مع ما يظهر فيها من التباين . عائدة
الى اصل واحد ، وهو العمل ، او الصنع ، او الجهد ، في عدة احوال .
يبد ان لفظة « ادب » الثلاثية ، بجالتها هذه ، لا تتضمن ، حسب
الاشتقاق ، معنى يدل على العمل ، والجد ، والكسب . ولهذا تضاربت
الاراء في تأصيلها ، حتى قال بعضهم بانها دخيلة من اليونانية ، كانت
العربية مفقورة الى الاجنبية حتى في قوام العلوم اللغوية ، والاخلاقية ،
والحياة الاجتماعية .

على اننا نرى هناك وسيلة لجعل هذا الاشتقاق منطبقاً على تحديد
الكلمة ، وتفرع معانيها ، فيصبح هذا الاشتقاق معقولاً ، متساقطاً ،
منطبقاً ، الا وهي وسيلة الرجوع الى الاصل الثنائي .

غير انه يقتضي الفرض اولاً ان كلمة « ادب » ليست باصلية ،
بل هي مقبولة عن لفظة اخرى وهي « داب » المراد بها : جد في عمله
مستمراً . والدأب العادة والشأن ، بما يتطلب المثابرة على العمل
(Lane ٧٣٩ ي) الا ان « داب » ذاته صادر عن الثنائي « دب »
ومدلوله : مشى على هيئته ، وسرى ، وجرى . (Lane ٨٤١ ي) .

(١) يراجع Lane ٣٤ ي - علم الادب ، لشيخو ص ه ي - مقالات علم الادب ، لشيخو ،
ص ٣ ي - المعلقة الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ١٢٤ -

اذن من المشي والجري توسع المعنى الى العمل بجهد ومثابرة ، ومن ذلك تحصل العادة ، المتوقفة على تكرار الافعال ، بما ينجم عنه الملكات . فاذا كانت هذه الملكات حسنة ، صدرت عنها الاخلاق الحميدة . واذا كانت هذه الملكات متوسخة في تصرف المرء ومعاملته لاقرانه في الحياة الاجتماعية ، تولد منها الظرف ، والكياسة ، وحسن المعاشرة . واذا جد المرء في اقتباس العلوم اللغوية . من منظوم ومنثور ، في الكلام والكتابة ، والوقوف على آثار الكتاب والادباء ، نشأ عن ذلك « علم الأدب » ، اي مجمل المعارف والآثار العربية التي تولدت بعد الاسلام . اما المعنى الرابع للادب ، فهو ناشيء ايضاً عن العمل . لان ايلام الولايم ، والدعوة الى المآدب انما هو صنيع صادر عن كرم الاخلاق .

الشعر العربي واصل اسمه

هناك تحديدات شتى للشعر العربي . فنجتزئ بآراء خلاصة ما جاء في ذا الشأن في تاج العروس (٣ - ٣٠٠ ي) قال : « الشعر بالكسر هو كالعلم وزناً ومعنى . وقيل : هو العلم بدقائق الامور . وقيل : هو الادراك بالحواس . . . ثم غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية . . . وعلل صاحب المفردات غلبته على المنظوم بكونه مشتملاً على دقائق العرب ، وخفايا اسرارها ولطائفها . وقال شيخنا : وهذا القول هو الذي مال اليه اكثر اهل الادب لدقته وكمال مناسبتها .

ولما بينه وبين الشَّعَر (حركة) من المناسبة في الدقة . كما مال اليه بعض اهل الاشتقاق . . . وهو شاعر . قال الازهري : لانه يشعر ما لا يشعر غيره ، اي يعلم . وقال غيره : لفطنته .

من هذه الاقوال يستدل على ان « الشَّعَر » مرادف « للعلم والادراك » ، وانه غلب على القول الموزون والمقتضى .

اما « شَعَر » الثلاثي ، فاصله من الرسّ الثنائي « شَع » الدال على البروز ، والانتبار ، والتفرّق ، والانتشار . وفي كلها مدلول الحركة . نتحقق ذلك في الكلمات التالية « شَع » : فرق ، انتشر . الشُّع : ضوء الشع المنشر . ومن فكرة البروز والانتشار ، الظاهرة في الثنائي ، تولدت في الثلاثي « شَعَر » المفاهيم التالية : الشَّعَر : هو شبه الخيوط الخارج من مسام الحيوان ، ومن بعض اعضاء الانسان . ومن خواصه الشوك ، والانتفاش ، والامتداد . والتفرّق . وعند تآثر الجسم باحد المؤثرات — خارجية كانت ام داخلية . فان الشَّعَر ممّا ينفعل اشد الانفعال بهذه العوامل ، فيتولد في الجسم الاحساس .

على ان الشعور او الاحساس ، هو اول درجة من العلم ، اي انه الادراك بالمشاعر ، وهي الحواس . ولذا ورد في العربية : شَعَر : فطن للشيء ، اي عقله وعلم به . واستناداً الى هذا ، جاءت التحديدات للشَّعَر في كتب الادب ، وفي المعاجم . (يراجع «المعجمية العربية» ، لمرمرجي ، ص ١٩٠ ي)

لكن لدى انعام النظر ، لا يظهر هذا التحديد وافياً بالمرام ، وان وصل الينا بالتقليد على ممرّ الايام . اذ ليس هناك من مناسبة خاصة بين التعريف وموضوعه . فان كل الكلام يراى به المعرفة والادراك . وهو ليس بخاص بالشعر وحده . لان النثر بعامته فنونه يفيد العلم .

هذا وإذا نحن استقرينا تاريخ نشأة الشعر وانتشاره ، بين الامم
 عموماً ، وبين العرب خصوصاً ، رأينا انه ينتظم في سلك الفنون
 الفتانة المتوقفة على وصف الطبيعة . فالتقش ، وهو اولها ، يمثل ما
 في الطبيعة من بروز وانخفاض . والرسم ، وهو ثانيها ، يبين انبساطها ،
 وما فيها من خطوط والوان . والشعر ، هو ثالثها ، يصور الطبيعة
 بالخيال . والموسيقى ، وهي رابعها ، تتفق مع الشعر . لان الشعر
 يعتبر عن جمال الطبيعة بالالفاظ والمعاني ، والموسيقى او التلحين ، يقوم
 بذلك بواسطة الاصوات المنعّمة الموقّعة .

اما العروضيون ، من اهل اللغة العربية ، فيعنون بالشعر الكلام
 المقفى الموزون . وهذا يشمل النظم ، دون الانطباق على الشعر ،
 لما بين الاثنين من شاسع البون . اذ من المستطاع ان يكون المرء
 شاعراً دون اجادته النظم ، او ان يكون متقناً للنظم ، وهو معدم
 الشاعرية . فالنظم كالفالب يسبك فيه الشعر ، وقد يسبك في النثر
 ايضاً . وقد جاء على لسان العرب « الشعر كلام اجوده اشعره »
 وقالوا ايضاً : « الشعر شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على السنتنا »

كان الشعر عند القدماء على انواع شتى ، منها الشعر القصصي
 المتوقف على ايراد الحوادث شعراً موزوناً وغير موزون على سبيل
 القصة . كما جاء عند اليونانيين في الياذة هوميروس ، وعند الفرس في
 « المهامارقة » ، وعند العبريين في نشيد الاناشيد . ومن ضروب الشعر ،
 الشعر الغنائي . اذ بين الشعر والغناء رابطة وثقى حملت الامم على
 احتسابها من اصل واحد . لذا كان الرومانيون واليونانيون يقولون :
 « غنى الشعر » . وكذلك العرب ، فقد كانوا وما يزالون يقولون :
 « انشد الشعر » اي غناه . وقد نبغ بين العرب طائفة من الشعراء
 كانوا يغنون شعرهم . منهم الاعشى الملقب « بصناجة العرب » ، لانشاده

شعره . وفي أيام الخلفاء ، حين كان يقد على احدهم شاعر من الشعراء ، كان ينتصب بين يدي الخليفة وينشد قصيدته . وان عجز عن الغناء ، استصحب غلاماً رخيماً الصوت ينشد قصائده .

وكان منشأ الشعر بالسجع غير الموزون . منه سجع الكهّان المغنّى تبعاً للقافية . واما النظم المقيس المقطّع ، فكان وضعه من البدء للغناء . والظاهر ان الوزن طُبّق على الحداء ، وهو الغناء على سير الابل الهوينا . فان العرب ، حين قطعهم الغيا في راكبين الجبال ، كانوا ، اذا قصدوا السير بها بتؤدة ورفق يحدونها ، اي ينشدون ، او يغنون اشعاراً على وزن الرجز . وهو اول الاوزان وابسطها ، ويشبه بتوقيعه مشي الابل على هونها .

ولنا شواهد في العربية على ان الشعر كالحدااء يطلق على الغناء . كقول بعضهم :

« تغنّ بالشعر ، إن ما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضار . »

وتقول العرب : « فلان يتغنّى بفلان او فلانة ، اذا صنع في احدهما شعراً . »

قال ذو الدمة :

« احب المكان القفر من اجل اني به اتغنّى باسمها غير معجم »

وكذلك يقولون « حدا به » ، اذا قال فيه شعراً . قال المرار الاسدي :

« ولو اني حدوت به ارفأنت نعامته وابصر ما يقول . »

وعند ابتداء الاوزان ، اضحى الغناء عندهم الحاناً معينة . فخصصوا بكل غناء او لحن وزناً . فكان « النصب » غناء الركبان

والفتيان . و « السِّناد » : الثَّقِيل الكثير النغم . و « الهَزَج » : الغناء الخفيف ، يلزمه الزَّفَن والعزف بآلات الطرب^(١) .

ينجم بما تقدم ان الشعر عند كل الامم . ولا سيما عند العرب ، مرادف للغناء ، لا بل هو الغناء بالذات . فان كان الامر كذلك ، كيف يا ترى اطلق عليه اسم ذو معنى ابعد من ان يدل على الغناء ، الا وهو معنى « العلم والادراك » . كان الافضل ان يعرف بالانشاد . لان « انشد » المزيد دال على قراءة الشعر . وهذا المزيد صادر عن المجرد « نشد » المراد به : نادى ، اي دعا برفع الصوت^(٢) . و « نشد » الثلاثي مشتق من الثنائي « نشْ » ومكرره « نَشْشْ » اي صوت عند الغلبان^(٣) .

لكن في الواقع ، على رأينا - وهو موافق رأي فريق من المحققين ، منهم المستعرب de Landberg^(٤) ، والمستسيم Haupt^(٥) ، - ان لفظة « الشعر » كانت تدل قديماً على الغناء ، وان لم تود بهذا المفهوم في المعاجم التي بين ايدينا . ويمكن الاستدلال على ذلك بوسيلة « المقارنة اللسانية السامية » . اذ اننا نجد في اقدم اللغات السامية من حيث الآثار المكتوبة ، اي اللغة الاكدية كلمة « شيرُو » الدالة على هتاف الكهان في الهياكل^(٦) . ومن الاكدية انتقلت اللفظة

(١) يراجع « المعطلة الاسلامية » (بالفرنسية) ج ٤ ص ٣٨٧ يي - « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » لمحمود الالوسي ج ١ ص ٣٦٩ يي - « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان ج ١ ص ٥ يي - « مقدمة الياذة هوميرس » لسلطان البستاني ص ٩ و ١٦٣
(٢) اللسان ٤ - ٤٣٢ يي - (٣) الشرتوني ص ١٤٠١ - (٤) المعجم الدثيني ص ٢٠٥٣ يي .

(٥) The american journal of semitic languages XXIV, 170

(٦) معجم Muss-Arnolt ص ١١٠٤ .

الى العبرية بصورة «شِير» وشِيرَه» ومعناها : «النشيد» . ومنها صيغ الفعل المرتجل «شِير» : «أنشد ، غنى»^(١) . ثم الى الارمية بصورة «shôr» : «أنشد ، رنم ، غنى»^(٢) . ومن ذلك جاء اسم سفر من اسفار العهد القديم ، وهو «شِير» هَشِيرِيم» اي نشيد الاناشيد . وقد ورد الفعل العبري «شِير» في اقدم اثر للغة العبرية ، وهو نشيد النبية دبورة ، يليه مرادفه ، زَامَر» . وكلاهما بصيغة الحاضر : «أشِيرَه» : أنشِدُ ، و «أزَمِير» : أزَمِر»^(٣) .

والجدير بالملاحظة — كما اشار الى ذلك «المستأشر» (Assyriologue) Langdon — ان العبارة الاكدية Zamar shêri تطابق كل المطابقة العبارة العبرية mizmôr shîr . ومؤداهما في العبرية : زمور ، نشيد ، او شعر .

هذا ومعلوم ان اغلب الاحرف الحلقية — ومنها العين — قد سقطت في الاكدية ، او انها كانت تلفظ دون ان غنّتها علامة في الكتابة . لان الرسم المساري ، المستعار للاكدية السامية من الشمرية غير السامية ، كان خالياً من العلامات للحلقيات ، خلّو الشمرية منها . ولهذا جاز لنا الافتراض بان كلمة «شِيرُو» كان اصلها ، او لفظها : «شِعْرُو» . الا انها ولّت العبرية والارمية ، وهي خلّو من العين ، كما كانت مصوّرة في الرسم المساري . اما العربية فقد ظهرت ، او بقيت فيها العين الاصلية . على ان العربية والعبرية قد احتفظتا بالكسرة المحركة بها الشين في الاكدية «شِيرُو» . فجاء في العبرية «شِير» وفي العربية «شِعْر» . والكلمة «شِيرُو» او شِعْرُو»

(١) معجم Brown ص 1010 — (٢) معجم مناص ٧٧٨ — (٣) راجع في العبرية : سفر القضاة ٥ : ٣ — (٤) راجع في العبرية الزمور ١ : ٦٧ ، و ١ : ٦٨ —

مشتقة حسب معناها في الاكدية والعبرية ، اي معنى الهتاف ثم الغناء ، من الثنائي « شَر » الدال على الارتفاع . لان الهتاف يتطلب رفع الصوت ، واكثر منه الانشاد والغناء . وهذا الرسّ الثنائي وارد في الاكدية في لفظة « شَرَو » اي الملك ، لارتفاع مقامه على كل رعيته . وفي مفردة « شَرَاو » ، الدالة على طلوع النجم مرتفعاً ولامعاً . وقد توسّعت فكرة الارتفاع في العربية ، في الثلاثيات الآتية وهي : « شرع ، شرف ، شرق » وكذلك في لفظة « شهر » الثلاثي ، ومعناه استلّ السيف وانتزاه ورفعهُ^(١) .

فضلاً عن هذا ، فالتوفيق بين العربية والعبرية سهل البروز في غير مواطن . فان عبارة « شِيرْ هَشِيرِيم » تترجم عادة في العربية بعبارة « نشيد الاناشيد » لكن اذا نظرنا الى اصل الكلمة ومدلولها العريق في القدم ، كما ورد في الاكدية ، امكننا تأديتها بما يقابلها في العربية ، بقولنا « شعر الاشعار » كما نقول « نشيد الاناشيد » او « اغنية الاغاني » . ثم يقال في العبرية Séfer hashshir ، وينظر الى ذلك في العربية عنوان مصنف ابن قتيبة « كتاب الشعر » . فيجوز ان يقال : « سفر الشعر » . وكذا يسوغ ان يسمى « كتاب الاغاني » « سفر الاشعار » اذ في سائر هذه العبارات تفيد لفظة « الشعر » معنى الانشاد والغناء .

ومن اوضح الادلة على رأينا هو ان هذا المفهوم الخاص والقديم ، مفهوم مفردة « الشعر » ، قد بقي مصوناً في بعض اللهجات العربية ذاتها ، في الشمال ، وخصوصاً في الجنوب . ففي لغة العراق ، وارد لفظ « الشعار » ، وهو الذي يغني راقصاً ، او يرقص مغنياً . وفي

(١) راجع معجم Muss-Armolt ص ١١١٩ ي . ومعجم Bezold ٢٨٧ - ومعجم الشرتوني ٥٨٣ و ٦١٨ - وكتاب de Landberg — Dafinah, commentaire des textes prosaïques, p 987.

لهجات الجنوب ، ولا سيما في لهجات عُمان وحضرموت ، يطلق اسم « الشاعر » على المغني ، واسم « الشعير » على الغناء^(١) .

صفوة القول : ان المعنى الحقيقي « للشعر » هو فحوى « الغناء » ومرادفه الانشاد . وهذا المدلول القديم هذا القدم قد تجلّى في اللغة الاكدية المرتقية آثارها الادبية الى ما يربو على الاربعين قرناً . ومن الاكدية انتقلت الكلمة الى العبرية والارامية ، بعين المفهوم ، حسب سنة التوسع والتطور . وهذا كان منطوقها في العربية قديماً . لكنه فقد في الفصحى ، وحُفظ في اللهجات حتى اليوم . ومن هنا تظهر فائدة درس اللهجات للتقصّي عن اصول المفردات وتأريخ تطورها .

اما اهل المعاجم العربية ، فلما وجدوا كلمة « شعَرَ » دالة على « الادراك والعلم » ، كما اثبتناه اعلاه ، استخرجوا منها ، اعتباراً ودون سند ، تحديداً « للشعر » لم ياتِ منطبقاً حق الانطباق على ماهيته ، منذ نشأته ، وانتشاره ، واستمراره ، على كروار الاحقاب والقرون . ومن هذا يستدل خاصة على توغل اصل « الشعر العربي » في القديم . فان منشأه لم يبدأ ، كما يتبادر الى الوهم ، في عصر الجاهلية ، بل قد وُجد قبله بزمان طويل ، وان ظهر المدون منه حديث الاثر في تاريخ الآداب .

(١) يراجع المعجم الدثني ، تأليف de Landberg ص ٢٠٤٥ ي .

احصاءات معجمية سامية

قرأت في مجلة دينية كاثوليكية ، تصدر باللغة الفرنسية اسمها *Dien Vivant* « الله الحي » (في العدد الرابع عشر ، ص ٨٢ - ٨٩) مقالة عنوانها *Soyons des sémites spirituels* « لنكن ساميين روحيين » . وقد دججتها براعة المستعرب الفرنسي الشهير الاستاذ ماسنيون ، وهو عميد لجنة تحرير المجلة المسفورة . فجذب نظري ما ورد ، في تلك المقالة الفريدة في بابها ، في صدد الاصول السامية . وقد خص الكاتب الجهد بالذكر العربية والعبرية منها ، فقال (ص ٨٤) : « ان عدد الاصول العربية يبلغ « ٣٢٧٦ » ، وان مجموع اصول العبرية هو « ١٥٤٠ » . فانا لا ادري من اين وكيف استمد علامة التصوف الجليل حقيقة هذه الاعداد بالضبط . هل يا ترى نقلها عن غيره ، أم كلّف نفسه مشقة احصاء هذه الاصول ؟ يا ليتني اشار الى ذلك بكلمة .

مها يكن من أمر ، ها اناذا اغتنمها فرصة سانحة لابلط للمعجميين المستسمين ما قد عرض لي في غضون التقصّيات ان احصيه واقبّده مفصّلاً في دفاتر خاصة من مختلف الاصول والرساس السامية ، قصد تحقيقها بالمقارنة الألسنية . فاسرد اولاً هذه المجموعات اجمالاً ، ثم اعمد الى استخراج ما يمكن استخراجه من النتائج بفضل هذه الاحصاءات المتنوعة .

(١) اللغة الاكدية

(جرى احصاء اصولها في معجم Bezold)

مجموع اصولها المجردة على اختلاف انواعها ، وباقل تقدير ٧٠٠ اصلاً

المزيدات الاكدية

العدد	رقم الوزن	الوزن على فَعَل	الوزن على parasu
٥	(١ - ١)	إَفْعَل (مجرد)	Iparas ^(١)
٣٩٠	(١ - ٢)	أَفْعَل	Uparras
٢٠٨	(١ - ٣)	أُسْفَعَل	Ushapras
١٤٦	(٢ - ١)	إِفْتَعَل	Iptaras
١٤٢	(٢ - ٢)	أَفْتَعَل	Uptarras
٩١	(٢ - ٣)	أُسْتَفْعَل	Ushtapras
٥٤	(٣ - ١)	إِفْتَنَعَل	Iptanaras
٥	(٣ - ٢)	أَفْتَنَعَل	Uptanarras
٥	(٣ - ٣)	أُسْتَنَفْعَل	Ushtanapras
١٠٩	(١ - ٤)	إِفْعَل (إِنْفَعَل)	Ipparas
٤٩	(٢ - ٤)	إِثْفَعَل (إِنْتَفَعَل)	Ittapras
٣٦	(٣ - ٤)	إِثْنَفْعَل (إِنْتَنَفَعَل)	Ittanapras
المجموع			١٢٣٥

(١) في الاكدية ، خلافاً لبقية الساميات ، تتوَجَّ صيغة الماضي ، كما في المضارع .

ب) اللغة الحبشية

(احصيت اصولها في معجم Dillmann)

العدد		
٦٥٠	ثلاثياً مجرداً سالماً	٣٤ ميموز الفاء
٥٧	مضاعفاً	١٩ ميموز العين
٦٠	مثالاً	٢٣ ميموز اللام
٦٠	اجوفاً	١٨ مضاعفاً مكرراً
١٤٨	ناقصاً	٣٢ رباعياً مجرداً
		المجموع ١١٠١

المزيدات الحبشية

العدد	رقم الوزن	الوزن	العدد	رقم الوزن	الوزن
	(١-١)	فعل (مجرد)	٣٨٠	(١-٣)	تَفَعَّلَ
١٣٩	(٢-١)	فَعَّلَ	١١٢	(٢-٣)	تَفَعَّلَ
١٢	(٣-١)	فَاعَلَ	١٥٦	(٣-٣)	تَفَاعَلَ
٣٨٢	(١ ٢)	أَفْعَلَ	٥١	(١-٤)	إِسْتَفْعَلَ
٦٢	(٢-٢)	أَفْعَلَ	٧٦	(٢-٤)	إِسْتَفْعَلَ
٣	(٣-٢)	أَفَاعَلَ	٨٤	(٣-٤)	إِسْتَفَاعَلَ
			المجموع ١٤٥٧		

ت) اللغة السريانية

(أحصيت اصولها في معجم منا)

العدد		العدد
٩٢٢	ثلاثياً مجرداً سالماً	١٣٠
٢١٣	رباعياً	١٧٣
١٧٥	مضاعفاً	٥٣
٨١	مضاعفاً مكرراً	١٩
٤٠	مثالاً	المجموع ١٨٠٦

المزيدات في السريانية

العدد		العدد
١١٧٣	فَعَّل	٥٨٨
٨٧٢	أَفْعَل	٢٤
١٠٢٥	إِفْعَل	٢٤
٦٥٠	وَتَفَعَّل	المجموع ٤٣٠٦

ث) اللغة العبرية — غير المزيدات فيها^(١)

٣٠	كلمات احادية الحرف	٢٧٣	كلمات رباعية الاصل
٥٥٥	« ثنائية الاصل	٤٠	« خماسية الاصل
١٦٧٠	« ثلاثية الاصل	٦	« سداسية الاصل
		المجموع ٢٥٧٤	

(١) حسب احصاء السيد Hanorat في كتابه المنون: Démonstration de la parenté des langues indo-européennes et sémitiques (p 16 s) Librairie Guethner 1933

مزيدياتها (عن معجم Brown)

فَعِّلَ	٢٨٠	نَفَعَل	٣٩٨
هَفَعَلَ	٤٣٥	هَتَفَعَّلَ	١٦٥
فَوَعَّلَ	١٤٤	المَزِيدَاتُ الباقية ، وهي	٧٨
هَوَفَعَلَ	١١٢	قليلة العدد	
نِفَعَّلَ	٢٩٨	المجموع	٢٦١٢

(ج) اللغة العربية (عن معجم البستان وغيره)

ثلاثي مجرد سالم	٣٣٠٠	مهوراً	٢٣٠
مضاعفاً	٥٢٠	رباعياً مجرداً	٨٣٠
مضاعفاً مكرراً	٣٥٠		٦٤٢٠
مثالاً وارياً	٢٧٣	اصول فعلية متفرعة او	٨٠٠
مثالاً يائياً	٣٥	مزيدة ليس لها مادة ثلاثية	
اجوفاً	٤٦٦	في المعاجم	
ناقصاً	٤١٦	المجموع	٧٢٢٠

المزيدات العربية

فَعَّلَ	٢٣٤٥	تَفَاعَلَ	٨٨٤	أَفْعَالٌ	٦٨
أَفْعَلَ	٢٥٨٧	إِنْفَعَلَ	٥٥٣	أَفْعَلَّ	٩٦
فَاعَلَ	١٠٨٨	إِسْتَفْعَلَ	٦١٢	أَفْعَلَّلَ	٤٥
تَفَعَّلَ	١٠٤٩	إِفْعَوَعَلَ	٥٤	إِفْعَالٌ	٤٣
اِفْتَعَلَ	١٥١٠	إِفْعَلَّ	٧١	إِفْعَنْلَى	٢٠
				إِفْعَلَّلَ	٧
				المجموع	١٢٠٣٢

(ح) ثلاثيات عربية مجردة لها زائدات بمعناها

- (١) ثلاثيات لكل منها زائد واحد بمعنى المجرد ذاته .
 عددها ١١٣٠ . مثلاً : جبر ، جبر العظم : اصلحه من كسر
 جبي ، اجتبي : جمع
 ثبر ، ثبر : جلس
- (٢) ثلاثيات لكل منها زائدان بفحوى المفرد ذاته
 عددها ٤٣٤ . مثلاً : ترب ، ترب ، اترب : وسخ
 حجر ، تحجر ، انحجر : دخل الضب في حجره
 جزأ ، اجزأ ، اجتزأ : اكنفى
 جرع ، اجترع ، تجرع الماء : بلعه
 جاح ، اجاح ، اجتاح : اهلك
 جاب ، جوب ، اجتاب : قطع
- (٣) ثلاثيات لكل منها ثلاثة زائدات بمعنى المجرد نفسه .
 عددها ١٢٣ . مثلاً : خشم ، خشم ، أخشم ، تخشم : نثن
 دجا ، أدجى ، تدجى ، ادجوى : اظلم
 ذكر ، اذكر ، تذكر ، استذكر : حفظ في ذهنه
 رجا ، رجى ، ترجى ، ارتجى : أمل
- (٤) ثلاثيات لكل منها اربعة زائدات بفهوم المجرد ذاته .
 عددها ٢٥ . مثلاً : زرى ، ازرى ، تزرى ، ازدرى استورى : عاب
 سلف ، سلف ، أسلف ، تسلف ، استسلف : اقترض
 طلع ، طلّع ، اطلع ، تطلّع ، اطلع : خرج
 عسر ، عسر ، تعسر ، اغتسر ، استعسر : اشتد

٥ (ثلاثيات لكل منها خمسة زوائد بمنطوق المجرد ذاته .
 عددها اربعة . مثلاً : طاف ، طوّف ، اطاف ، تطوّف ، اّطاف ، استطاف : دار
 نبط ، نبطّ ، انبط ، نبطّ ، انتبط ، استنبط : استخرج
 بكر ، بكّر ، ابكر ، تبكّر ، ابتكر ، باكر : اتى بكرة
 صعد ، صعّد ، اصعد ، تصعّد ، تصاعد ، اصطعد : رقي

٦ (ثلاثيان لا غير ، لكل منهما ستة زوائد بدلالة المجرد نفسه
 مسك ، مسّك ، امسك ، تمسك ، تماسك ، امتسك ، استمسك : اعتصم
 شنّ ، شنّ ، أشنّ ، تشنّ ، تشانّ ، اشنّ ، استشنّ : اخلف .

ثنائيات متوسعة ، اما بتكرار الحرف الثاني ، مثلاً : حد ، حدّد .
 أف ، أفف . أل ، ألل . أم ، أمم . تب ، تبّب . تل ، تلل . جل ،
 جلّجل . عر ، عرّر . واما بالتكرار والمد . مثلاً : أب ، اباب . أز ،
 أزاز . أش ، أشاش . أس ، اساس . بد ، بداد . أط ، أطيّط . أن ، أنين .
 ضج ، ضجيج . ضب ، ضبيب . ضخ ، ضخوخ . طر ، طرور . بض ، بضوض .
 حق ، حقوق . بر ، برور . تج ، تجوّج . واما بزيادة التاء في الآخر :
 مثلاً : سك ، سكة . تل ، تلة . جب ، جبة . خل ، خلة . لم ، لمة . مخ ،
 محّة . واما بالتكرار ، والمد ، والتاء معاً . مثلاً : قح ، قحاحة . ضر ،
 ضرورة . عش ، عشوشة . كب ، كبابة . مع ، محوحة . كز ،
 كزوزة وكرازة .

فكل هذه المتوسّعات المختلفة التوسّع متضمنة منطوق « الرّسّ
 الثنائي » المشتقة منه . وقد احصينا منها ٣٢٧ .

خ (استنتاجات

١ (ظهر جلياً من هذه الاحصاءات المعجمية السامية التي اتبعت
 لنا الفرص المختلفة لاجرائها - ونحن لا ندعي اننا ضبطنا عدّها ضبطاً

رياضياً — ان عدد الاصول العبرية اوفر بكثير مما ذكره شيخ المتصوفين الاستاذ العلامة ماسنيون . واما العربية فقد اتضح غاية الاتضاح ان مجمل اصولها هو فوق ضعف ما اورده حضرة المستعرب الكريم .

(٢) اذا نظرنا الى اصول اللغة الاكدية ، وجدناها ضئيلة العدد جداً بالنسبة الى اصول اخواتها الساميات البواقي . وداعي ذلك — على رأي المستأشرين (Assyriologues) — ان الاكدية يمزج بها شيء وافر من الدخيل عن اللغة الشمرية التي عاصرتها وصارعتها ومازجتها . ثم ان ما قد اكتشف الى اليوم بالخط المسماري من الآثار الادبية الاكدية ، او الأشورية — البابلية ، هو قليل بالنظر الى ما لم يكتشف ، او الى ما اكتشف ولم يدون بعد تدويناً معجبياً . اخيراً ان ما وصلنا من هذا اللسان لا يشمل لغة التخاطب ، والمعاطاة الاجتماعية ، والحياة اليومية ، بل قد انحصر في المواضيع الدينية ، والتاريخية ، والشرعية ، والعلمية .

(٣) ان اصول اللغات العبرية ، والسريانية ، والحبشية ، ترى اقل مادة من مواد اللغة العربية . لا بل اذا جمعنا اصول الالسن الاربعة المذكورة باسرها ، وهو نحو « ٥٩٥١ » ، فلا يبلغ مجموعها مجموع اصول العربية وحدها ، وهو « ٧٢٢٠ » . وكذا القول في الزيدات العربية البالغة جملتها « ١٢٠٣٢ » . وهو ما تقصر عن معادلته زيدات الساميات الآخر الواصل مجملها كلها « ٨٦١٠ » لا غير . ولذا يسوغ القول بان العربية اغنى اللغات السامية . ولعلها اوفر ثروة من لغات العالم اجمع .

(٤) هذا واذا لاحظنا العربية المحصاة هذا الاحصاء مطبقين عليها نظرية او طريقة الاستقاق الثنائية ، جاز لنا الارتياح اولاً بان الرباعيات

— مع ما يدعيه الصرفيون من مجرديتها الرباعية — ترجع بسهولة الى ثلاثيات . فهي اذاً ثلاثيات مزيدة^(١) . اصف الى ذلك ان الثلاثيات المجردة، الشاملة المثال والاجوف والناقص والمهموز والمضاعف ومكرره، هي باجمعها قابلة الرد ايضاً الى « الرس الثنائي »، فيجدر من ثم طرحها من مجموع الاصول الثلاثية . فيبقى السالم وحده . وهو كذلك هيّن رد اغلييته الى الثنائي، مع استمرار المناسبة المعنوية بينهما، كما هي باقية بين الثلاثي والرابعي، وبين الثلاثي ومزيداته . اما البقية الباقية البائث تعذر ردها من الثلاثي الى الثنائي، فذلك يمكن عزوه الى ضياع الرساس الثنائية، او فقدان فحوايها الاولى، مثلما ضاعت او لم ترد الاصول الثلاثية لبعض المزيديات، او المشتقات التي بلغ عددها الثمانية، او اكثر، كما رأينا اعلاه .

صفوة القول هي انه يجوز الذهاب — على رأينا — الى ان المقارنة الالسنية السامية والاحصاءات المعجمية تثبت لنا وفرة الاصول والرساس العربية، وتفوقها عدداً على اصول ورساس بقية الالسن السامية، وان هذه الاصول الموسومة بالثلاثية والرابعة المجردة هي بالحقبة توسّعات اشتقاقية للرساس الثنائية التي بها بدأت نشأة اللغة، وعنهما صدرت جميع المشتقات، على تضارب انواعها .

(١) يراجع « هل العربية منطقية » لمروجي، ص ١٤٥ — ١٥٠

وزن « فاعول » عربي صميم

هناك رأي ، بل وهم ، شائع بين بعض المستسيين ، وبين اغلب المشتغلين باللغويات السريانية من الشرقيين ، الا وهوان وزن « فاعول » ليس بعربي ، بل هو ارمي سرياني محض ، وانه ان ورد في العربية ، فهو نادر ، وان الالفاظ المبينة عليه اصلها سرياني ، فهي دخيلة من السريانية .

فتمحيصاً لهذه القضية اللغوية ، الداخلة في نطاق الالسنية السامية ، وان كانت خارجة عن دائرة الثنائية ، عقدنا هذا البحث سعياً منّا وراء الحقيقة ضالة الباحث المنشودة . ونذكر اننا في غضون مطالعاتنا اللغوية سابقاً ، كنا قد وقفنا على خبر يستفاد منه ان احد المستشرقين قد طرق باب هذه المسألة . غير اننا الى ساعة وضعنا هذا المقال لم نتوفق الى العثور على ما كتبه . ومن ثم لم نعرف كيفية معالجته الموضوع . فما نبديه اذاً هو غير مستند الا الى تقصينا الشخصي ، دون الاعتماد على غيرنا .

نيسط باوى . بدء بعض الملاحظات العامة .

(١) اذ كان المؤصولون الاقدمون ، غالب الاحيان ، غير خبيرين في تمييز الاصيل من الدخيل ، تحتم على الباحث العصري تمحيص مذاهبهم ، دون قبولها على علانها .

(٢) ان الفصيح في كل حقبة هو ما استساغه الذوق العصري ، ودرج في الاستعمال ، وتناولته اقلام الكتّاب ، بشرط ان لا يخالف قواعد

اللغة الصحيحة ، والروح العربي السليم . وعليه هناك طائفة كبيرة من الالفاظ قد هجرت فعدت غير مأنوسة ، لعدم ملاءمتها للذوق العصري . ثم معلوم ان ليس كل مولّد ، بوصفه مولداً ؛ وليس كل معرّب ، لكونه معرباً ، حرياً بالنبذ والاقصاء . كما انه ليس كل مولد يعتدّ غير عربي ، بل هو عربي وفصح ، متى اشتق من مادة عربية . بما يجب الفرق معه بين المولّد من مادة عربية ، والمعرّب من مادة اجنبية .

(٣) هناك اوزان ساميّة شاملة ، وان كان الوارد منها وافراً في احدى اللغات الساميّة ، واقل شيوعاً في الثانية ، وفادراً في الثالثة . فوزن « فاعول » المراد بحته هنا ساميّ الوضع والاستعمال ، لوروده في اغلب اللسان السامية ولهجاتها . وهو كثير الورود في السريانية للدلالة على اسم الفاعل ، والصفة والمبالغة ، كما يطلق احياناً على اسم العين . لكنه وارد ايضاً في العربية — وان كان ذلك اقلّ ممّا في السريانية للتعبير عن الاسميّة والوصفية ، والمبالغة ، واسم الفاعل ، واسم الآلة والوعاء .

(٤) المقصود في شأن « فاعول » هو الوزن . اذ قد تكون المادة واحدة في كلتا اللغتين ، بيد انها تختلف إما من حيث المعنى ، واما من حيث المبني . فما هو على « فاعول » في السريانية تراه وارداً على « فاعل » أو « فمّال » في العربية ، او بالعكس . وقد يحدث ايضاً ان الوزنين مستعملان فيها جميعاً .

(٥) بالواقع نقف في العربية الفصحى ، كما في اللهجات العامية ، على امثلة وافرة على وزن « فاعول » ليس لها مقابل في السريانية ، كما الامر جارٍ بالعكس . اذ من امثال هذا الوزن طائفة معروفة في السريانية ، مجهولة في العربية . زد على ذلك ان هناك مفردات

من هذا الوزن واردة في كلتا اللغتين ، مع ان اصلها من لغة ثالثة اجنبية . فهي اذآ لا عربية ولا سريانية — فاذا تقرر هذا لناخذ في البحث بالتفصيل .

الفصل الاول

ضروب الامثلة الواردة في العربية على وزن « فاعول »

اولاً — الفاظ عربية على وزن « فاعول » لا مقابل لها في السريانية .

- باروك : الجبان . الكابوس .
- باقور ، والباقورة : جماعة البقر .
- بالول : القليل من الماء .
- تاسوع وتاسوعاء : الليلة التاسعة من الشهر .
- تامور : صومعة . عرين الاسد .
- جاثوم : الكابوس .
- حابول : الكرّ ، وهو جبل يصعد به على النخل ، يتخذ من اللحاء او الليف .
- حاسوس : الذي يتخبّر الاخبار كالجاسوس .
- حاطورة : سيف ماضٍ .
- حاطوم : الذي يحطم ويسحق . السنة الشديدة .
- حاقورة : السماء الرابعة .
- هاكورة : قطعة ارض لزروع الاشجار .
- حالوق وحالوقة : رجل او سيف ماضٍ .

- حالوم : لبن يغلي فيصير شبيهاً بالجن الرطب وليس به .
 خايور : نبت . شجر . واذ . خر .
 خاطوف : كئلاب في حباله الصيد .
 خافور : نبات تجمع النمل في بيوتها .
 دابوق : غرآ يصاد به الطير .
 داحوس : ورم حار يتشعث منه الاصبع ويسقط النقر .
 دالولآء : تدلل المرأة .
 داموس : القنطرة او فاموس الصائد .
 داموغ : الذي يدمغ ويهشم .
 راحول : مركب البعير كالرحل .
 رادوقه : واحدة الروادف ، وهي رواكيب النخل .
 راقول : جبل يصعد به على النخل .
 راموس : القبر .
 زابوقه (البيت) : ناحيته ، زاويته .
 ساجوم : شيء يصبغ به .
 ساقور : الحرّ . حديدة تحمى ويكوى بها الحمار .
 صارور ، صارورة ، صارورآء : رجل لم يحجّ ، او لم يتزوج .
 صاقور : فأس عظيمة ذات رأس واحد ، تكسر بها الحجارة .
 صاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ .
 صامور : اللبن الحامض جداً .
 ضارور ، ضارورة ، ضارورآء : الحاجة . الشدة . القعط .
 ضاغوط : الكابوس .
 طابون : الموضع الذي يدفن فيه النار .
 طاووس : طير بديع الريش .
 عارور : الرجل القذر المشؤوم المكروه .

- عاطوس : ما يعطس منه . دابة يتشام بها .
 عاقور : (سرج) يعقر الظهر .
 عاثور : معثرة ، مهلكة .
 عاكوب : القبار .
 غاسول : صابون .
 فاتور : الماء الساكن حره .
 فاقور : ضرب من الرياحين يعرف بريحان الشيوخ .
 فاعوس : الحية . الداهية .
 فالوذ : ذكرة الحديد .
 فاروثة : الرجل يبوح بكل ما بنفسه .
 قابوس : السابط اي السقيفة بين دارين . او القبول : بعناه .
 قابوثة : المحرصة ، وهي وعاء الخرض ، او الاثنان .
 قادوس : ما يجعل الحطب فيه عند الطعن . وعاء للماء .
 قاشور : المشؤوم . الجاري في آخر الحلبة من الخيل .
 قاشورة : سنة مجذبة .
 قاموس : البحر ، او قعره الاقصى .
 كالوز : واحد الكوايز . وهم قوم يخرجون بالاسلح للماء ، اذا تشاحوا عليه .
 لازوق : دواء للجرح ، يلزمه حتى يبرأ .
 ماسوس : المجنون .
 نامور : الدم .
 ناموس : صاحب السر . فترة الصائد .
 هاضوم : كل دواء هضم طعاماً .
 هالوك : سم الغار .
 هاموم : ما اذيب من السنام .
 يافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل .

يامور : الذكر من الابل .

ياموم : فرخ الحمامة .

ثانياً - الفاظ على وزن « فاعول » واردة في اللهجات العربية ، لا مقابل لها في السريانية .

حادوس : كديش - في تونس .

حالوس : منجل - سورية .

حالوب : برد - عراق

حامول : سيل - دثينة

خاروطة : انشوطة - عدن

خاروف : خروف - سورية

خاروط : وجع بطن - حضرموت

خاروع : اسهال - »

رادوح : مشط - جزائر

راعوف : نزف دم - حضرموت

ذامول : عاصفة غبار - دثينة

زابوبة : عاصفة - مصر

ساحوق : دعاء بالسحق - دثينة

ساقوطة : زلاج - سورية

ساعور : جشاة - حضرموت

ساهوج : استطلاق البطن - حضرموت

ساهول : اسهال - حضرموت

شاحوطة : منشار الحجر - سورية

شاعوب : طريق في الجبال -

شاعوف : عاصفة مطر - دثينة

شاغور : انبوب خشب يجري فيه الماء الى الطاحون (دوزي)

شاهوب : جذوة ، مقبس ، مسعر .

صاروج : شيد ، نورة .

صاروق : حصن (مولدة)

صافورة : بوق

صاموت : سكوت عميق — عراق .

طابوق : قرميد — عراق

طاروق : فاطور ، حارس — دثينة

عاجوز : عجوز — مصر

عاصور : مقص — دثينة

عاصوف : ريع شديدة — دثينة

عامود : عمود — عراق ، فلسطين

قاحوف : جاروفة — سورية

قاطوع : دود يأكل الاثار — سورية

قاعود : جبل صغير — بادية الشمال

ثالثاً — الفاظ على وزن « فاعول » دخيلة من السريانية في عامية الموصل

باسوق : دهليز تحت عقدة البناء (من باسوقا ، بمعنى القاطع)

باطوخ : زبل (من باتوخا : ومن ، زبل)

باكور : محجن (من بكارا : كلاب)

خانوق : داء الحنق او الدفتيرية (من خانوقا)

زامور : خبز يلف على ادم بشكل انبوب (من زامورا : انبوية)

شاقوف : مطرقة كبيرة (من شقف : هشم ، رض)

قاصوص : دودة تفسد الزرع (من قاصوصا)

قازوزة : قارورة (من قازوزا)

لابوثة : مسحة يسمى بها الطين (من آبوثا : منفضة القدان)

لا غرابة من ورود هذه الالفاظ الدخيلة . فان لغة الموصل كانت الآرامية في القديم . (يراجع « الآثار الآرامية في لغة الموصل العامة » للدكتور داود الجلي . مطبعة النجم ، الموصل)

رابعاً — الفاظ على وزن « فاعول » دخيلة في العربية الفصحى من لغات مختلفة .

بابوج : حذاء — فارسية

تابول : كسلان — من كلمة « تنبل » التركية

تاسومة : حذاء — فارسية

تامول : يقطين — »

جاموس : ضرب من كبار البقر — من « كاوميش » الفارسية .

راووق : مصفاة — فارسية

سامور : الماس — يونانية

صابورة : ما يوضع في بطن المركب ليتقل ولا يميل على جانبيه — من

اللاتينية Saburre وهي من Sabulum : رمل .

كاروب : ملاك أو الاله الحارس — من لفظة « كرابو » الاكدية .

كافور : نبات طيب — فارسية

ناووس : حجر منقود يوضع فيه الميت — من naos اليونانية .

ناموس : شريعة — من nomos اليونانية

ياقوت : من الجواهر الكريمة — من كلمة naxinthos اليونانية

الفصل الثاني

تحصيل امثلة عربية — سريانية ، على وزن « فاعول »

ظهر مما سردناه من الالفاظ الواردة في العربية على « فاعول » ان سائرهما ، سواء كان في الفصحى ام في اللهجات العامية ، لا مقابل له في السريانية ؛ وان طائفة منها دخيلة من لغات غريبة عن العربية والسريانية معاً — ما عدا جملة دخيلة من السريانية في عامية الموصل — بما ينجم عنه ان هذا المجموع ليس دخيلاً من السريانية في العربية .

على ان هناك طائفة اخرى واردة في كلتا اللغتين على وزن « فاعول » ، وموادها الاصلية واحدة ؛ واحياناً تتفق في المبنى والمعنى ، واحياناً اخرى تختلف . فتحتم علينا تحقيقها لنرى هل هي عربية وسريانية معاً ، لكونها من المادة الاصلية السامية ، ام انها صادرة حتماً عن السريانية ، فتكون اصلية فيها ودخيلة في العربية .

اولاً — الالفاظ « الفاعولية » المتفقة مبنىً ومعنىً في العربية والسريانية .

بالوعة — بالوعتا — حفرة في وسط الدار تنزل فيها المياه الوسخة والاقذار .

جاسوس — كاشوشا — الذي يتفحص بواطن امور القوم للشر .

حاصود — حاصودا — الحاصد . المنجل .

راسوم — راشوما — الخاتم . الطابع يطبع به الطين على رأس الخابية ،

او تختم به الخنطة على البيادر . ومثله الراشوم والروشم .

كاسور — كاسورا — يقال القرى . بيع المأكولات

ثانياً — الالفاظ « الفاعولية » المتنوعة المداليل بين العربية والسريانية .

من هذه الالفاظ ما هو وارد ايضاً في القسم الثاني من هذا الكتاب . ولذا نرجى البحث في كل منها على حدة في موطنها . وهذه هي : بابوس ، باحور ، باكور ، ساعور ، عاشوراء ، دبور ، زبون ، عاقول ، فاتور ، فاروق ، قانون . اما البقية فهنا محل النظر فيها ، وهي التالية :

باسور — باسوراهي العلة المعروفة الناجم عنها نتؤ لحمي . والاظهران الكلمة مشتقة من « يشراً » السريانية المفيدة معنى اللحم . اما المقابل لها في العربية فهو « البشرة » التي لا تدل على اللحم ، بل على ظاهر الجلد فقط .

تاقول — تاقولا — معناه وزن البناء . ومثله « الشاقول » . والمادة من المشتركات بين اللغتين . الا ان الوزن « تاقول » لا استعماله في العربية ؛ في حين ان « شاقول » وارد فيها . على كل حال ، يجوز ان يقال انها دخيلان في العربية من السريانية .

راعوف — راعوفتا — فحوى هذه المفردة في السريانية : القطة ، الجرة الواسعة الفم . وفي العربية ، الراعوف والراعوفة : صخرة تترك في اسفل البئر ، او على رأسها .

راكوب — راكوبا — الراكوبة في العربية : الفسيلة . وتطلق في السريانية على الراكب ، او الخيال ، او الفارس .

راموز — راموزا — الراموز في السريانية يدل على الرامز او الرمّاز ، اي المشير بشفته ، او الغامز بعينيه . اما في العربية فالراموز يعني : الاصل والنموذج والبحر .

ساجور - سُجَّاراً - المادة واحدة في السريانية والعربية . الا ان الوزن هو « فاعول » في الاولى ، و « فعَّال » في الثانية . ودلالة كليهما : رسن ، مقود ، خشبة تعلّق في عنق الكلب .

ساطور - ساطورا - في العربية والسريانية : سكين كبيرة للقصاب .

ساهر : الساهر في العربية : السهر ، دائرة القمر . اما السريانية فلا وجود فيها للكلمة على وزن « فاعول » . انما الوارد فيها « سَهَّار » ، ومعناه : سَهَّار .

طاحون - طاحونا - المادة واحدة والوزن على « فاعول » ايضاً . لكن في العربية مدلوله : الرحى . وفي السريانية : الرحى ، والطحّان .

طاعون - طاعونا - الوزن « فاعول » . لكن معناه في العربية : الوباء الذي يطعن . وفجواه في السريانية : الحامل ، الصابر .

عاطوف - عاطوفا - المادة الاصلية في العربية والسريانية تدل على الميل والرجوع ، والحنان ، والالتفات ، والانعكاس ، والاعوجاج . الا ان « عاطوفا » في السريانية لا يراد بها الا اسم الفاعل من المداليل المذكورة . اما في العربية فتطلق « عاطوف » ، فضلاً عن ذلك ، على اسم الالة ، وتعني : مصيدة فيها خشبة معطوفة الراس ؛ جمعها : عواطيف .

قارورة - قارورا - في العربية : حذقة العين ؛ وما قرّ فيه الشراب ونحوه ؛ ووعاء الرطب والتمر . وفي السريانية : وعاء السائلات :

ناعور - ناعورا - في العربية : عرق لا يرقأ دمه ؛ جناح الرحى . الدولاّب المستعمل للسقي . وفي السريانية : ناعورا : ناعر . الدولاّب الذي يستقي به الماء .

الخلاصة

العربية والسريانية لغتان ساميتان . فغالبا موادهما الاصلية متفقة في الوزن والمعنى . وتختلف احيانا حسب التوسع والتطور الخاص بكل منهما . وزن « فاعول » وارد في اللغتين ، مع بعض التفاوت بالعدد والفحوى . من امثله طائفة خاصة بالعربية وحدها . ومنها راجعة الى السريانية بمفردها . ومنها ما يتفق مبنى ومعنى . لذا يجدر القول بان وزن « فاعول » وزن سامي ، سرياني ، عربي . فلا يسوغ الادعاء بكونه سريانياً لا غير . لكن هناك الفاظاً على « فاعول » صريحة الاصل السرياني ودخيلة في العربية . كما ان هناك مفردات على هذا الوزن قد وردت في العربية دون السريانية وغيرها .

وبهذا نكون قد بحثنا القضية ، وتحصنا ما وجب تحصيله . فخرجنا بنتائج مرضية . وهذا جل قصدنا من مساعينا في خدمة المعجمية العربية ، والالسنية السامية .



القسم الثاني

نظرات في تأصيلات

تمهيد

في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (من المجلد ٢٣ ص ١٦١ الى المجلد ٢٥ ص ١٧٨) منشورة تباعاً رسالة عنوانها « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » قد ألفها السيد افرام برصوم ، بطريك السريان المنوفيزيين ، المقيم في حمص سورية .

وقد التمسنا فريق من الزملاء والاصدقاء ، في سورية والعراق ولبنان ، ثمن تهمهم هذه المواضيع ، ان نبدي فيها رأينا ، فلم نجد منتدحاً عن النزول عند رغبتهم . فانشأنا بعض التعليقات او الاستدراكات ، لا كلفاً بالجدال العقيم ، ولا لجرد التظاهر بالمناقضة ، بل سعياً وراء الحقيقة العلمية ، ضالة كل باحث تزيه . وقد انتهزنا ذلك فرصة سانحة لمتابعة الخدمة للمعجمية العربية على ضوء نظرية الثنائية ، وطبقاً لطريقة المقارنة الالسنية السامية .

قبل الشروع في تحقيق ما عنّ لنا تحقيقه من الالفاظ ، اثناء مطالعتنا هذه الرسالة المسفورة ، نود ان نقدم بين يدي البحث بعض الملاحظات العامة .

(١) مع اقرارنا بفضل اللغويين الاقدمين ، لا يسعنا الاطمئنان الى اقوالهم ، ليس حين تحملهم اثبات عربية كلمة من الكلمات وهي ليست عربية ، بل حتى عند زعمهم دخيليتها وهي عربية . ذلك لانهم لم يكونوا من اهل التخصص في علم التأصيل ، على حد تعبيرنا العصري ، لجهلهم في الغالب اللغات غير العربية .

(٢) من العلوم العصرية التي نشأت على يد ارباب البحث في البلاد الغربية (علم المقارنة) الذي طبقوا اصوله على مختلف الفروع العلمية . فنجم عن ذلك حقائق ثمينة ومفيدة ، كانت بقيت مجهولة لولاه . فهناك اليوم علوم مقارنة الفلسفات ، والشرائع ، والآداب ، واللغات . وضمن دائرة اللغات تولدت موازنة الصوتيات ، والصرفيات ، والنحويات ، والمعجميات . ومن ذلك كله فرع « المقارنة الالسنية السامية » . فلم يعد كافياً ، والحالة هذه ، للتقصي عن اصول الالفاظ العربية ، او السريانية ، او العبرية ، ان يكون الباحث متضلعا من واحد او اثنين من هذه الالسن ، بل ان يكون واقفاً على قواعد وخواص معجميات كل الساميات الامهات ، وما يرجع الى كل واحدة منها من اللهجات ، فضلاً عن معرفة بعض الالسنه غير السامية ، التي لها علاقة بالعربية ، او بغيرها من الاخوات الساميات .

(٣) ان « علم التأصيل » غير متوقف على الاشارة الى ان كلمة من الكلمات مستعملة او واردة في اللغة الفلانية ؛ بل الارتقاء الى اللغة ينبوع الصادرة منها اللفظة المذكورة . وغير كاف الوقوف عند اللسان القناة المارة فيه تلك المفردة . فان ادعى احد الباحثين ان هذا الحرف سرياني دخيل في العربية ، وظهر بالتقصي انه ليس بسرياني ، بل « مُسَرَّين » ، ودخيل من اليونانية ، او الفارسية ، او الاكدية ، او العبرية ، فلا يجوز اذ ذاك القول بسريانيته ، وهو غير سرياني ؛

اذا قد يكون دخيلاً في كلا اللغتين من لسان ثالث . مثال ذلك
 الالفاظ التالية الواردة في السريانية والعربية معاً : فردوس pardaysā —
 بستان bustanā — ببغا babgā — باغ bāg — بادنجان bādingānā —
 اسطوانة estūnā — ابنوس abanūsā — اسفين esfinā — بدوي badawāyā —
 كعبة : كعبتنا — فهل من المعقول الذهاب الى ان كل هذه الكلمات
 سريانية ، دخيلة في العربية ، في حين ان التقصي يثبت لنا ان الست
 الاول منها هي فارسية ، وان « ابنوس واسفين » من اليونانية ، وان
 « البدوي والكعبة » من العربية ذاتها ؟

(يراجع معجم steingass الفارسي — الانكليزي ، ص ص ٩١٧ ، ٢٨٥ ، ١٥٤ ،
 ١٤٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٦ — ومعجم Pillon اليوناني-الفرنسي ، ص ٣٧٤ ، ١٣٠)

(٤) على ان هناك مفردات هي بالحقبة سريانية ، صريحة الدخيلة
 في العربية . من ذلك الالفاظ الآتية : « سليح ، بونساء ، جليان ،
 ساعور ، حنان ، حياصة ، دنح ، سلاق ، سيامة .

(٥) من باب التقييد ، لا يراد بالسريانية الا اللهجة الرهوية . اما
 الارميات الأخرى ، كالارمية الكتابية ، والمندائية ، والفلسطينية ،
 والترجومية ، والتلمودية ، فهي غير السريانية ، وان كن معها من
 فصيلة واحدة ، وهي الارمية . اما « الاكدية » فهي لغة قائمة بذاتها ،
 وغير داخلة في عداد الارميات ، لتكوينها فرع السامية الشرقية .
 وقد دعاها العلماء العصريون « أكديّة » نسبة الى مدينة « أكد »
 العريقة في القدم والتي كانت واقعة في جنوب العراق . وهذه اللغة
 تشمل اللهجتين « البابلية والاشورية » اللتين هما فرعاهما الجنوبي والشمالي .

(٦) في هذه « الرسالة » تنقل الالفاظ السريانية حسب اللهجة
 الغربية . أما نحن فنفضل نقلها بموجب اللفظ الشرقي . فانه اصح ،

للملاءمته روح كل اللهجات الارمنية، لابل روح سائر الألسن السامية . وقد اتبعه المعربون القدماء ، كما يتضح من الالفاظ الواردة في هذه الرسالة عينها . مثلاً المفردات التالية ، فانها سريانية معربة على الطريقة الشرقية ، اي بالتشديد واخراج الزقاف مثل A ولا مثل O الفرنجية . وهذه هي : « ذِكران ، سُبَّار ، زِيَّاح ، تَرَّاع » وليس حسب اللفظ الغربي : « tārôô, zouiôhô, sùbôrô, dukhrônô » .

(٧) لقد اشبعنا الكلام في تحقيق بعض الالفاظ ، واوجزناه في البعض الآخر ، حسب اهمية الموضوع ، وعند انفساح المجال لبسط واثبات مبادئ الثنائية واطهار فوائد المقارنة الالسنية السامية للمعجمية العربية . ولم نتبع الترتيب الاليجدي ، لكن من السهل الرجوع الى مظان المفردات في هذه الرسالة ، لكونها مؤبجة . وزيادة في التيسير ، قد اشرنا ، بين قوسين بجانب كل كلمة ، الى الموطن المبعوثة فيه من المجلة المسفورة ، وفي آخر هذا الكتاب قد وضعنا فهرساً اليجدياً لسائر الالفاظ المتقصاة فيه .

ثب - وثب

(مجلة المجمع العلمي - المجلد ٢٣ ص ٣٣٩)

بمناسبة تحقيق هاتين اللفظتين . نلخص بعض مبادئ الثنائية . فمن نتائج هذه النظرية ان « المثال والاجوف والناقص » ما هي سوى مزيدات ، او توسعات في الرس الثنائي الذي يجري فيه اول التوسع

بتكرار الحرف الثاني منه ، او بتشديده ، اي بتكراره لفظاً ، ووضع الشدة عليه كتابةً ، وعادةً يجري التشديد في اللغات السامية ، اما لعذوبة اللفظ او لتسهيله ، واما للمبالغة ، واما للتأكيد والتأييد . ثم من جملة انواع التوسع في الاصول ان « وُثِبَ » مزيد في الثنائي « ثَبَّ » ، وان « قام » هو الثنائي « قَمَ » ، اشبعت حركة حرفه الاول . بما يظهر في السريانية في كلمة qām . اذ لا ألف مقعقة فيها . ومن الكتابة العربية القديمة المتجلية في رسم المصحف المحافظ عليه حتى اليوم . اذ لا نجد فيه « قام » بل « قَمَ » . وكذلك كل الفتحات المشبعة لا يرسم معها ألف . ويبين ذلك ايضاً في جري التصريف الذي ان هو الا رسّ الكلمة ملحقة به الضائر . فيقال « قَمَ » ت ، « قَمَ » ت ، « قَمَ » ت ، « قَمَ » تَم ، « قَمَ » ناء ، الخ . بما جاء دليلاً واضحاً على ان الاصل هو الثنائي ، وان هذا الثنائي يدل على معنى تام في حالته الثنائية . وكذا الشأن في النافص ، فان لامة ليست حرفاً ، بل اطالة او اشباع الفتحة السابقة . مثلاً « رمى » هو الثنائي « رَمَ » حرك حرفه الثاني بفتحة مشبعة ، علامتها في الرسم ألف . كذلك « رَمَ » ت هي ، و« رَمَ » ثا هما ، يظهر فيها الاصل الثنائي ، ملحق به ضمير متصل .

اما المضاعف فهو بالحقيقة مركب من حرفين . ويؤى ذلك في المضاعف الرباعي الذي ما هو سوى ثنائيين مكررين . مثلاً « قَرَقَرَا » ، « خَرَخَرَا » ، « دَبَدَبَا » ، « مَرَمَرَا » ، « لَعَلَعَا » ، « لَأَلَأَا » ، الخ . ومن هذه المادة شيء وافر في اللغات السامية ولهجاتها . وقد جمعنا منها ٣٥٠ في العربية الفصحى وحدها . ويوجد اكثر منها في اللهجات . وما هذه الافعال واسماؤها الا حكاية اصوات الطبيعة والحيوانات المندفعة الى تكرار « مقاطع » ولا « حروف » . وكل مقطع مركب من حرفين ، متحرك فساكن . بما هو وارد على هذا النمط في اللغات

السامية الباقية . كالسريانية مثلاً نجد فيها : *bal-bèl* ، *zal-zèl* وما شاكل ذلك . وكذا الحال في اللهجات العربية . اما الفصحى فالفتحة الواقعة فيها في آخر الثنائي الثاني ، كما في آخر الافعال السالبة ، فداعي وجودها هو الوصل . ولذا فعوض ان يقال : *خَرَّخَرَ الماءُ* ، قيل في *الوصل* : *خَرَّخَرَ الماءُ* ؛ وبدل *« قتل الرجل »* قيل في *الوصل* *« قتل الرجل »* . وبعد ذلك بقيت الفتحة في غير حال الوصل .

وانت ترى ان الطبيعة عينها ميالة الى *« الثنائية »* ولا الى *« الأحادية »* كما يمكن بعضهم التوهم ان الانسان الاول بدأ يتكلم بحروف منفصلة . لان الحروف المنفصلة لا وجود لها الا في جدول الابدانية ، اي في الكتابة ، ولا في اللفظ . والسبب ان اعضاء النطق عينها لا تخرج للتكلم *« حروفا صامتة متفرقة »* ، بل مقاطع مركبة من الصامات ، تحركها الصائتات . ومن الادلة على وجود الثنائي في اصل اللغات ، ولا سيما السامية منها ، هو ان المضاعف العربي الذي يقال انه مركب من ثلاثة احرف اصلية ، لا نجد مقابله في السريانية الا بحرفين اثنين لا اكثر . مثلاً : مقابل *« حَم »* العربية نرى في السريانية *« حَم »* ، وبازاء *« مص »* ، *« مَص »* ، وبجذآء *« مس »* ، *« مَش »* . وهكذا في كل المضاعفات التي هي بالحقيقة *« ثنائيات »* . والثنائي وارد في كل الساميات متصفاً بمعنى حقيقي وقام . ولنا بوهان حسي جلي على وجود الثنائي في اصل اللغة يستخرج من العناصر الاولية للغة العربية ، وهي اسماء الاصوات ، ودعاء الحيوانات او زجرها ، وبعض اسماء الافعال . فهي ثنائية ، ومنها كان بدء صوغ الفعل المضاعف ومكرره . دونك الالفاظ التالية على سبيل المثال . لان منها في اللغة شيء كثير . *« أف »* : كلمة تكرر وتضجر . (لسان ١٠-٣٤٩) و *« أه »* : كلمة توجع . (بستان ٧٨) و *« به »* و *« بَخ »* كلمتان تقالان عند استعظام الشيء (بستان ١٩٨) و *« عس »* : كلمة زجر للهر (لسان ٨-٣٤)

و «صَعَّ» : اسم صوت يزجر به الجمل حين ترويضه (شر ٦٨٤) و «بَسَّ» : دعاء وزجر للغم وغيرها (بستان ١٤٣) و «حَمَّ» : امر بالسكوت (شر ٦٦٦) و «مَهَّ» : أمر بالكف (بستان ٢٣١٣) . فمن هذه الثنائيات وغيرها صيغ افعال ، إما بتحريك الحرف الساكن وتشديده ، وإما بتكرار الثنائي ذاته وتحريك الآخر . فقبل : «أَفَّ» و «أَهَّ» ، و «بَبَّ» و «بَخَّ» و «غَسَّ» و «صَعَّ» و «بَسَّ» و «صَهْصَهْ» و «مَهْمَهْ» . وكذا القول في «ثَبَّ» فإنه مشتق من «ثَبَّ» ومنه المكرر «ثَبَّ ثَبَّ» (لسان ١ - ٢٢٨)

أما «وَثَبَّ» فهو «ثَبَّ» زيدت فيه «الواو» تنويجاً ، فحصل من ذلك ما يدعى في الصرف «مثالاً» . ولاحظن كيف تجري الزيادة في «ثَبَّ» و «وَثَبَّ» ، أي باضافة حرف مع بقاء اللمعة المعنوية بين المجرد والمزيد . وهي بالحقيقة مستمرة بينهما . إذ ان «ثَبَّ» يراد به الجلوس يتمكن (بستان ٢٥٨) و «وَثَبَّ» يعني القعود ، في لغة حمير ، ويدل ايضاً على النهوض وحتى على الطفر . (لسان ٢ - ٢٩١) على ان هذا التضاد يزول اذا عرفت ان الثنائي «ثَبَّ» متضمن معنى عاماً هو فحوى «الحركة» التي هي اساس هذه المداليل المختلفة ، لا بل المتضادة ظاهرياً . فعند فريق او قبيلة من القبائل ، دلّ الفعل على القعود ، لان في القعود حركة . وعند قبيلة اخرى ، اطلق الفعل على القيام ، والقفر . لان في كل ذلك كامنٌ المدلول العام وهو «الحركة» . اما القول - وهو قول الاستاذ أ. غليوم ، المستعرب الانكليزي ، (مجلة الجمع العلمي م ٢٤ - ١٤٩) بان «مَنْ وَثَبَ» هو بمنزلة مَنْ جلس في الهواء ، فهو من المعاني التي لم تكن لتخطر في بال العرب حين وضعوا كلمة «وَثَبَ» ، لحسان مثل هذا الحادث ، عصر ذاك ، من «خوارق الانبياء» . بيد انه يفهم في عصرنا الذي

تمكن فيه الانسان من ان يجلس نوعاً من الجلوس في الهواء ، اعني بركوبه الطائرة .

وبما يجدر بلفت النظر في هذه « رسالة الالفاظ السريانية » انه مقابل « ثَبَّ » العربية وارد لفظ yithêb السرياني . ومعناه : « وثب ، جلس ، قعد » (منا ٣١٩) . مما ينجم عنه بوضوح ان الرّسّ الثنائي هو « ثَبَّ » . فتوسع بالزيادة بطرق مختلفة ، مع استمرار الصلة المعنوية بينه وبين مزيداته ، اي « فحوى الحركة » ، اولاً في العربية ، بتضعيف حرفه الثاني . فجاء منه « ثَبَّ » . ثم باضافة « واو » تنويجاً ، في العربية ذاتها ، فصدر عن ذلك فعل « وَثَبَّ » ، وبزيادة « ياء » بالتنويج ايضاً في السريانية ، فنشأ فعل yithêb . وكذلك زيدت « الياء » ، بعين الطريقة ، في العبرية yāshab ، وفي الارمية yethêb (Bw 442) . ونجد في الحبشية awsaba ، كما في العربية ، اي باضافة « واو » (Dil 903) . اما الاكدية فوارد فيها ashâbu و washâbu اي باضافة « واو » ايضاً ، كالعربية والحبشية (Bz 72)

وانت ترى ان هذه « رسالة الالفاظ السريانية » تفترض وجود الثنائية ، دون شعور وقصد منها .

نقض نقد

هنا نرانا مضطرين الى دحض نقد وُجّه الينا حديثاً في شأن نظرية الثنائية ، خلاصته اننا نفترض اعتباراً زيادة حروف ، تنويجاً ، او اقحاماً ، او تذيلاً ، دون ضبط الحرف المطلوب ، ودون تخصيص الدور القائم به في ميدان الزيادة . غير ان الناقد يصرّح مع هذا

كله بان تعليلنا وتنسيقنا بمقاونة الراسس والاصول السامية ينم عن علم غزير، وجلد راسخ متين، كما ان نتائج اسلوبنا توحى معلومات منيرة ومفيدة^(١).

قلنا ان البراهين والحجج المدلى بها اعلاه، وفي غير مواطن من هذا المصنف كما في سابقه، جديرة بالقيام رداً لهذا الاعتراض الذي اطلعنا عليه بعد تحيروننا ما سبق. فنجتزى باضافة ما يلي، لا لمحض الجدل، بل لتوضيح النظرية بزيادة وسائل الاثبات فنقول:

ان طريقة الاشتقاق والتوسع في الساميات قائمة على الارتقاء من الاقل والانعص الى الاكثر والاكمل، اي حسب الستة الطبيعية، ستة الرقي؛ وليس بالعكس، الا من باب الاختزال؛ وهو نادر، ولا يحدث في طور التكوّن والنشوء، بل في عصر الكهولة والمهرم. ونحن من القائلين بان الاشتقاق في العربية يتم بزيادة حروف، ولا بطريقة النحت، او التركيب. لان اللغات السامية عموماً، والعربية خصوصاً، ليست بنحوتية. والعلاقة الاسامية الثابت غالباً وجودها بين المشتق والمشتق منه هي اللحمة المعنوية، مع توسع الدلالة وتطورها بالانتقال من حيز المعاني المادية، الحسية، الى حيز المداليل المجردة والمجازية، ثم العقلية والروحية.

وفي طور التكوّن اللغوي تبدأ الزيادة بالحروف عن طريق السماع،

(١) ان صاحب هذا النقد هو J. Adem (بيروت). وهو شخص لم نتشرف بعد بمعرفة مقامه ولقبه. وهذه هي المرة الاولى تقف فيها على اسمه. ولم يحدث لنا، قبل هذا، الاطلاع على تأليف او مقال له في عالم العلم والنشر. وكليته النقدية، غير الخالية من الاعتبار، وارادة، بمناسبة وصفه لكتابنا «هل العربية منطقية؟»، في المجلة المعنونة Orientalia، الصادرة في رومة، في الجزء الثاني، من مجلدات النامع عشر، ص ٢٠٧ ي. نشير على صاحب النقد بقراءة الكتب المدرجة في الجدول الواقع في صدر هذا الكتاب، ثم ما ورد في شأن الزيادة في «الفصل» للزحشري، ص ٢٤٠ ي ي؛ و٣٥٧ ي ي.

دون القياس ؛ فتنشأ بضرب من الفوضى . ثم تسير رويداً رويداً في سبيل التكامل والاستقرار . فمنها ما يبلغ درجة القاعدة والقياس المطلق أو النسبي ، ومنها ما يتخلف فيبقى دون نظام . وبما يساعد على استمرار هذه الحالة هو مفاجأة اللغة المتكلم بها بتدوينها بالكتابة ، وانزالها منزلة اللغة الفصحى المتصفة بالميل إلى المحافظة على الحالة الراهنة ، قدر استطاعها ، لمقاومة التطور الملازم لطبيعة كل الاشياء .

هذا ، ونحن من الذاهين الى عدم وجود علاقة طبيعية ضرورية بين الصوت ، أو الحرف ، أو الكلمة ، وبين المعنى المتعلق بها . لان الاصوات مجردة ، وليس في طبيعتها ما يجعلها دالة حتماً على الشيء الفلاني ، أو الفجوى الفلاني . انما تنشأ الصلة بين الصوت ومعناته اتفاقاً ، أو بارادة المتكلمين عن طريق السماع ، أو الاستعمال . اننا لا نجد ان لبعض الكائنات الطبيعية دويّاً ، وللحيوانات اصواتاً . بيد ان الناس يحاكون هذا الدوي وهذه الاصوات بطرق متباينة . اذ ان كل فريق يتوهم فيها سماع نوع من الدوي والصوت ، فيحاكيها طبقاً لهذا الوهم .

وقد تجري هذه الزيادة بالحروف ، بعض الاحيان ، لمقاصد تلوح متضاربة ، لا بل متضادة . دونك احرف المضارعة . فانها تستخدم ، ليس لاداء دور واحد خاص بكل منها ، بل للقيام بادوار عدة متميزة . فالباء تستعمل للغائب والمثنى ، والجمع المذكر والمؤنث . والنون للمتكلمين ؛ ولكنها تأتي ايضاً في السريانية للغائب المفرد والجمع ؛ وفي بعض اللهجات العربية ، للمتكلم . الهزة تكون للمتكلم ؛ بيد انها ترد للغائب ، في طائفة من اللهجات المذكورة . التاء تدل على مخاطب المذكر والمؤنث ، وعلى المثنى والجمع المذكر والمؤنث . وكذا القول في الميم المتووجة بعض الصيغ . فانها تدخل على اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر المهي ، واسم المكان والزمان ، واسم الآلة

والوعاء . وفي كل هذه الصيغ «تختلف المداليل ، والحرف واحد .»

زد على ذلك ان الحروف عرضة للابدال ، في العربية كما في اخواتها السامية . فان الثاء العربية تبدل تاء في الارمية ، وشيناً في العبرية والاكدية ، وسيناً في الحبشية . والذال العربية تبدل زاءً في العبرية ، والاكدية ، والحبشية ، ودالاً في الارمية . ثم اننا نجد في العربية العين والغين ، والحاء والحاء . وفي اللغات الباقية لا يوجد سوى حرف واحد يقابل الاثنين العريتين . وفي الاكدية لم يبق من هذه الا الحاء . فضلاً عن هذا هناك التغير الطاريء على بعض الحروف بفعل التفتيح . فان الثاء تفتح فتصحي دالاً ، ثم طاء ثم ظاء . والسين تفتح فتصبح صاداً . والضاد العربية تسمى صاداً في العبرية ، لابل عيناً في المريانية . وهلم جرأ .

كل هذا دليل على ما ابديناه من ان الحروف مجردة من ذات طبعها . انما يختص لها معانٍ وادوار بالسمع والاستعمال . ومن باب الاطلاق يمكن القول ان كل الحروف — ما عدا المتنافرة ، غير القابلة للتجاور تركيباً ولفظاً — تصلح لان تكون حروفاً للتوسع ، ولا سيما في طور التكوين ، اي في طور الرساس الاولى الثنائية ، الذي يعقبه طور الثلاثية ، بزيادة حرف ثالث على الحرفين الرئيسين . اما تداول هذه الحروف فمتباين .. اذ منها ما يستخدم اكثر ، ومنها ما يبقى نادر الوجود^(١) .

(١) راجع التعليق الذي علقه على كتابنا « هل العربية منطقية ؟ » الاستاذ منصور بوصالح ، في مجلة « الميناء » اللبنانية ، سنة ١٩٤٨ ، عدد ١ ، ص ٣٩ — ٥١ . وحضرته من المدرسين والمفكرين « نظرية الثنائية وصوابيتها » . ويتم تعليقه على ذكاء وثقافة ، وان لم يكن « خير ما فكر » وحبر في هذا الموضوع ، في نظر اهل الاختصاص . وكما يتضح مما يسطناه في هذه النبهة ، وفي غير مواطن من هذا السفر وسالفيه ، اننا لا نوافق على بعض آرائه ، وهي ذهابه الى انصاف الحروف المنفصلة بمان خاصة طبيعية ، وقوله بالاحادية ، والنعتية ، في العربية ، اي تحت الثلاثي من ثنائيتين . تبعاً لزعيم بعض الاقدمين بان الرباعي منحوت من ثلاثين .

ولنا مثال في العربية على بقاء حالة الفوضى وعدم الخضوع لقياس ، في المصادر الثلاثية المجردة ، وجموع التكسير ، وحركة عين الماضي والمضارع من المجرد الثلاثي ، وعدم ورود كل المزيديات لكل واحد من المجردات . فانها كلها لا ضابط لها ، فتستند الى السماع ، وتعرف من المعاجم . وكذا القول في الحروف التي تزداد على الرساس والاصول . فان بعضها يستمر ، دون قيد ولا رابط ، على الحالة البدائية . ولا اعتماده في شأنها الا على الصلة المعنوية بين المزيّد والمزيد فيه ، قدر ما يتوصل الى تحقيقها ، بعد التطورات والتقلبات الكثيرة التي طرأت على اللغة ، بمرور الاحقاب ، الى ان بلغت طورها الحالي .

اجل في المزيديات الثلاثية والرابعة تجري الزيادة ، غالباً ، بحروف معينة للدلالة على معان خاصة ، كما هو مفترض في « طور التصريف » . الا ان هذا ذاته لا يتم باطراد مطلق ؛ اذ لا يخلو من اثر الفوضى القديمة . لان كثيراً من هذه المزيديات المعدودة قياسية تعود الى الدلالة على المجرد عينه ، كما ابتنا ذلك سابقاً في هذا الكتاب في بحث « الاحصاءات المعجمية السامية »^(١) . زد على ما ذكر ان هذه المزيديات يراد بها ايضاً مفاهيم مختلفة بعيدة احياناً غاية البعد عن المعنى المقصود من زيادة الحرف المعين لهذه الغاية ، اعني انه ما يزال فيها شيء من الفوضى ، او عدم الاستقرار ، الخاص بالطور القديم .

دونك مثلاً وزن « أفعل » المزيّد فيه همزة ، حسب قول الصرفيين ، للدلالة على التعدية ، نحو : اكرّمته ، اجلسته ، ابعده . فانه خلافاً للقصد المتوخى من زيادة الهمزة ، يراد به فعوى « الدخول في الشيء » ، نحو : اصبح : دخل في الصباح ؛ و « المبالغة » ، نحو اشغلته : بالغت في

شغله ، و « الصيرورة » نحو : افقرت الارض : اصحت قفراً ؛
و « السلب » ، نحو : اشفى المريض : ذهب شفاؤه ؛ واخيراً يأتي
« بمعنى المجرد ذاته » ، مما ينافي المراد من الزيادة ، نحو : اقلت
البيع : بمعنى قلته ، اي فسخته . كذا وزن « فعل » المضاعف العين
للتعدية ، فانه يطلق ، فضلاً عن هذه الدلالة الخاصة ، على « التكسير » ،
نحو : قطعت الحبل : جعلته قطعاً ؛ وعلى « السلب » ، نحو قشّر
العود : نزع قشره ؛ وعلى « اتخاذ الفعل من الاسم » . نحو : خيم القوم :
ضربوا خيمهم . كذلك وزن « استفعل » الدالة فيه الزيادة على « الطلب » ،
فانه يستعمل ايضاً « لوجدان الفعل » ، نحو : استعظم الامر . وجده
عظيماً ؛ و « للتحويل » نحو استحجر ؛ و « لتكلف » ، نحو : استجراً ؛
و « للبطاوعة » ، نحو : اراحه ، فاستراح . واخيراً يرجع الى « فعوى
المجرد عينه » كانه لم تكن زيادة ، نحو : استقر : بمعنى قرّ . وقس
على ذلك بقية المزيادات ، تلك التي تدعى قياسية بتخصيص دور الحرف
المضاف فيها !! (مبادئ العربية ، لرشيد الشرتوني ، السنة الرابعة ،
ص ١٩ ي) .

هذا ، ومن المؤلف والمقرر عند علماء العربية ، الاقدمين والمعاصرين ،
وعند الاجانب ، من مستسمين ومستعربين ، ان الزيادة تجري بالتتويج ،
والاقعام ، والتذييل . وفي كل حال من هذه الاحوال يتم الامر على
سبيل الاعلية ، اي بالسماع ، وليس بقياس محكم . وهذه طائفة من
الامثلة على انواع الزيادة الثلاثة :

« على التتويج » - « بقطين » : كل شجرة لا تقوم على ساق . الباء
زائدة تتويجاً . لان اللفظة صادرة عن « قطن » ، اي انحنى . واذا
لا ساق له فينحني نحو الارض . « توفل » : تبغتر كبراً . بزيادة
التاء تتويجاً . لان الاصل « رفل » : ارسل ازاره وتبغتر . « نهبل »

من «هبل» ، زيادة النون . «هجرع وهلبع» ، زيادة الهاء بالتثويج ايضاً . لان الاصل «جرع وبلع» .

«على الاقحام» — «زنبيل» من «زبيل» ، باقحام النون . «بلطح» من «بطح» باقحام اللام . «شربك» ، من شبك ، باقحام الراء . «جلمح» ، من «جلمح» ، باقحام الميم . «غنصل» ، من «عصل» باقحام النون . «ديوب» من دبوب ، باقحام الياء . «دربل» ، من «دبل» باقحام الراء . «جلمط» ، من «جلط» ، باقحام الميم . «قنبع» ، من «قبع» ، باقحام النون . «طرمح» من «طمح» باقحام الراء . «ذمعط» من «ذعط» باقحام الميم .

«على التذييل» — «بلسن» من بلس ، بالحاق النون . «حلكم» من حلك ، بالحاق الميم . «عبدل» من عبد ، بالحاق اللام . ومن هذا شيء كثار في العربية وبقية الساميات .

فما قد سلم به وقرره الاقدمون من الزيادة بالحروف وطريقة اجرامها في الرباعيات والثلاثيات ، يسوغ بكل حق وصواب تطبيقه في الثنائيات . وهذا ما قد حاولنا تبينه في الكتابين السالفين وفي السفر الحاضر ، على ضوء الثنائية ، وبلاستعانة بالمقارنة الألسنية السامية ، مع العلم اليقين بوعودة المسلك ، لعدم طرق القدماء باب الموضوع ، إلا عرضاً ودون استقصاء .

مع ذلك ، بعد التقصي والاختبار ، يمكننا تصنيف الحروف القابلة للزيادة على الرساس الثنائية ، من باب الاغلبية والاطلاق ، كما يلي :

(١) كل حرف من الحروف التالية يصلح ان يكون تارة متوجة ؛ وتارة مقعمة ؛ واخرى مذيلة . وهي هذه : أ ، ت ، ر ، ع ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي . (٢) الحاء والشين تصلحان للتثويج والتذييل . (٣) هذه التابعة تستخدم للتذييل وهي : س ، ب ، د ، ك ، ق —

على انه ليس في هذه العبارة محل للاضافة في مرد الامثلة تفصيلاً على طريقة زيادة كل حرف من هذه الحروف . ففي مصنفاتنا الثلاثة امثلة كافية لتأييد غالب ما ابديناه .

نكتفي ، في الختام ، بايراد نماذج على الزيادات المتنوعة الجارية بضرب من الاعتبار ، اي لدواع غير داعي الدلالة على معنى خاص ، او على دور معين . هناك الزيادة من باب اللاحق . واللاحق 'مجدد' بكونه زيادة ، لا لاضافة معنى جديد ، بل لحض الموافقة بين وزن ووزن آخر ، ليعامل معاملته . « ولا يُكتفى لحروف اللاحق بان تكون من حروف «سالتمونيه» ، بل يستعمل غيرها ايضاً » . امثلة على اللاحق من جهة اللام : ضرب ، من ضرب . جلبب ، قعدد ، رعدد ، رعشن ، كرمم ، جرجج ، دخلل ، شملل ، صعرر . هناك اللاحق من جهة غير اللام . خنظل ، من حظل ، تجندل (ن) ، فلحص (ل) ، تشنط (ن) ، مخلاية (ي) ، مصفاية (ي) ، دعل (ع) ، تلعلس (ت) ، طيلع (ي) حوقل (و) ، دهور (ه) — هناك الزيادة من باب الغنة . مثلاً : رُتو ، من رز . انجار ، من اتجار ؛ خنزير ، من خزير ؛ قنبرة ، من قبرة ؛ حنظ ، من حظ ؛ انجاص ، من اجاص . هناك الزيادة لتقوية الحركة ، دون قصد معنى معين . مثلاً « برأ » يقال منه « برع » والنسبة « برعي » اي براني . كما يقال ايضاً « توقع » من توقى ؛ و « شفع » من شفى ؛ ومن « بدا » يقال « بدأ وبدع » ؛ ومن « جزا » يقال « جزأ وجزع » . هناك ايضاً الزيادة لعذوبة اللفظ وتسهيله . مثلاً : يا ابني ، عوض يا ابي . عصاي ، بدل عصاي . ددد من دد . « قدني وقطني وضربني » باقعام النون . « لعلت ، نمت ، ربت » بالحاق التاء . هناك الزيادة لاقامة الوزن في الشعر . نحو : « تبيضضي » عوض تبيضي . هناك كذلك زيادات اخر ، دون قصد اشتقاق . مثلاً : خوارنة ، جمع خوري ، باقعام النون . طرميل ، بدل اوتميل ، باقعام الواو . « آهات ، امهات »

باقعام الماء . خلند من خلند . درزينة عوض درزينة . شردقة ، من شرق ، باقعام الدال . وكذلك في النسبة . مثلاً : صنعاني ، جواتي ، براتي ، سيدلاني ، باقعام النون . الى غير ما هناك من الامثال الكثيرة .

الخلاصة : اللغة تابعة السنته الطبيعية . فهي خاضعة لاحوال الانسان المختلفة ، ولاعضاء نطقه ، وللتطورات الاجتماعية ، وغيرها من المؤثرات . وهي في بعض اجزائها قياسية ، منتظمة ، محكمة ؛ وفي البعض الآخر ، سماعية ، لا ضابط ولا قيد لها . وقواعدها ليست قواعد حسابية ، رياضية . ولا هي شبه الكتب المعدة للطبع التي تنضد حروفها ، وتضبط صفائحها بالآلة الطابعة ، فيمكن الطبائع ان يستخرج منها عدداً من النسخ غير المحصاة ، واحدها ضيئة اختها ، دون اختلاف . وهنا اودّ معرفة راي المحافظين ، كالاستاذ المغربي^(١) وغيره ، في هذه الادلة والامثلة . فما اذا مستنزل الى ميدان تبادل الافكار محي هذه الدروس . اذ باحتكاك الآراء يبرق وميض الحقيقة .

(١) راجع مقاله في نقد كتابنا «هل العربية منطقية ؟» (م - مج ٢٣ ص ٤١ : ٤٢) ، تتحقق انه من المتشككين بالقديم ، وغير الواقفين على كنه «التائية والالاسية السامية» ، لجهله ، ما عدا العربية ، بقية اللسن السامية ، وقواعديتها واسرارها وتواريخها ، وما تفترض مقارنتها من المعلومات والاساليب التقنية . وهذا مما يؤسف عليه . فان الاستاذ ، مع كونه ، اماماً في العربية ، يصر عليه المناقشة في ذا الموضوع . ومن الغريب قوله «واللغة العربية الى غير هذا من الخدمات المتواضعة احوج ، والى نوع آخر من الغذاء الاصلاحى النجح وانضج .» فتكافي بحضرات اثنتا الاجلاء يؤثرون بقاء المعجمية على ما هي عليه من الاضطراب ، والتضارب ، والتنافر ، والتناقض في اشتقاق الالفاظ ، وتطور معانيها ، على ان تنسق ويعلل سياقها ، فيتجلى فيها الانسجام ، والنساق ، والمنطقية . وذلك لان الوسيلة المقترحة استخدامها لبلوغ هذا الارب هي «التائية والالاسية» . وهو ما لم يألفوه ، فلا تستمره ذهبتهم التقليدية . ولا اغالي اذا جزمتم بان نفس اللغويين الاقدمين ، الذين تفردوا بالذكاء والبقرية ، لو عاشوا في زماننا واتقنوا معرفة اللغات السامية ، ووقفوا على تقدم العلوم الالاسية في الاصقاع الغربية ، لجحدوا كثيراً من نظرياتهم ، واعتنقوا المذاهب المستحدثة . على انما تغذر على القدماء عمله ، من الهين اليوم على شيوخ اللغة اجراؤه في معاهدم ، ولاسيا في وسط الجامع اللغوية : المصري ، والسوري ، والعراقي ؛ وينوع اخص بين اعضاء لجان وضع المعاجم الجديدة .

اصل كلمة « بيعة »

(م - مع ٢٣ ص ٣٣٠)

يقول مؤلف « الرسالة » : « اجمع علماء السريانيين ان « البيعة » عبرية الاصل ، اشتقت من حرف « عيدا » اي العيد . وهو عبراني ارامي . » فيحق لنا السؤال : من هم هؤلاء العلماء الذين اجمعوا هذا الاجماع ؟ فلو ذكر واحد منهم ، او أتى بشاهد نصي لدعم زعمه ، لكان ذلك طبقاً للاساليب المرعية في البحث ، لأرضى المحققين الذين لهم حق المطالبة بالنصوص ، ليكونوا على بينة وثقة بما يبسط لهم من الآراء . بيد ان ضنّ علينا المؤلف بالشواهد السريانية ، مع افراطه في سرد المراجع العربية ، فتعفن نعرف رأي المؤلفين السريان في ذا الشأن ، من المعاجم السريانية التي بين ايدينا . ففريق من اربابها يزعمون ان اصل « عِدْتَا » السريانية من كلمة « عِيد » المشتقة من « عُود » . غير ان الاصول القول بصدورها عن « عِيدَة » العبرية ، ومعناها « الجماعة والمخفل » . وهي ليست بمتولدة من « عُود » الاجوف ، بل من « يَاعَد » المثال اليائي الذي ينظر اليه في العربية فعل « وَعَدَ » ، ولا يقابله فعل مجرد في السريانية . لاننا لا نجد فيها سوى الاسم « وَعَدَا » (متا ١٧٣)

ومعلوم ان الهاء في « عِيدَة » تقلب تاء عند الاضافة في العبرية (Ges ٦٠٣ ي) مثلاً « عِيدَتُ اسرائيل » اي « جماعة اسرائيل » . كما نلفي في العربية الالفاظ التالية : « عِدَة » من المثال الواوي « وَعَدَ » ،

وكذا اخواتها : «ثقة» من وثق ؛ و «سمة» من رسم ؛ و «تدة» من وتد ؛ و «ترة» من وتر . وهذه التاء هي عوض الواو الساقطة ، كما يقول الصرفيون . فأصل «عَيْدَه أو عَيْدَت» هو «يَعْدَه أو يَعْدَت» . وكذا اصل «عِدْتًا» السريانية هو «وَعِدْتًا» ، حسبما اشار الى ذلك القرداحي بقوله : «ان التاء في «عِدْتًا» هي عوض الواو المحذوفة» من «وَعِدْتًا» (الباب ١ - ٣٢٦) . وهو الذي ، خلافاً لغيره من اهل المعاجم السريانية ، اورد كلمة «عِدْتًا» في مادة «وَعِدَا» المثال ؛ كما ان Gesenius وضع لفظة «عَيْدَه أو عَيْدَت» في مادة «يَاعَد» المثال ، ولا في مادة «عود» الاجوف ، في معجمه العبري - اللاتيني .

اما من جهة التركيب او النحت الذي يفترضه المؤلف ، وهو «بيت عِدْتًا» ، وانه منه صدرت «بيعة» ، فتوى فيه تعسفاً صارخاً . لاننا لم نجد في المعاجم «بيت عِدْتًا او عِيدًا» ، في حين اننا لقينا فيها مركبات من هذا القبيل . مثلاً : «بيت سَجْدَتًا» و «بيت صَلُّوتًا» و «بيت تَشْيِشْتًا» و «بيت كَنْوُشْتًا» و «بيت شَبْتًا» (Br. 70 s) . وكلها بمعنى كنيسة . ولهذا لا نظن محتملاً اشتقاق «بيعة» من «عِيدًا او بيت عِدْتًا» بهذا التركيب او النحت الغريب .

اذن ما هو اصل «بيعة» ؟ اننا ، والحق يقال ، لم نقف حتى الان على تأصيلها لاحد من المؤلفين السريان ، او العبريين ، او العرب . اجل ان هناك مرادفاً «لبيعه» في العربية ، وهو «كنيسة» ، معرّب «كَنْوُشْتًا» السريانية (P. S. 1775) او «كَنْيِسَيْت» العبرية (Mal 715) . وعليه ، نبسط للباحثين في اصول الالفاظ رأياً لا علم لنا بان احداً من المؤصلين (étymologistes) ارتآه . فنبديه مؤيداً بادلة احتمالية ؛ ولا سيما لان المادة «باع» ، الواوي واليائي ، لا تمت كلمة «بيعة» اليها بصلة ، او لجمة معنوية .

نورد، بادىء بدء، مثلاً من العربية ذاتها . هناك لفظة « قبة » يراد بها أولاً الخيمة المستديرة المقعر سقفها، والمصنوعة من الأدم أو غيره . من ذلك « قبة الشهادة » عند اليهود : خيمة كنان كان يغطى بها تابوت العهد . من ذلك أيضاً « قبة نجران » : كانت قبة مشهورة يضرب بها المثل . وكانت مصنوعة ، حسبما يقال ، من ثلثئة قطعة من جلد . وكانت تسع الف شخص . وكان العرب يدعونها « كعبة نجران » ، لأنهم كانوا يقصدونها للزيارة ، كما يقصدون الكعبة . ويخبرنا ياقوت الحموي أن هذه القبة أو الكعبة كانت « بيعة » بناها بنو عبد المدان (معجم البلدان ٤ - ٧٥٦) . ثم اطلق اسم « قبة » على كل بناء مقعر السقف مستديره ، معقود بالحجارة أو الآجر ، على هيئة الخيمة . ثم شمل كل مقام أو مشهد يحوي قبر أحد الأولياء ، أو غرضاً مقدساً . من ذلك « قبة الصخرة » في الحرم الشريف القدسي . (تراجع اللسان ٢ - ١٥٣ ؛ واقرب الموارد ، للشرتوني ٩٥٧ ؛ ومعجم دوزي ٢ - ٢٩٩ -)

فاذا كان الامر كذلك ، نقول : في السريانية واردة مفردة « بيعتًا » ، وتدل في اصل وضعها على « البيضة » . لكن يعنى بها ايضاً كل بناء مقبب بشكل البيضة . وفي العربية نفسها يطلق لفظ « البيضة » على الخوذة ، لهيئتها البيضية . فكما ان « القبة » تدل في العربية على البناء المقعر السقف ، ولاسيما البناء المقدس - فورد من ذلك « قبة الصخرة » و « قبة نجران » ، وهما مسجد وكنيسة - فمن باب المقايسة يسوغ لنا القول بأن المعابد ، أو المقدس ، أو الكنائس ، سميت وقتاً ما ، عند السريان ، باسم « بيعتًا » لأنها كانت مقببة على شكل « بيضة » . ومن هذه اللفظة جاءت كلمة « بيعة » دخيلة في العربية .

ودونك ما ورد في معجم المطران اودو الكلداني (١ - ٧٤) :

« بَيْعًا » لها جمعان . الأول « بَيْعِي » ، والثاني « بَيْعَاتًا » . فالجمع « بَيْعِي » يستعمل غالباً للدلالة على بيض الحيوانات . أما الجمع « بَيْعَاتًا » فيطلق على كل ما يشبه البيض ، كالقبة وغيرها . ولنا نص يدل على ان كلمة « بيعه » يراد بها « المقدس او بيت العبادة » وهو شعر جرير الذي اورده الاستاذ أ. غليوم ، في مجلة المجمع العلمي العربي (م ٢٤ ص ١٤٩) وهو :
يمشي بها البقر الموتى اكرعه :
مشي الهرايد حجوا « بيعه » الزون .
وعليه يمكن جعل « البيعة والقبة » مترادفين ، يجوز اطلاقها على المقدس او بيت الصلاة والعبادة . وهكذا تكون لفظة « بيعه » كلمة واحدة ، غير مركبة او منحوثة نحاً متعسفاً ، ودخيلة من السريانية في العربية .

التلميد

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٦)

هنا نكرر ان « اللسنية السامية » غير متوقفة على البحث في لغة واحدة من الساميات ، بل في جميعها مع ما يلحق بكل منها من اللهجات . ثم يتعمق اعتبار هذا المجموع كلغة واحدة ، قد تفرقت خواصها واسرارها في مختلف اللغات الاخوات . بما يقتضي معه الاستعانة ، تارةً بميزات الواحدة لفائدة الاخرى ، وطوراً السعي في اثارة الغامض في هذه ، بما هو واضح وصريح في تلك . فلا يكفي ، وحالة هذه ، وضع اصول الساميات الاخر بازاء المادة العربية - كما الامر جار في بعض المعاجم العبرية العصرية ، في الديار الغربية ، وهو

على ما يظهر المقصود تحقيقه في معجم المجمع اللغوي المصري؛ ونظنه معجم المستعرب فيشر^(١) - لان مثل هذا العمل، مع ما فيه من الجودة، لا يلقي على المواد المبحوثة الا نوراً ضئيلاً، ولا يأتي الا بفائدة جزئية، لعجزه عن ايضاح التناسق المعنوي المنطقي، وازالة التضارب، والتنافر، ليس بين المفاهيم العربية فحسب، بل بين مداليلها ومداليل اخواتها السامية البواقي.

(١) حضرة اخينا في الرهبة الاب فتواني الدومنيكي المصري متخصص للفلسفة الجدلية، وعلم الكلام المسيحي والاسلامي. وقد عاد مؤخراً من كندا والولايات المتحدة، حيث قضى ستة اشهر ملقياً المحاضرات الجمّة، في هذه المواضع الكلامية القيمة، في الأوساط الجامعية. وقد بعث الينا، عقب عودته، بوصف تقدي كانت قد نشرت مجلة « الثقافة » المصرية (عدد ٥٣١) لكتابتنا « بدائية فلسطين العربية »، و « هل العربية منطقية؟ »، بقلم حضرة الدكتور احمد تّؤاد الاخواني. فراقنا وصف الاستاذ وتقده الزية النام عن ذكاء ووفرة اطلاع. لكن، مع شكرنا له وللاب فتواني، نضطر الى لفت نظره الى ان الثنائية، في عيننا، غير هدّامة للثلاثية ولا الرباعية؛ ولا هي مقوّضة اركان المعاجم. انما هي وسيلة للتأصيل السابق طور « التصريف ». فالقائل بالثنائية يدع التصريف على ما هو للثلاثي والرباعي، ويحصر عمله في المعجمية. وفي هذا الحقل عينه، لا يتوخى محق الثلاثية والرباعية من اللغة. لكنه يرتئي بانه كما ان الرباعي يسوغ رده الى الثلاثي، كذلك يمكن رد الثلاثي الى الثنائي؛ مما ينجم عنه انه ليس الثلاثي بدء الاشتقاق، بل الثنائي. ويرى عملياً ان في هذه النظرية فوائد جمة للمعجمية، منها تحلي الانسجام والتساق والمنطقية في تشعب الالفاظ بعضها عن بعض، وتوسع المعاني وتطورها؛ مما هو واضح الفقدان في الحالة الثلاثية الحاضرة. فنن ثم، لا خشية على المعاجم من الثنائية؛ لانها بالعكس تنشيء فيها تنظيماً معقولاً منطقياً. كما ان ترتيب المعاجم الحديثة، مثل « محيط المحيط، واقرّب الموارد، والبستان » لم يضر بالمعجمية، بل نفعها، وان خالف بالواقع تنظيم « القاموس واللسان والتاج »، او بالاحرى « قلة او عدم التنسيق فيها ».

اما قول الدكتور: « هذا بحث خاص بهم المشتغلين باللغة واصولها واشتقاقاتها. وبهم المجمع اللغوي (المصري)، بوجه خاص. واعرف انهم اطعموا على هذا البحث، ولست ادري هل تداولوا في شأنه، واتخذوا فيه قراراً ام لا » فنقول نحن: اننا لم نتبع القضية، لبعدها عن المحيط. ولم نقف على قرار للمجمع في صدد الامر، في الوقت الحالي. لكن من المؤكد ان المجمع المذكور قد حذب عملنا، واثنى على طريقتنا، في السابق. والدليل الساطع على ذلك هو جوابا اللطف والاستحسان اللذان تفضل فبعث بهما الينا صاحب السعادة المرحوم محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع الاسبق، وصاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا من المجمع اعضائه المحققين. وهذان اردان منشوران ينصبهما في تأليفنا « هل العربية منطقية؟ » في الصفحة ١٥٣ ي. وهين الوقوف عليها لمن يشاء.

أما نحن - فمع قنينا النجاح لكل من يسعى في خدمة العربية -
 نعتمد ، في بحوثنا المنشورة في الكتب والمجلات ، والتي ما زالت
 مخطوطات ، على التنسيق والتعليل ، بدأ من « الرس » الثاني ، مصدر
 كل المدلولات المتطورة ، اثناء سيرها في سبيل الاشتقاق . وهذا ما
 صنعه كبير المستسيمين Gesenius في المعجم العبري ؛ وما اجراه
 المستعرب الشهير الكونت de Landberg في معجم اللهجة الدثينة .
 ولوجودنا ، اثناء تحبيرنا هذه الاستدراكات ، مثلاً حسياً ، بين عشرات ،
 بل مئات من الامثلة ، في مفردة « التلميد » التي نحن في صدد تحقيقها ، لا
 نرى مندوحة من اشباع الكلام فيه ، وان شئ ذلك على من لا تلذ
 لهم هذه الابحاث ، او الذين لا يتعدى تقصيصهم نطاق العربية ،
 او السريانية .

وارد في هذه الرسالة « ان التلميد معربة عن « تلميذا » السريانية ،
 ولا أصل لهذا الحرف في العبرية . وانما هو سرياني اصله من Imad اي
 جمع واذاف . » اما نحن فنقول : ان الكلمة سامية ، لورودها في كل
 اللسنة السامية ، وفي ضمنها العبرية ؛ وان الرس الاولي فيها ليس من
 السريانية ، بل من العربية ، التي لها الفضل العميم والتفوق على سائر
 اخواتها ، لغناها بالاصول البدائية . وقبل تبيان ذلك بالتنسيق والتعليل ،
 نسرد مختلف معاني المادة في هذه اللسن ، لتكون مجالاً للتحقيق .

مها يكن من امر ، فاننا غير جاحدين ان الاشتغال في خدمة المعجمية العربية ، اذا جرى
 على يد نخبة من المتخصصين للعربية واخواتها السامية معاً ، وفي وسط وبرعاية الجميع اللغوي -
 الذي يرأسه اليوم ، بنادر جدارة واحسن ادارة ، العلامة الشهير صاحب السعادة احمد لطفي
 السيد باشا - كانت نتيجته اعظم فائدة ، لما يتوافر ، في مثل هذا المحيط ، من الوسائل العلمية
 والتقنية والمادية . بيد هذا ليس من شأنه ان يصد اللغويين ، غير المنتمين الى المجامع اللغوية ،
 عن المثابرة على اداء مهمتهم الخطيرة ، ومؤازرة هذه الندوات الجليلة . فان كل لغوي وألسني ،
 مهما كانت آراؤه واساليبه ووسائله ، فهو لا يزال في عداد اهل اللغة العاملين ، وخدمتها
 المتحمسين .

السريانية — lmad : جمع ، ضم ، اضاف . talmèd : هتّاب ، علم ، ارشد . talmidâ : طالب ، متعلم . (متنا ٣٧٨ ؛ P - S ١٩٥٣ ي ي) .

الارمية talmidâ : طالب علم . (Jas. 1672 s) المندائية : tarmidâ (بالراء بدل اللام) تلميذ (P - S. 1955) — العبرية : lâmad : ضرب بالسياط ، عاقب ، روض ، عود ، علّم . malmèd : مهّاز يُضرب به للترويض ، خاصة الحيوانات . talmûd : تعليم ، نظرية ، talmîd : متعلم ، دارس (Jas. 717 ; Ges. 756) — الحبشية lamada : تَعَوّد ، آلف ، واظب . lamûd : متعود ، أليف . lemâd : عادة ، طبع . talmûd : طالب علم ، دارس (Dil 35) — الآكدية : lamâdu : تعلم ، عرف . lamâdûtu : تعلّم ، عرفان . mulammidu : معلّم ، استاذ . talmîdu : دارس ، طالب علم . (Bz 159 s ; M - A 485) — العربية : لَمَدَ : تواضع له بالذل — لَمَدَ : لَدَمَ : (مقلوب منه) تلمذ له ، وتلمذ : صار له تلميذاً ، تخرج عليه — التلميد : المتعلم العلم او المهنة . (شر ٧٩ ؛ ١١٧٠) .

تنسيق وتعليل

(١) الرّس الثنائي ، مبدأ التطور المعنوي ، في هذه المادة ، هو « لَدَ » العربي ، الدال على الشدة ، ولاسيما في الخصومة . وبشبهه في الدلالة « كَتَ » و« لَطَ » (شر ١١٢٤) .

(٢) من الثنائي « لَدَ » اشتق « لَدَمَ » الذي معناه : ضرب بكلا اليدين . ومثله « لَتَمَ » و« لَطَمَ » (شر ١٣٧ ، ١١٢٨ ، ١١٤٤)

(٣) مقلوب « لَدَمَ » في العربية « لَمَدَ » ، وخصوصاً في العبرية

lāmad الذي فعواه الاصلي : ضرب بالسوط للاخضاع ، والتذليل ، ولاسيما الحيوانات ، قصد ترويضها ، وكسر شوكتها بالضرب بالمهاز المسمى في العبرية malméd .

(٤) من هذا الترويض الذي يتم بتكرار العمل ، نشأ مدلول التعود والتطبع ، والتآلف . وبهذا المعنى ورد lāmad في العبرية و lamada في الحبشية .

(٥) من الترويض البدني والتعود، انتقل المعنى الى الترويض الادبي، اي التهذيب ، والتثقيف ، والتعليم ، والارشاد . وهو منطوق lamādu في الاكدية ، اي تعليم ، و mulammidu : معلّم .

(٦) في السريانية تنوّجَ الفعل بتاء . فجاء talméd على وزن « تَفْعِل » . ومدلوله : هذب ، علّم ، أرشد . وفي العبرية talmūd : تعليم ، نظرية ، ومنه الكلمة الجاري تحقيقها والواردة في كل الساميات وهي : Talmîdâ في السريانية ، و tarmîdâ في المندائية ، و talmîdâ في الارمية ، و talmîdu في الاكدية ، و talmîd في العبرية و talmîd في الحبشية ، و « تلميد » في العربية .

(٧) أما lmad السرياني، فرأينا انه يعني « جمع ، ضم » ، اضاف . فهل يا ترى هو ، كما يقال في « رسالة الالفاظ » ، اصل كلمة « تلميد » ؟ من العسر ، والحق يقال ، ان نجد علاقة او لحة معنوية بين هذا الفعل وهذا الاسم . ان جميع المعاجم السريانية تورد talmîdâ في مادة lmad ، الا معجم القرداحي . فانه يفرق بينها بوضعه talmîdâ في المادة المبتدئة بالتاء ، و lmad في المادة التي فاؤها لام . (الباب ٢ - ص ٢٥ ، و ٦٢١) . فذلك يعني انه لا يفترض اشتقاق talmîdâ من الفعل lmad . وهذا ، على ظننا ، عين الصواب . لان lmad بمعنى « ضم » ،

جمع « صادر من الثنائي » لَمْ « بزيادة الدال . اما talmidâ فهو وارد في الساميات بأسرها ، واشتقاقه طبيعي ، كما رأينا ، من « لَدَ وَلَدَم » في العربية ، ومن lâmad العبري ، الدال على الضرب والتوبيخ والتهديب والتعليم والتدريس .

وانت ترى كيف ان المقارنة السامية لا تم ولا تفيد شيئاً يذكر ، اذا اجريت بين السريانية والعربية وحدهما ، وكيف ان تطبيقها على الساميات باجمعهما يزيل التضارب والتنافر ، ويثبت المنطقية في الاشتقاق ، المبتدئ من الرس الثنائي ، ويعود بالنفع الجزيل على المعجمية السامية عموماً ، وعلى المعجمية العربية خصوصاً .

اصل كلمة « خَتَن »

(م - مج ٢٣ ص ٤٩٠)

ورد في « الرسالة » المعهودة . ما يلي :

« خَتَن : صهر الرجل المتزوج بابنته او اخته . قاله ابن سيده (٣ - ١٥٢) : هو حرف سرياني hatnô ، والفعل hattan (بالحاء) : خاتن ، صاهر . والمصدر hatnûtô (ح) : خاتنة . »

قلت : من المؤسف ان هذا الراي قائم على جرف هار . والقضية ليست بهينة ، بل تتطلب تفصيلاً عميقاً يُتجنب فيه التسرع في الحكم ، خشية ان يعزى الجهل الى الباحث .

وقبل انعام النظر في الموضوع ، دونك مواد البحث كما هي وارادة في اللغات السامية :

السريانية : خالية من الجرّ . فيها hatnâ (ح) : ختن ، صهر ، عريس . hattèn : خاتن ، صاهر . ethattan : صاهر ، تزوج . (منّا ٢٧١ ي)

العبرية : hatan (خ) : ختن ، حمو . hōten : زوج ابنته ، تصاهر . hithattèn : تصاهر . hōtan : صهر ، ختن ، زوج البنت ، عريس ، ذو قربنى . (Ges. 539 ; Bw. 368)

الاكدية : hatānu (خ) : قطع ، حشى . hutnu : حماية hatānu : صهر ، ختن ، حمو . hutnu : سكين ، موسى . (DiI. 290 ; Bz 199)

في الحبشية : لا وجود لهذه المادة .

العربية : ختن الشيء : قطعه . ختن الفلام : قطع قلفته . اسم الفاعل : خاتن . اسم المفعول : ختين ومختون . خاتن : صاهر . المصدر : ختن ، وختان ، ودعوة الختان . الختانة : حرفة الختان . الختن : الحمو ، وكل من كان من قبل المرأة ، مثل الاب والعم والاخ . والختن ايضاً : زوج ابنة الرجل او صهره . واصل المعنى في هذه المادة : القطع (لسان ١٦ - ٢٩٥ ي) .

تنسيق وتعليل

(١) ان الرسّ الاصلى لهذه المادة هو في العربية وحدها ، دون بقية اخواتها السامية . وهذا الرسّ الثنائي هو « ختن » المراد به : طعن بالسنان متداركاً . (شر ٢٥٦) . وهو بدء المعاني المتطورة . وفي الطعن قطع .

(٢) توسع الثنائي « خَتَ » بزيادة النون تذييلاً . فنجم عنه الثلاثي « خَتَنَ » ، ومعناه الاول : قطع ، من باب الاطلاق . وهذا مدلول القطع وارد ايضاً في الاكدية في كلمة hatānu (خ) . ومنه hutnu : سكن ، موسى ، اي آلة القطع . ثم دل في الاكدية ايضاً على الحماية ، لانها متوقفة على منع ، اي قطع الاذى من ان ينزل بالشخص المحمي .

(٣) لكن في العربية وحدها جاء ، من باب التقييد ، الفعل « خَتَنَ » ، بمعنى قطع القلفة . والفاعل او المحترف : خَاتِن . والمفعول او المتحمل العملية : خَتِين ومَخْتُون . وامم العمل الخَتْن والخَتَان . ثم الدعوة او الوليمة بمناسبة الختان . والخِتَانَة : حرفة الخاتن . وورد في السبئية : مَخْتَن : دار الختان .

(٤) كل هذه الفعاوي المتضمنة في فعل « خَتَنَ » ومشتقاته لا وجود لها في العبرية ، ولا في السريانية ، ولا في الحبشية . لان الفعل المستعمل في العبرية للدلالة على الختان هو mûl ، والخِتَانَة mîlah ، والخَاتِن mōhél . (Bw. 756 s) ، وفي السريانية ينظر الى فعل خَتَنَ : gzar ، والخِتَانَة gzurtā ، والخَاتِن gāzôrā (متاً ١٠٢ ي) . كذلك الحبشية لا اثر فيها لفعل « خَتَنَ » . فارت الوارد فيها هو فعل Kasaba (مقابله في العربية : كسف) (Dil 343) و gazara (Dil 1191) . (ينظر اليه في العربية فعل « جزر ») . وكلاهما بمعنى : ختن .

(٥) في العربية ، يطلق اسم « الخَتْن » على ابي الزوجة ، وعلى كل من كان من قبل المرأة ، مثل العم والاخ . ويراد به ايضاً : زوج ابنة الرجل ، او صهره . ومنه صدر فعل : خَاتَنَ : صاهر .

(٦) في العبرية وردت لفظة hatan (خ) دالة ، كما في العربية ، على

الحمي او ابني المرأة . و hôtan (خ) بمعنى الصهر او زوج بنت الرجل ،
والعريس ، والختون . اما السريانية فلا يوجد فيها الا كلمة hatnâ (ح)
بمدلول الختن ، والصهر . ومن hatnâ اشتق ارنجالاتا المزيديان hattên ،
و ethattên (ح) : خاتن ، صاهر ، تزوج . اما ابو المرأة فيقال له :
hêm أو hmâ (ح) (منا ٢٤٦) .

(٧) في الاكدية يطلق hatânu (خ) على الحمي والصهر معاً .
اما الحبشية فلم يرد فيها ادنى صيغة من هذه المادة بمعنى الحمي والصهر .
لان المستعمل فيها هو « مَرَعَاوي » : صهر ، عريس . ومؤنثه « مَرَعَات » :
عروس . (Dil 310) و « حَم » بمعنى الحمي . (Dil 77) .

(٨) كل هذا يدل على ان هذه المادة قد بدأت في العربية
وحدها ، وتوسعت ، بطريق التطور التام المنطقي ، من الثنائي « ختن »
الى آخر المعاني لفعل « ختن » ، ومشتقاته . وتماثلها الاكدية في ذلك
بعض المماثلة . اما العبرية — ولاسيما السريانية — فالتطور فيها ناقص .
اذ لا فعل مجرد فيها يدل على الختان .

(٩) ولمعترض ان يقول : اية مناسبة بين « الختان » وبين رابطة
القرابة الاهلية بين الأسر ؟ الجواب على هذا هو ان التأريخ يفيدنا
كثيراً في شأنه . لانه يدلنا على ان « الختان » كان ، عند اغلب قدماء
الشعوب ، من الشروط الضرورية لدخول المرء في الحياة الاجتماعية ،
ومن الامور المهيّدة للحياة الزوجية . فكان يجري قبل الزواج .
وكان الاب ، او رب البيت يقوم بهذا العمل . وشاهد ذلك عمل
ابراهيم الذي ختن هو ذاته ابنه اسماعيل ومن كان في بيته .

(١٠) وكان من حقوق الاب الاشتراط على من يخطب ابنته ان
يختن قبل زواجه . ولما كان الاب هو الختان ، او المزم بختان

صهره ، دعي في العبرية والعربية « ختناً » او قل « خاتناً » .

(١١) واذ كان خاطب بنت الرجل او صهره ملتزماً ان يكون محتوناً قبل زواجه ، سمي هو ايضاً في العربية ، والعبرية (وفي هذا وافقتها السريانية) ، وفي الاكدية ، باسم « الحتن » بمعنى « الحتين او المحتوث » .

(١٢) ومن يعرف العبرية ويطالع الكتاب المقدس يجد التأييد لما بسطناه في كثير من المواطن . من ذلك ورد *hatan* (خ) في النص العبري ، بمعنى « الحمي » في الآيات التالية : خر ٣ : ١ ؛ ٤ : ١٨ ؛ ١٨ : ١٥ - ١ . قضاة ١ : ٦ ؛ ٤ : ١١ . وجاءت كلمة *hôtan* (خ) بدلالة الصهر ، في هذه الايات الأخر : تك ١٩ : ١٢ ؛ خر ٤ : ٢٥ ؛ قضاة ١٥ : ٦ ؛ ١٩ : ٥ ؛ ١ سمو ١٨ : ١٨ ؛ ١٢ : ١٤ .

(١٣) ومن باب التوسع ، شمل اسم « الحتن » غير افراد من العائلة ، كالعم والاخ ، لا بل ان جميع اقارب المرأة يدعون « اختاناً » بالنسبة الى الصهر ، او زوج بنت الرجل .

فأين من كل هذه الحقائق الجلية زعم بل وهم « الرسالة » القائلة : « ختن حرف سرياني *hatnô* (ح) ؟ » ومرادها بذلك انه دخيل في العربية من السريانية .

يراجع المصادر الآتية :

Hastings, dic. of the Bible I, 442 s.

Vigouroux, dic. de la Bible, Vol. II, C. 772 s.s.

J.-A Barton. A sketch of semitic origins, p 98 s.s.

Robonson Smith, Religoin of semites 2 et p 328.

Wellhausen, Rest arabischen heidentums, 2 ed p. 175.

دَرَب

(م - مج ٢٣ ص ٤٩٤ ي)

راي الاستاذ المغربي انها من الفارسية ، وزعم الاب الكرمللي ان اصلها من اليونانية ، وفي هذه « الرسالة » يقال انها من السريانية . اما نحن فنرى انها من العربية المحضة . لان في السريانية لا يوجد الا كلمة derba ، ومدلولها الطريق فقط .

اما الرّسّ الاصلي فهو الثنائي « دَبْ » الدال على الزحف ببطء على الارض . وفي ذلك حركة وسير . وهو وارد في كل اللغات السامية . وقد توسّع هذا الرّسّ باقحام الرّاء ، فاضحى في العربية « دَرَب » بمعنى تحرك ، سار ، لا من باب الاطلاق ، لكن في طريق . واذ كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمداومة ، ومن ثم التمرّن ، جاء « دَرِب » بفعوى اعتاد ومرن على الشيء . ومنه المزيد « دَرَب » ومطاوعه « تَدَرَّب » . ومن « دَرِب » اشتق محل اتيانه ، وهو لفظ « دَرَب » . ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسّع ، اطلقوا على « دَرِب » معانيه الأخرى ، وهي « باب السكة الواسع ، الباب الكبير ، المضيق ، وكل مدخل الى بلاد الروم . »

وعليه ان كلمة « دَرَب » ليست بدخيلة من السريانية الى العربية ، لكن بالعكس ان السريانية قد استعارتها من العربية ، كما يشهد بذلك Brockelmann في معجمه السرياني - اللاتيني ، ص 165 . (يراجع في ذا الشأن مقالنا في مجلة المجمع العربي م ١٤ ج ٢ ص ٥٤ ي) .

بابوس

(م - مج ٢٣ ض ٣٢١)

هذه اللفظة واردة في العربية والسريانية على وزن « فاعول » .
ودلالاتها تكاد تكون واحدة في كليهما . فمعناها « طفل ، صبي ، رضيع .
وزادت العربية : ولد الناقة او الرضيع من اي نوع كان . » فهل
الكلمة سريانية أم عربية ؟ في نظرنا هي من السريانية . وقد اصاب
مؤلف « الرسالة » في ذهابه الى سريانيتها ، وانكاره روميته او
عربيته ، خلافاً لمزاعم الاقدمين .

لكن بما يستغرب ان صاحب هذا الراي - وهو المدعو « ابن بجدة »
وفارس حلبتها ^(١) - قد عجز عن تعليل صوابية القول بسريانية الكلمة .

اما نحن فنندعم مذهبنا القائل بسريانية « البابوس » بما يعرفه كل ملم
باللغة السريانية ، فضلاً عن القابضين على اعنة اصرارها ، من الوارد في
كتب « القواعدية » السريانية (grammaire syriaque) ، في باب
التصغير . ولذا نقول : ان اصل « بابوس » هو « باب أو بابا » من
المادة العبرية nābab جوف ، قعر . (Bw. 612) ومفهوم « باب » :
منفذ ، وهو الثقب الدقيق الواقع في وسط العين ، والذي فيه يرى
الناظر صورة « انسان صغير » . ولهذا سُمي « انسان العين » او

(١) مجلة الجمع العلمي العربي السوري ، المجلد ٢٣ ص ٤٤٥ في آخر الحاشية .

البؤبؤ أو البيبي في العربية . و « باب أو بابا » في السريانية ، كما يدعى أيضاً pupille في الفرنسية و pupil في الانكليزية .

على ان من ادوات التصغير في السريانية اولاً : الأداة « أونا » تلحق آخر الاسم . فيقال من « باب » « بابونا » طفيل . وهناك أداة اخرى تستعمل للتصغير كالاولى ، وهي « أوسا » فيقال من « كلبا » : « كلب » « كلبوسا » كليلب ؛ ومن « باب » « بابوسا » طفيل ، وليد . ويجوز جمع الاداتين معاً — وان كان ذلك غير مأنوس — فيرد من « أحّا » : أخ « أخوُسونا » أخي . ومن « باب » « بابوُسونا » صبي . كما يقال من طليبا « طليونا ، طليوسا ، طليوُسونا » طفيل .

ومن هنا يستدل على ان اللفظة « بابوس » سريانية محضة . لانها على صيغة التصغير في السريانية . ولان السين المسبوقه بضمة هي الاداة المستخدمة لهذه الغاية . وكل هذا لا اثر له البتة في العربية . فالفردة اذاً دخيلة فيها من السريانية . ومن هذا ايضاً بين سقم زعم صاحب « محيط المحيط » المدّعي ان الكلمة « فارسية الاصل » .

(راجع (Clef de la langue araméenne, par Mingana

(محيط المحيط ١ : ٥٩ — Ges. 840 s ; — P. s. C. 442 S ; p. 111) .

الدَّبُّور أو الزنبور

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٩٣)

يراد « بالدَّبُّور » في العربية الفصحى : الشكل والزي . فيقال : فلان ليس من شرج فلان ولا من « دَبُّوره » اي من ضربه وزِيّه . ولا يراد « بالدَّبُّور » مرادفاً لواحد الزنابير الا في عامية سورية . اما في الفصحى فيطلق على « جماعة النحل والزنابير كلمة « دَبْر » .

مع هذا كله ترى مؤلف « الرسالة » يورد « الدَّبُّور والزنبور » كمترادفين . ومن المذهل زعمه انها يقابلان اللفظة السريانية « دُبُّور » اي بتحريكه الدال بالزقاف . ولا يكفي بذلك ، اي بسرده اللفظ بحروفه وحركاته السريانية ؛ بل ، لاجل التاكيد ، ينقل الكلمة بالحروف المستبدلة (translitteration) هكذا dobourô ؛ بما لا يبقى معه ريب من انه يقصد هذه المفردة عينها بجذافيرها . والحال ان dobourô لا يعني في السريانية الا هذا : « اسم الفاعل من dbar ، اي المدبر ، القائد ، المرشد ، الحارث . ثم مدبر العربة ، الموت ، ملاك الموت . » (متا ص ١٣٥) اما ما ينظر في السريانية الى « الدَّبْر أو الزنبور » فهو ليس dobourô بل debbârâ . ولهذا يقال في المثل Dabôra hwâ debbârâ اي السائق أو المدبر اضعى « زنبوراً » يضرب لكل رئيس يؤذي قومه . (متا ١٣٥ ؛ Br. 139 s ; Brun 86 s 814 P - S) .

زبون

(م - مج ٢٤ ص ٣)

المادة ليست بغربية عن العربية . فان الفعل « زين » التمر : يعني باعه على شجره بشمر كَيْلاً . و « والمزابنة » : بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر كَيْلاً . و « الزبون » : الحريف ، وهو معامل الرجل في حرفته . فان كان هذا اللفظ مولداً ، وليس من كلام البادية ، فلا يفهم من ذلك ضرورة انه معرّب عن السريانية ، بل انه قد توسّع في معاني المادة العربية التي وافقت في هذا الحال المادة السريانية . ثم لو كان معرباً عن السريانية لكان ورد بصيغة « زابون » على وزن « فاعول » ولا بصورة « زبون » المقيس على « فعول » . نقول بهذا خلافاً لراي واضع « الرسالة » مفضلين قول الدكتور الجليبي في رسالته « الآثار الارامية ص ٢٧ » (راجع التاج ٩ - ٢٢٤ ي) .

ساعور

(م - مج ٢٤ ص ١٢)

في العربية معنى « الساعور » : النار ، التنور . فهو صادر من : سحر النار : اوقدها ومنه « الساعورة » النار . (شر ٥١٧) في السريانية « ساعورا » : مشتق من فعل « سَعَرَ » اي عمل اعثنى ، زار ، تفقد . و « الساعور » : الزائر ، المتفقد ، الوكيل . اما

« الساعور » الواردة في العربية بمعنى : مقدّم النصارى في معرفة الطب ، فهي من « ساعورا » السريانية الدالة على الزائر والمتفقد احوال المرضى . وكذا القول في « ساعور » المستعملة عند مسيحيي العراق بفحوى : خادم الكنيسة ، فهو ايضاً من السريانية ، ويقابلها في عرف نصارى سورية وغيرها كلمة « قندلفت » المركبة من كلمتين يونانيتين وهما Kandela ومعناها : شمع ، ومن apto المراد بها : ألهب . فيكون مدلول اللفظة « مُلهب الشموع » . وهي احدى وظائف الراهب في خدمة الكنيسة . (الآثار الارامية ص ٥٠ ؛ معجم دوزي ص ٤١٠)

اما اشتقاق « سِعَر » العربية ، و « سَعَر » السريانية فهو من الثنائي « سَع » : صوت دعاء الراعي للمعزى ، اعني تحريضها على الاقبال اليه . وقد توسع الثنائي في الناقص « سعى » الدال على العمل ، كما دل « سَعَر » السرياني على ذلك ايضاً . (شر ٥١٨) وتم التوسع في العربية بالحاق الراء . لان في اسعار النار وتهيجها حركة . فضلاً عن ان « سَعِر » يراد به : عدا شديداً . (بستان ١٠٩٤) .

باكور - باكورة

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٣)

يراد بالمفردة في العربية : المطر في اول الوسمي ، والمعجل الادراك من كل شيء . والباكورة : اول ما يدرك من الفاكهة . اما في السريانية فان اتفقت المادة مع المادة العربية ، فان الكلمة فيها ليست على وزن « فاعول » اي « باكور » بل على وزن « فعّال » ، « بكتّار » ومدلولها : السابق ، والباكورة ، واول الثمر خاصة . زد على هذا

انها تعني « الكلاب » . « والباكورة » في لغة اهل الموصل العامية يراد بها ضرب من المحجن على شكل الكلاب . على ان الوزن هنا ايضاً « باكور » في العربية ، و « بكتار » في الارامية . (الآثار الارامية . ص ١٦ لوضعها الدكتور داود الجلبي) .

فاذا كانت كل لغة من اللغتين تستعمل وزناً من الوزنين ، لا يسوغ القول بان اللفظ العربي مأخوذ من اللفظ السرياني ، كما يدعي في هذا الشأن مؤلف « الرسالة » وكما يدعي هو وغيره من الشرقيين المزاولين مقارنة الالفاظ السريانية بالالفاظ العربية ، ان طائفة كبيرة من الكلمات المشتركة بين اللسانين^(١) هي سريانية ، ولاسيا انكارهم وجود وزن « فاعول » في العربية . مع كثرة وروده فيها . اخص منهم بالذكر الحوري الاسقي اسحق ارملة ، والمونسنيور يوسف حبيقة البسكنتاوي .

عاشوراء وتاسوعاء

(م - مع ٢٤ ص ٣٢١)

وزن اللفظتين « فاعول » ، وبصيغة المؤنث الخاصة بالعربية . وسبب تأنيثها هو اطلاقها على الليلة ، حسب العادة الجارية عند العرب السائرين على حساب الشهر القمري الذي يعد بالليالي ، ولا بالانهر . ثم ان « العاشوراء » تطلق على الليلة العاشرة ، و « التاسوعاء » على الليلة التاسعة

(١) يبلغ عدد الاصول المشتركة بين السريانية والعربية ٩٠٠ مادة . فهل يعقل انها كلها دخيلة في العربية من السريانية .
(٢) صفحة ٨١ ي ي

من الشهر المحرم . وهو استعمال عربي اسلامي ، وليس فيه ادنى رائحة من السريانية . زد على ذلك ان لا مقابل لهما في السريانية على وزن « فاعول » . انما يقال فيها « عَسِيرَايَا وَتَشِينَعَايَا » اي عاشر وتاسع . ولذا « فعاشوراء وتاسوعاء » ليستا من السريانية ، خلافاً لما يظهر من كلام صاحب « الرسالة » كما ان اخواتها بالوزن ، اي « ضاروراء ، ساروراء ، حاضوراء ، والولاء ، خابوراء ، صاروراء ، عاذوراء ، ساموعاء » هي كلها من صميم العربية . (منا ٥٥٥ و ٨٥٢ ؛ التاج ٣ - ٤٠٠) .

عاقول

(م - مج ٢٤ ص ٣٢٩ ي)

« عَقْل » مادة سامية تدل على الربط والشدة والحبس والامساك ، في العربية والسريانية . من ذلك : عقل الدواء بطنه : امسكه . ولاسيا بعد الاستطلاق (شر ٨١٢) . وفي السريانية « عَقْل » : شد ، ربط ، حبس ، اصابه يبوسة في الامعاء وانقباض وفي العبرية : « عَاقِل » : لوى ، بوم ، عقص (Bw. 785) . و « العاقول » في العربية : نبات حامض ترعاه الابل (بستان ١٦٢٦) ولعله سمي بهذا لما فيه من خاصية الاعتقال ، اي الامساك . فالمادة ليست بسريانية محضة ، كما يرتئي المؤلف ، بل هي عربية ايضاً وعبرية . وفي العربية دل الوزنان « عَقُول وعاقول » اولهما على الدواء القابض ، وثانيهما على النبات الحامض . (التاج ٨ - ٢٨ و ٣٠) اما دَاءُ المغص وانقباض

البطن ، فلا إشارة اليه في كلام « شفاء الغليل » ، بل الى ما يمسك البطن من الاسهال . اذ يقال « اعطني عقولاً اشربه » ، فيعطيه دواءً (ولا دآء) يمسك بطنه .

الاب

(م - مج ٢٣ ص ١٦٩)

اول معاني هذا الحرف القديمة هو ميل الطبيعة الى الانبات والانسل والايلاء ، وبدء جهدها في الاخصاب وانماء الجنس ، ثم نتيجة هذا الانماء والاختصاص ، اعني الثمرة . من ذلك جاء الثنائي « أب » ومبدله « أم » . وكلاهما يدلان على الاندفاع الى الافراع في المواليد كلها ، نباتها ، وحيوانها ، وبشرها . الأب والأم هما اللذان يولدان فرداً شبيهاً بهما ، يدعى الولد ، او ثمرة الاحشاء . وهما يتعهدان انماءه بالتغذية والتربية . كذلك الحيوان ، فان مولوده هو ثمرة الميل فيه الى اكثار جنسه . وفي النبات ايضاً يدل الثنائي « أب » على ميل الحبة المزروعة الى الاندفاع بالنمو ارتفاعاً او امتداداً .

من هنا جاءت معاني الميل ، والاشتياق ، والتهيؤ ، والقصد . وتوسع هذا المدلول بزيادة بعض الحروف على الرّسّ الثنائي « أب » ، فاصبح ثلاثياً في العبري « آبَب » : أراد (Bw. 2) و « ياءَب » : اشتاق (ما ١٧٢) . ومن ذلك ايضاً أتت المداليل الأخر المختلفة في اللغات السامية . ففي العبرية « ab » : النبات ، الفرع ، البوع ، ثم العشب والخضر . (ما ١١٠) . وفي السريانية « ab » : زهرة ،

ثمرة ، فاكهة (مثلاً ١) . و « abbèh » : اغلّت الارض واثمرت ،
(مثلاً ٨٥٤) . وفي الاكدية « imbu » (باقحام ميم) : معناه الثمرة .
(M-A 56) . وفي العربية « الأب » : الكلاء الذي تعتقه الماشية .
وفيها ايضاً « أب » الى وطنه ، : اشتاق اليه . (شر ١) .

فالثنائي « أب » اصل سامي منه تفرّعت المدلولات الباقية في
اللغات السامية . فلا يمكن ان يقال انه سرياني دخيل في العربية .
ويجدر بالملاحظة هنا كيف ان مقابل « أب » العربية ، بمعنى اشتاق ،
هو في السريانية « yeb » (منا ٣) ، بالدلالة عينها . فالمثال الياني
المعدود ثلاثياً قد صدر عن الثنائي « أب » بزيادة الياء .

أبيل

(٢ - مع ٢٣ ص ١٧١)

هذه الكلمة ، بصورتها المذكورة ، وبمعانيها التابعة ، هي بالحقيقة
سريانية . بيد ان اشتقاقها آت من الثنائي « بِل » ، كما هو الحال
في مختلف اللغات السامية . وفي هذا الثنائي معنى النداء والماء .
ومن الماء الدموع ؛ وبالدموع البكاء ، والبكاء نتيجة الغم ؛ والغم من
الشدائد ؛ والحزن الادبي والديني من جملة افعال التوبة والتكفير عن
المآثم عند الخطاة ؛ وعند غير الخطاة هو من نوع ممارسات التقشف
والصوم والزهد والتوهب . فضلاً عن هذه كلها ، من شرائط التوهب
الضرورية ، اي التبتّل او التعقّف .

اذن أصل « ابل » في السريانية هو « الباكي » ، او ساكب
الدموع ، وهي الماء . فاشتق منه الحزين ، والمتنسك ، والمتبتل ،
والراهب ، ورئيس الرهبان ، ورئيس النصارى ، وحتى ضارب الناقوس .
لان الذي يندق الجرس في الاديرة هو راهب . (راجع كتاب مرمرجي
« هل العربية منطقية ؟ » في البحث « من الابل الى الابل واليوبيل »
(ص ١٤ - ٣٦)

أتون

(م - مج ١٣ ص ١٧٢)

هذه الكلمة واردة في لغات متعددة . ففي الشمرية :
« udûnâ او utûnâ » (Br. 55) . وفي الاكدية « utûn او atûn »
(M-A 130 ; Bz. 80) وفي الارمية الكتابية « attûn » (Bw. 1083) .
وفي الارمية السريانية « أتونا » (منا ٤٦) . وفي العربية « اتون او
أتون » (ثمر ٣) . وفي الحبشية « 'etôn » (Dil. 763) . وفي الفارسية :
« تُون » . (St. 15) . فلماذا يا ترى تكون سريانية فقط ، ودخيلة
من السريانية في العربية ؟ ثم ان لم تكن من السريانية ، فمن اي من
هذه اللسن قد جاءت ؟ الجواب : اذا نظرنا الى هذه اللفي من
حيث قدم المستندات او الآثار اللغوية المكتوبة ، وجب حتما ان
نرجع انها قد وردت قبل كل هذه اللغات في الشمرية . وهي اللغة
غير السامية التي سبقت ، ثم عاصرت الاكدية . ثم وقع بينها
الصراع في جنوب العراق . فصرعتها الاكدية ، فبادت هي الشمرية

من مجال الكلام . فمن هذا الصراع نجم استقراض الفاظ متبادل بين الشمرية المغلوبة والاكديّة الغالبة . فاذا كانت الحالة هذه ورجعنا الى القدم الزمني ، قلنا ان لفظة « utûna » هي شمرية . ومن الشمرية ولجت الاكديّة . ومن هذه اللغة انتقلت الى الارمية الكتابيّة ، والسريانية والعربية والحبشية والفارسية وغيرها .

لكن ربما جرى الامر بالعكس — ممّا هو محتمل — اي ان الشمرية استعارتها من الاكديّة . فحينئذ تكون الكلمة من اصل سامي . اما اشتقاقها فيحتمل انه من الثنائي « تَن » الظاهر في السريانية والحبشية . ومعناه « دخن » . ومنه في السريانية والارمية tnânâ : دخّان . وفي الحبشيّة « تَن » : دخان . ومن ذلك صدر « أتون » اي موقد النار الذي بدايته التدخين والدخان . وعلى هذه الصورة ورد في سائر اللغات الساميّة ، دون فرق بين الواحدة واختها . لان المفردة قديمة جداً . والظاهر ان منبتها في جنوبي العراق ووسطه ، حيث يطبخ حتى اليوم « الطاباق » او الآجر في كُور ، او اثنتين . من « تَن » الثنائي اشتق « أتون » . ومن ذلك جاء في العبرية « عاشون » وفي العربية « عُثان » . ومفهوم الاثنتين « دخّان » . وفعلاهما « عَثَنَ وعَاثَنَ » : دخن (شر ٧٤٥) . فزيد على « تَن » ، تنويجاً ، حرف العين ، في العربية والعبرية ، وفي بقية اللغات الساميّة ابدلت العين بهزة . اما التاء في الثنائي « تَن » ، فنظر اليها في العربية ثاء . من ذلك « عُثان » . وفي العبرية يقابلها شين . ومنه « عاشون » (Bw 798) . فبناء على هذا ، الأرجح هو القول بان اصل « أتون » من الاكديّة . ومنها انتقلت الى بقية اللسان الساميّة . ومن احداها دخلت الفارسية .

أَجَم

(م - مج ٢٣ ص ١٧٣)

هذه اللفظة ليس اصلها سريانياً محضاً ، لسبب ورودها في اكثر اللغات السامية . فهي « أَجَم » في العربية ، و agam في العبرية ، و agam في السريانية ، و agammu في الاكدية .

العربية : أَجَم النهارُ : اشتد حرّه . و - النارُ : فكت . من ذلك ورد : « ان لها لأجيباً وأجيباً » . واجم الطعام : كرهه . واجم عليه : اشتد غضبه . ماءً أَجَم آجن : اذا تغير طعمه . الأجمة ، من القصب ، والشجر الملتف الكثيف . (لسان ١٤ - ٢٧٢)

السريانية : agmâ : حوض ، غدير ، بردي ، قصب . (منا ٤)

العبرية : agam : بحيرة ، غدير ، غيضة ، مستنقع ، دغل ، قصب ، بردي ، مرج . و egam : حزين ، مغموم . agmon : خلقين ، قصب ، حبال ، سلال (Ges 21) .

الاكدية : agammu : حوض ، غدير ، مستنقع . agamu : غضب ، سخط . tegemtu : غضب . (M-A 14 ; Bz. 14)

تنسيق وتعليل

(١) ان كل المداليل في هذه الالفاظ المختلفة تتلاءم بينها بواسطة العربية . وفي العربية نفسها يصدر الثلاثي « أَجَم » عن الثنائي « أَج »

وهذه دلالة « أج » الماء : صار أجاجاً ، اي مالحاً ومرّاً شديداً ،
كما البحر . واجبت النار : تلهبت (شره) .

(٢) فكرة « الأج » اي الشدة والالتهاب توسعت في « أجم » ،
فدلت اولاً على تأجج النار واشتداد الحر ، ثم على حرارة الماء . بما
ينشأ عنه الاختار ، ثم الفساد ، ثم الرائحة الكريهة ، والطعم الرديء .
وفي العبرية تعني الكلمة الحزن ايضاً . لان الكراهية تولد الغم .
وذلك من قبيل تسمية المعلول باسم العلة . ومن باب المجاز تدل
الحرارة المادية على الحرارة الادبية . من ذلك الغضب . وهذا ما
ورد في العبرية والاكديّة .

(٣) من فساد الماء . تتولد المستنقعات والغدران . وفي هذه المياه
الفاضة ينبت البردي والقصب . من ذلك جاءت agam مطلقة على
الغدير والمستنقع في السريانية والعبرية والاكديّة . ودلت في العربية
على الشجر الملتف الكثيف .

(٤) واذا كان الماء الساخن يوضع في مرجل او خلقين ، دُعي
الوعاء agam ، من باب الكناية ، اي تسمية الاناء باسم ما حواه . ومن
هذا الباب ايضاً اطلق حرف agam على القصب ، لانه ينبت في
المستنقعات . ثم دل على الجبال واللال ، لانها تصنع من النباتات المائية .

فالرّسّ الثنائي « أج » هو عربي . والمادة « agam » أو « أجم » تحوي
مختلف الفعائوي الملتحمة ، في العربية خصوصاً ، ثم في العبرية والاكديّة .
اما السريانية فليس فيها سوى الاسم agam الدال على احد هذه
المعاني فقط . فلا يُعقل ان يكون هو الاصل ، وان تكون الكلمة
دخيلة من السريانية في العربية .

أجانة

(م - مج ٢٣ ص ١٨٣)

« أجانة » في العربية . (شر ٥) و aggânâ في السريانية . (منا ٤)
و aggôn في العبرية (ما ١٤) و agannu في الاكدية . (Bz 15)

في العربية ، معنى الفعل « أجنَ » ، أولاً : تغيرَ الماءَ لوناً وطعماً ،
وذلك من الحرارة . ثم يدل على قَصْرِ القِصَارِ الثيابَ بالدق عليها .
وفي كلا المدلولين يصدر الثلاثي من الثنائي « أجَ » المراد به القوة
والشدة ، أولاً في اشتداد الحرارة والمرارة ، ثم من الشدة جاء معنى
الضرب والدق ومن باب الاستعارة على قَصْرِ اي خطر الثياب او
غسلها بالدق ، واذ كان غسل الثياب يتم في اناء ، اطلق على هذا
الاناء اسم « أجانة » ، من فعل القِصَارِ الذي يدق على الثياب حين
تنظيفها بالمشجعة . ثم شمل كل اناء ، ولا سيما الاناء الحاوي السائلات ،
كالماء والحجر وغيرهما .

فاشتقاق المفردة بحري جرياً معقولاً في العربية . أما السريانية
والاكديّة والعبرية فليس فيها الا الاسم المطلق على الاناء . فاللفظة
اذاً ليست دخيلة في العربية من السريانية ، بل الامر بالعكس .

بَعِير

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

هذه اللفظة ليست سريانية صرفاً . لان اصل مادتها سامي ، تطوّر
تطورات مختلفة في الالسنة السامية . وليس من العسر التوفيق بينها ،
وتبيان التساوق في اشتقاقها .

العربية : بَعَرَ الْجُلُ : القى بعره (فعل ارتجالي) . والبَعَرُ :
رجيع كل ذوات الحف . والبَعِير : الجمل : ويطلق ايضاً على الحمار ،
وكل دابة حمل . (لسان ٥ - ١٣٧)

السريانية : بَعَرَ : قطع ، قلع ، استأصل ، رعى ، توحش . إِنْبَعَرَزَ :
هاج ، تَأَجَّجَت النار ، غضب . بُعِيرَا : دابة ، بهيمة ، جمل ،
بعير . (منا ٧٥)

العبرية : بَاعَرَ : احرق ، اتلف ، حق ، غبي . بَعِيرٌ : بهيمة ،
ماشية (Bw. 85)

الحبشية : بَعَرَ اوي (ج أباَعر) : بقر ، ماشية . (Dil. 530)

الارمنية : بُعِيرَا : أكلة العشب ، بهائم . (Jas. 182)

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة « بَعَرَ » ، على اختلاف مداليلها في الالسنة السامية ،

مشتقة من الرسّ الثنائي «بَع» ، الظاهر في «بَعْبَع» وهو صوت الماء عند خروجه من الاناء بتدارك . و «بَع» المطرُ من السحاب : خرج . و «باع» (الواوي) يدل على الامتداد والسير بسرعة . و «البَعْبَعَة» هي تتابع الكلام بعجلة . (لسان ٦ - ٣٦٣ ي) . وفي العبرية والسريانية نجد فعلي «بَاْعَا» و «بَعَا» . ومعناهما : بغي ، فتش ، فحص . (ما ٦١ ، مثا ٧٣)

(٢) توسّعت فكرة الامتداد ، والسير ، والسعي ، والطلب ، في الثلاثي «بَعَر» في السريانية ، و «بَاْعَر» في العبرية . فجاء من ذلك فعاوي «السرّح ، والرعي ، والجمع ، والقطع ، والاستئصال» ، لان الماشية السارحة تقطع وتستأصل وتجمع العشب .

(٣) من فكرة قطع المواشي للعشب - الامر الذي ينشأ عنه الحراب في الحقول - تولدت فكرة الحراب ، والتلف ، والدمار بالنار المتأججة اي بالحريق . ومنه التأجج اي التهجج الادبي ، او الغضب .

(٤) الفكرة الاولى المطلقة على الماشية هي كونها من آكلات العشب . ولهذا وردت لفظة «بَعِير» دالة على البهائم ، في اللغات السامية . وقد افردت اولاً للجمل في العربية ، ثم شملت الحمار ، وكل دابة حمل .

(٥) واذا كانت البهائم معدمة العقل ، أُطلق لفظ «بَعِير» ، من باب التشبيه ، على كل انسان احمق وغبي .

وهكذا ترى ان الادعاء بان كلمة «بَعِير» سريانية محضة هو قول لا يؤيده التحقيق .

الحواريون

(م - مج ٢٣ ص ٤٨٨)

هذه الكلمة - قرآنية كانت ام غير قرآنية - ليست بمشتقة من « حور » الدال على البياض ؛ ولا تطلق على قوم كانوا قصارين ، او ملوك ، او انقياء القلوب ، او انصاراً ، او صحابة ؛ ولا هي آتية من كلمة hēwārē (ح) السريانية . لان هذه وصف استغني به عن الموصوف (وهو Ibūshē : ألبسة) ، فقام مقامه دالاً على الثياب التي كانت يلبسها المعمدون الجدد . ومن ثم لا مسوغ لترجمتها بكلمة « الحواريين » ، كما لا يجوز ايضاً ترجمة shabtā d'hēwārē « اسبوع الرسل » كما ورد ذلك في طقس الموارنة . لكن الترجمة الصحيحة هي « اسبوع البيض » . كل هذا ، لان مفردة « الحواريين » حبشية ، وهي hawāreya جمعها hawāreyāt ومعناها « رسول ، جمعها رسل » ، وبنوع خاص « رسل المسيح »

هذا ما كنا قد بسطنا وشرحناه شرحاً وافياً في كتابنا « المعجبة العربية » (ص ص ٢١ - ٣٥) أما عن كيفية اشتقاق الكلمة في الحبشية ، فدونك ما اوردناه في مجلة « الاديب » البيروتية (اذار ١٩٤٤) في تضاعيف ردنا على مزاعم الاب الكرملي والشيخ العلائلي : « ان الثنائي ، حر » هو اصل لفظة « الحواري » . وهذه المادة وارودة في اللغات الثلاث : العربية والسريانية والحبشية . بيد ان هذا المعنى الاصلي لم يتطور على سياق واحد في كل هذه اللسان . ففي الحبشية نرى « حر » او « حار » يبدأ بمعنى الحركة ، ويسير بفحوى

الذهاب ، ويتابع سيره بدلالة السفر . فيصاغ منه اسم فاعل حسب قواعد الحبشية عنها ، اي على وزن « فعالي » ، بمعنى مسافر . وهناك في هذا الوزن ازدان بمدلول حديث . فمن مسافر بنوع عام اضحى مسافراً بنوع خاص ، ان مبعوثاً ، ومن مبعوث ، اصبح مبعوثاً بمتازاً ، اعني سفيراً . ثم جاءت اللغة الدينية النصرانية . فانصف فيها باصطلاح جديد ، وهو اصطلاح الرسالة الروحية من قبل المسيح لتلاميذه الاثني عشر . فاطلق عليهم لسبب هذه الرسالة . فاضحى « حوارى » دالاً على « رسول المسيح » و « حواريات » جمعه على « رسل المسيح » .

اما في العربية ، فقد سار الحرف « حَرَّ او حار » بمدلول الحركة ، ثم الذهاب ، ثم الرجوع ، ثم التحوّل الى النقصان . ووقف عند باب « سافر ومسافر » ولم يلبه ، وباولى حجة لم يتعداه الى المعاني الأخر ، فانقطع التطور ، او اتخذ وجهة مختلفة . كذلك في السريانية ، من « حَرَّ » جاء « حار » بمعنى : توجّه ، توقع ، قصد . وانقطع السير عند هذا الحد .

اذن مفردة « حوارى » ، بمعنى « رسول » من باب الاطلاق ، و « رسول المسيح » من باب التقييد ، لا يمكن ان تكون الاحشية . لان الرّسَّ « حَرَّ او حار » سار فيها وحدها ، خلافاً للعربية والسريانية ، سيراً متتابعاً ، غير منقطع ، في سبيل التطور ، حتى بلغ مدلول « رسول المسيح » . فاذا وجدنا « حوارى » في العربية ، فلا محالة انها دخيلة من الحبشية فيها .

هذا مثال من امثال جمّة يدلّك كيف ان كلمة من الكلمات تكون سامية . ومع ذلك تصبح في الواقع ، من حيث احد مداليلها المتطورة ، دخيلة من لغة واحدة في لغة اخرى من هذه اللغات السامية .

هنا نلاحظ انه ، ان وجد مؤلف « مقالة الالفاظ السريانية » في راي نولدكي « احابة وجودة » ، فلا مندوحة بعد للقول ، في الوقت عينه ، ان اللفظة معربة عن hēwārē (ح) السريانية . ثم نضيف الى ذلك ان نولدكي ليس اول من قال بمجيشية « الحوارى » . فقد سبقه الى هذا الراي مُستسيم (Sémitisant) الماني آخر ، كما اقر بذلك نولدكي عينه . وهذا السابق هو Ludolf المولود سنة ١٦٢٤ ، والمتوفي سنة ١٧٠٤ . وكان مُستحيشاً (éthiopisant) اختصاصياً بارعاً . وكان يعرف خمساً وعشرين لغة .

(راجع Larousse du XX^e siècle, Vol. IV, p. 545) .

وهاك ملاحظة اخرى وهي ان صاحب « المقالة » يحسن ذكر المراجع في شان الشواهد العربية ، ويهمل كثيراً من المراجع السريانية . وبالاخص لا يشير البتة الى المراجع الأخر ، كالعبرية ، والحبشية ، واليونانية . من ذلك سهوه عن ذكر مصدر قول نولدكي بمجيشية « الحوارى » . فنضطر الى سد هذا الخلل بإيرادنا هذا المرجع وهو في الصفحة الثامنة والاربعين من كتابه المعنون Neue Beiträge Zur Semi-tischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910. الى دروس الالسنية السامية .

زمرد^٣
Zmaregdâ

(٢ - مج ٢٤ ص ٦)

هذه الكلمة ، بصورتها الحالية ، ليست سريانية ، بل يونانية ، وهي smaragdus . وان دخلت العربية عن طريق السريانية فلم تلجها

على الصورة المذكورة ، اي بابقاء الجيم مقعمة فيها . ونحن نجد عين الكلمة في الفارسية . (St. 621) بصورة « زمرّد » مثل العربية . ثم انها قد وردت في معجم Brockellmann السرياني ، دون غيره من المعاجم ، بصورة Zusrôd ، اي خالية من الجيم . فهل يا ترى في السريانية ذاتها حذفت هذه الجيم ؟ فان كان الامر كذلك ، فلما لم تذكرها بقية المعاجم ؟ هل سقطت منها الجيم في العربية او الفارسية ؟ في نظرنا ، الأرجح ان العربية اخذتها عن الفارسية ، لتشابه صورتها في اللغتين .

هذا وان كان في الامر غرابة ، فهناك ما هو اغرب من ذلك . اذ بينا تصور ، نحن الساميين ، ان المفردة يونانية ، وانها ولجت لغاتنا السامية ببعض التحريف ، نجد في معجم Boissacq للأصول اليونانية (ص ٦٠٩) انه يرتئي رأياً مخالفاً لما نحن في صدد ، وهو قوله بان اصل smaragdos اليونانية هو maragdos ، وان هذه الاخيرة دخيلة من اللغات السامية بصورة bereget او baraqt ، اي بابدال الميم بآء . ويكون الاصل السامي « بَرَق » اعني : لمع ، تلاً ، مما هو خاصية هذا الحجر الكريم .

فانظر اي تحفظ واية تؤدّد يجب على المؤرّخين ابدائها ؛ واي صبر وجلد يقتضي بذله في التفاصيل . مثال ذلك لفظة « مغازة » التي كانت مستعملة في بلادنا العربية في عهد الاتراك ، وكان الناس يظنونها من اللغة التركية . والاتراك ذاتهم كانوا يتصوّرونها من الفرنسية magasin ، في حين انها عربية ، وهي « مخزن » ، دخلت الفرنسية ، وانتقلت الى التركية ، وعادت الينا مشوّهة بمسوخة . فحسبها العامة بضاعة اجنبية ، وهي بالحقبة بضاعتنا .

زنديق وصدوقيون و Zadouqâyé و Zadouq

(٢ - مج ٢٤ ص ٧)

«زنديق» معربة عن الفارسية «زنديك» اي «تابع الزند». و الزند شرح كتاب «الافيستا» باللغة الزندية. و «الافيستا» هي مجموعة النصوص المزدية، او الكتب المقدسة لقدماء الفرس، والمنسوبة الى زردشت. ثم جاء عند الفرس المسلمين بمعنى الوثني، عابد النار القائل بالثنوية. ومن باب الاطلاق، الكافر والملحد. ودخلت العربية بصورة «زنديق».

(Larousse du XX^e siècle, Vol I, p. 472 ; Vol. VI, p. 1128. St. 6251)

أما Zadouqâyé - وفي العربية «صدوقيون» - فاصلها من العبرية. هناك راي يقول بانها صادرة عن «صدّيق» اي البار. لان هؤلاء القوم كانوا يدعون بنوع خاص عمل البر، او الامانة للشريعة. وكانوا بالحقيقة متمسكين بجرفيّة السُنّة، مظهرين شديد الغيرة والحماة. بيد ان اسم «صدّيق» كان من الضروري ان ينبثق منه «صدّيقون». والحال ان اسمهم في «المشنة» «صدوقيم» فالأفضل، والحالة هذه، القول بصدور لقبهم عن اسم علم وهو «صدوق» الوارد كثيراً في العهد القديم. لكن الى اي «صدوق» يسوغ ان يعزوا؟ الارجح انهم كانوا منتسبين الى عظيم الاحبار «صدوق» الذي كان معاصراً لسلیمان الملك، والذي بقيت في ذريته الجبريّة العظمى. وكانت اعضاؤها

يمارسون الوظائف المقدسة . وبعد السبي البابلي استمر الكهنوت في اسرة « صدوق » . وفي زمن السيد المسيح ، كان « الصدوقيون » من زمرة الكهنة ، ومن طبقة الاعيان . فادعوا انهم خلفاء « صدوق » رئيس الكهنة .

(راجع (Vigouroux, dic. de la Bible, Vol. V, Col. 1338)

اصل كلمة « فوريم »

(م - مج ٢٤ ص ٤٨٤)

هذه اللفظة واردة في سفر استير لا غير (٣ : ٧ و ٩ : ٢٤ ي ي) . انها ليست عبرية - كما يزعم مؤلف « النبذة » وحسب الراي السائد حتى اليوم - بل هي اكديّة ، اي اشورية - بابلية . لان قصة استير حدثت في البلاد البابلية . فلا غرابة في دخول المفردة هذه من الاكديّة في العبرية . لانها كانت دراجة في الاستعمال . وهذا هو راي عامة علماء الاكديّات في هذه الايام . وقد وقعت في نص مسألة شلمناصر الثالث ، وفي الآثار الاشورية المتوسطة ، والاشورية الحديثة ، كما ألفت في البابلية الحديثة .

اما معناها فيدل - كمعنى اللفظة العبرية gôrôl - على السهم ، أو الحصة من الارض ، او على قطعة من الارض خاصّة . والعبارة الاكديّة « بَورُم إشتَشَقِطُ » تقابل الجملة العبرية « هَبِيل هَبُور » اعني ما ينظر اليهما في العربية وهو « أَسَقَطَ أو القى القرعة » كما يقال في السريانية « أَرَمِي بَسْتَا » . اما الكلمة العبرية gôrôl فيطابقها في العربية لفظة « جَرَل » جمعها اَجْرال . وكلاهما تعنيان « الحجر

أو الحصى . لان الافتراع أو الاستقسام كان يجري « بطرق الحصى »
(راجع بلوغ الارب للالوسي ٣ - ٣٢٣ ؛ و Bw. 174) .

اما اصل purum الاكدي فيدل عليه دلالة اوضح مرادفه puru'um .
وعليه يسوغ القول بانه مشتق من الرّسّ السامي وهو الثنائي « قرّ »
أو « برّ » ، الدال على القطع والفصل . ومن « قرّ » الثنائي تولّد ما
ندعوه الناقص « فرى » ، الوارد في كل اللغات الساميّة . ففي العربية
« فرى » : شق ، فصل (شر ٩٢٣) . وفي السريانية . frie و frâ :
شق ، طلع (منّا ٦٠٥) وفي الاكدي parû : قسم ، قطع . (Del. 537)
وفي العبرية farâ : غا ، اثمر ، اخرج الثمر . وفي الاخراج معنى
الشق . (Bw. 826) . وفي الحبشية faraya : اثمر (Dil. 1355) .

وهذه فكرة القطع والفصل متحققة في مرادفات puru'um في
اللغات السامية الاخر . ففي العبرية نجد gad : النصيب ، الحظ .
وهي مشتقة من gadad (ما ٧٢) وفي العربية : الجّد : الحظ .
من جدّ : قطع (شر ١٠٦) وفي السريانية gadda : الحظ : النصيب
(منّا ٩١) - كذلك نرى في العبرية mānah : حظ ، الصادر من
mānah : عدّ ، قسم ، وزّع (Bw. 584) . وفي العربية : المتى
والمنية : النصيب ، القصة ، القدر ، الموت . (شر ١٢٤٦) وفي
السريانية mnâtâ قسم ، حصّة ، نصيب ، قرعة . من mnâ : عدّ ،
أحصى (منّا ٤٠٨) .

(يراجع مقال المستسيم Julius Lewy في الموقوتة :

Revue Hittite et asianique t. V p. 117 ss (1948)

Revue « Biblica » , par Vaccari, p. 198 (1940)

اما دلالة « فوريم » على الاجتماع والعيد والوليمة - كما ورد في

« رسالة الالفاظ » - فلا علاقة اشتقاقية لها بمعنى اللفظة الاصلي ، بل هناك محض نسبة ظرفية ، مستندة الى ما جاء في سفر استير ، وهو ان هامان وزير احشويرش غضب ، فحسد مردخاي ، ابن عم الملكة استير ، لعدم سجوده له ، بما حمله على السعي في ابادۃ جميع اليهود ابناء قومه . وقد تمكن من نيل بغيته ، لما كان له من الوجاهة والحظوة في عين الملك . فأجري الامر ، حسب عادة الفرس في ذاك الزمان ، بالقاء القرعة ، لمعرفة اليوم الانسب لذلك . الا ان استير وقفت على دخيلة المكيدة المدبّرة ، فطلبت من الملك خلاصها وخلاص مردخاي وامتها . فكان من ذلك ان صلب هامان واهل بيته ، والنفي الامر القاضي بآبادۃ اليهود . ففرحوا بنجاتهم . وتذكّراً لهذه النجاة ، امرت استير ومردخاي الشعب اليهودي كله ان يعبّدوا كل سنة يومين ، بالاخراج وايلام الولايم . ولهذا دعيّت تلك الايام « ايام فوريم » اي ايام القرعة التي القيت لمعرفة اوفق يوم للفنك بهم .

هذا هو البرهان الصحيح . واما « الفهر والبحر والفجر » وفجرا السريانية « ومعنى الوليمة والمدراس » كما وردت في « الرسالة » ، فكل ذلك من الثانويات غير المنطبقة حق الانطباق على التأريخ والاشتقاق الألسني .

قسطل

(م - معج ٢٤ ص ٤٨٧)

« قسطل » ، في العربية الفصحى ، يدل على الغبار الساطع . اما في المدلولات الأخرى ، « قفسطل » ليس بسرياني النجار ، مع وروده في

السريانية . اذ بدلالته على « الشاه بلسوط » اللام مبدلة فيه من نون . لان مرادفه « قَسْطَن » ، اي « الكسّانة » ، وهي لفظة Kastana اليونانية ، الدخيلة في السريانية . واما المعنى الذي يقصده اهل الشام ، فهو ايضاً ليس بسرياني . لانه من اللاتينية Castellum ، اعني القصر . وهنا يراد به « قصر الماء » ، او الحوض ، او السقاية ، الذي يقابله في الفرنسية château d'eau .^(١) (راجع معجم دوزي ٢ - ٣٤٤ ي)

عَرَش

(م - مج ٢٤ ص ٣٤٤)

تأصيل الالفاظ السامية يتطلب ان يكون الباحث واقفاً حق الوقوف على معجميات وقواعديات الألسن السامية عنها ، فضلاً عن ضرورة استخدام الادوات الخاصة بهذا العلم الجليل والعسر معاً ، اي ان يكون تحت يد المؤلّف اوسع المعاجم ، واحديثها ، وابلغها تفصيلاً اختصاصياً . مثال ذلك ، غير كافٍ في ما ينوط بالعبرية الاعتماد على كُليّات ، لا بل مجرد حروف ، وارادة في مُعجم سرياني ابتدائي . وللاكدية ، غير مفيد الاجترأ ببعض الالفاظ الطارئة عرضاً في سفر باحثٍ رسمياً عن دين الاشوريين - البابليين . وكذا القول فيما يخص

(١) في هذه الفقرة من « الرسالة » المهودة . قد وقع في نقل نص ياقوت غلط وهو « الذي تغترف منه المياه » والصواب « تغترق » . والخطأ ذاته واقع في ترجمة نص معجم المطران اودو الكلداني . ففي الاصل كلمة « rôden » ، اي تجري . اما « اغترف » فيعني : اخذ الماء ، بيده او بمغرفة .

الجبشية . وكل هذه الالسن وغيرها لا يظهر المؤلف من خبراتها ، بل قل من شداتها .

ونتيجة هذا الخل ، خلل مزاولة علم ، دون التضلع من سُننه ، ودون امتلاك الوسائل التقنية الراجعة اليه ، هي ابراز احكام اعتبارية ، لا تثبت تحت محك التمييز . وهذه الشائبة هي شائبة كثير من التأصيلات المبعوثة في رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » .

فاذا تقرر هذا ، نقول : ان كلمة « عَرَش » ليست واردة في السريانية ، والعبرية ، والعربية فقط — وذلك حسبما وجدها المؤلف في معجم « يرون » السرياني ، النازل عنده منزلة المعجم العبري الوحيد — بل هي سامية ، ولها ذكر ، بعزل عن الالسن المسفورة ، في الجبشية « عَرَسُ » : خيمة . (Dil. 960) ، وفي الاكديّة irshu (اصلها عَرَشُو) : سرير ، مضجع (Bz 71) ، وفي العبرية الحديثة « عَرِيسا » : مهّد ، وفي التلمود « عَرْسُه » : منام ، وفي التدمرية « عَرَسا » (Br 549, Bw. 793)

اما العربية فقد جاء فيها « عَرَش وعَرِش » . والمعنى الاصلي البدائي مستقصى فيها دون غيرها ، لاحتوائها على الرّسّ الثنائي المشتقة منه اشتقاقاً طبيعياً ، منقطياً ، كل المعاني المتشعبة . وهذا الثنائي هو « عَش » الدال على الضور والدقة واليبس . من ذلك « عَش » بدنه : نخل وضمر . و — النخلة : قلّ سقمها ودقّ اسفلها . و « عَشَش » الكلا والارض : يبسا . و — الخبز : تكرّج ويبس . وعشّ الطائرُ : اتخذ عشاً . و « العُش » موضع الطائر يجتمع منه وفاق الخطب في افنان الشجر . (اللسان ٨ — ٢٠٦ ي ؛ شر ٢٨٥ ي) .

توسّعت فكرة « الدقة واليبوسة » باقعام الرآء في الثنائي « عَشْ » ،
فاصبح « عَرَشَ » (التاج ٤ - ٣٢١ ي)

اول معاني « عَرَشَ » : رفع دوالي الكرم على الحشَب . وفي
الحشَب دلالة اليبوسة والصلابة . و - بنى بناء من حشَب . و - الدوالي :
ارتفعت على الحشَب . وعرش الطائر : ارتفع وظلّل بجناحيه من
تحتة . وعرش البيت : سقفه .

ومن « عَرَشَ » اشتق « العريش » وهو ما عَرَّش للكرم ، و -
شبه الحيمة من حشَب وغمام ، و - البيت يستظل فيه ، و - الهودج .
ومنه ايضاً « العَرَشَ » : سقف البيت ، او الحيمة ، او البيت
يستظل فيه ، او بيت من جريد يجعل فوقه الغمام . والعَرَشَ : المظلة ،
واكثر ما يكون من القصب . وعرش الطائر : عشه . ومنه ايضاً
« العَرَشَ » مريو الملك . ومجازاً : العِزَّ (اللسان ٨ - ٢٠٢ ي ي) .

ومن ذلك ورد في بقية اللغات السامية « العَرَشَ » بمعنى السرير ،
والمنام ، والمنصة ، والنعش والمهد . وفي جميعها فكرة الصلابة المتصف
بها الحشَب ، او فكرة الشيء المصنوع من حشَب ، او فكرة المرتفع
على الحشَب ، كالمظلة ، والحيمة ، والسرير ، والمنصة المرتفعة ، واخيراً
السو والعز .

وانت ترى نقص المقابلة بين لغتين وحدهما ، وفائدة الثنائية
والمقارنة اللسانية ، اي بين سائر اللغات السامية . وبهذا فقط يمكن
تتبع التطور المعنوي ، في مختلف صور المادة السامية الاصل .

فردوس

(م - مج ٢٤ ص ٣٣٦)

تؤم « الرسالة » ان هذه الكلمة اصلها من اليونانية ، دخلت السريانية ، ومنها انتقلت الى العربية . ويرى المستشرق روبنس دوفال انها من الالفاظ المتوافقة في السريانية والعربية . لكن الصواب هو - حسب تحقيق المحققين المدققين - انها ليست يونانية ، ولا رومية ، ولا سريانية ، ولا عبرية ، ولا عربية ، انما هي من اللغة « الزندية » (او الفارسية القديمة) . وهذه صورتها فيها : *pairi - daïza* ، ومعناها الاول « الحظيرة » . وفي الفارسية البهلوية : *palêz* ، وفي الكردية : *parêš* ، وفي الارمنية : *partêz* . وفي الاشورية المتأخرة : *pardisu* ، وفي العبرية : *pardès* ، وفي السريانية : *pardaysa* ، وفي العربية : « فردوس » وفي اللاتينية : *paradisus* وفي اليونانية : *paradeisos* .

الظاهر اذاً انها كلمة آرية او هندية - أوربية - كانت اول دخولها في حظيرة اللغات السامية ، عن طريق الاشورية . لان الاشوريين كانوا اقرب الساميين الى الفرس القدماء . ومن الاشورية انتقلت الى العبرية . ومنها ، بواسطة ترجمة التوراة ، من الجهة الواحدة ، الى السريانية والعربية ؛ ومن الجهة الاخرى ، الى اليونانية واللاتينية ، وبقيت اللغات الغربية . (يراجع Bz. 226 ; Br. 593 ; Bw. 825) .

عدن

(م - مج ٢٤ ص ٣٢٢)

من رأي صاحب « الرسالة » المعهودة ان هذه الكلمة عبرية تسرّيت ثم تعربت . لكن فاته انها مرتجلة في هذه اللغات ، اي لا اصل اشتقائي لها . فان « عدّين » السريانية ، و « هتعدّين » العبرية هما مزيدات ومشتقان ارتجالاً من اسم العين « عدّان » . اما « عدّان » العربية ، بمعنى توطن في البلد ، اوزبل الارض ، فهي بعيدة عن الفهوى الاصيل .

كان « المستأشرون » (اي علماء الاشوريات Assyriologues) يرتأون سابقاً انها من الاكدية . بيد ان « المستشمرين » (او علماء الشرقيات shumérolgues) اثبتوا اليوم انها من اللغة الشمرية ، اي من لفظة édenu المراد بها « الاراضي المزروعة ، الحضرة ، المحصبة » .

فعن الشمرية تلقنتها الاكدية - وهاتان هما اللغتان اللتان تعاصرتا مدةً في جنوبي العراق ، وبعد صراع عنيف غلبت الثانية الاولى - ومن الاكدية اخذتها العبرية . فتوسعت في معانيها . فدلت هذه المفردة على « التنعم ، والرغد . » وفي العبرية اطلقت على « جنة النعيم ، او « جنة عدن » التي وضع الله فيها آدم وحواء . وعن طريق ترجمة التوراة من العبرية الى السريانية ، دخلت الى هذه اللغة ، ثم الى العربية . وكذلك بواسطة ترجمة التوراة الى اليونانية ، ولجت هذه اللغة ، ومنها انتقلت الى اللاتينية ، وسائر السن اوربية .

ومما يطابق كلمة «عدن» في العربية لفظة «الغدَن» الدالة على
اللين والنعمة . و«إغدَوْدَن» النبت : اخضر . وفي السريانية
«عَدْنَيْن» : نعم ، رفه ، اخصب .

(يراجع Bz. 19 ; Br. 512 ; Bw. 726 ؛ شر ٨٦٣ ؛ منا ٥٢٨)

اصل كلمة « الصلاة »

(م - مج ٢٤ ص ١٧٣)

لقد اثبتنا في كتابنا «المعجمية العربية» (ص ١١٨ ي) اصل كلمة
« الصلاة » . وهذه خلاصة بحثنا : « الصلاة شرعاً اقوال وافعال .
الصلاة مشتقة من «صلّ أو صلا» . الصلّ : الصوت ، او الطنين ،
مصدر الكلام . فهو اصل « الصلاة » بكونها اقوالاً . من ذلك
معانيها الدالة على القول . وهي الدعاء ، والبركة ، والرحمة ، والاستغفار ،
وحسن الثناء . وبصفتها افعالاً ، تشتق من «صلّ» بدلالته على الميل
والانحناء والسجود . وهذا المدلول ليس بظاهر في المزيّد العربي
«صلّى» بل هو بيّن في المجرد السرياني salā (ص) : مال ، نزل . وفي
مزيده sallī (ص) : احق ، امال ، صلّى ، تضرع ، بارك .

إذاً ليس بكافٍ تحديد « الصلاة » بالدعاء والابتهاال - كما ورد في
المقالة - بل يجب ان يضاف : انحناء وسجود .

في عبرية العهد القديم تدعى « الصلاة » (tefillah) وهي مشتقة من
فعل fatal المراد به : قضى ، حكم ، أمل ، صلّى . ومزيده

hiltfallèl : صلتى . (ما ٣٢٥) . ويسمى محل الصلاة bêt tefillah (Bw. 813) . ولم ترد فيها كلمة Selôtah ولا bêt selôtah (ص) . الا ان هذه اللفظة selôtah قد جاءت في الكتب اليهودية التي وضعت في في الارمية ، اي « التوجوم ، والجمارا ، والتلمود وغيرها (Jas. 1282) . ولا غرابة في ذلك . فان هذه الاسفار ارمية ، لا عبرية . زد على هذا ان هذه المصنفات ذاتها لا وجود فيها للكلمة المركبة bêt selôtah بمعنى « بيت الصلاة » ، كما هو الشأن في السريانية . ولا وجود كذلك لتسمية « كنيس اليهود » باسم « صلاة » . واما نسبة « الصلاة والصلوات » الى معابد اليهود . فهي من مزاعم الخفاجي وامثاله من اهل المعاجم . كنسبة « الصوامع » الى الصائين الوثنيين ، وهي كلمة Somâœt الحبشية المسيحية ، الدالة على « قلاية الراهب » ، والدخيلة من الحبشية في العربية . (Dil, 1297) .

ان لفظة « الصلاة » ليست سريانية فقط ، لوجود حدها الاصلي في العربية ايضاً ، وهو « عبادة فيها سجود وركوع » (شر ٦٦٠) وقد حدها صاحب اللسان (١٩ - ١٩٨) « الصلاة : الركوع والسجود » انما المزيد « صلتى » ، الدال على الانحناء ، والسجود ، وارد في السريانية وحدها . هذا وقد سمعت هذه المفردة ، قبل السريانية والعربية ، بالاف السنين ، في اللغة الاكدية (Bz. 236) بصورة salû و salitu (ص) ، وبمعنى التضرع والاستعطاف . وهو مدلولها بكونها كلاماً . اما بصفتها افعالاً ، كالانحناء والسجود والخضوع ، فالمستأثرون (Assyriologues) لم يجدوا في الآثار الاشورية - البابلية ما يدل على اصلها الاشتقاقي . والحال انه ظاهر في العربية والسريانية ، كما رأينا اعلاه . اما العبارة المستعملة في الاكدية للتعبير عن « الصلاة » ، بصفتها فعلاً من افعال العبادة ، فهي nish-qâti و nish-qâtâ ومعناها « رفع اليدين »

ورفع اليدين . وتركيبها من qātu الدال على اليد ، ومن nîsh المشتقة من فعل nāshu (الاصل nasha'û) ومعناه « رفع » . وينظر اليه في العبرية nāsā : رفع ، علّى ، حمل ، نقل . (ما ٢٨٠) وفي العربية « نشأ » : ارتفع (شر ١٢٩٨) وفي السريانية كلمة masa'tā سلم ، ميزان . وفي الحبشية nashe'a : حمل ، رفع (Dil. 635) وكذا في بقية اللغات السامية كالسبئية ، والفنيقية والتدمرية . (يراجع Bw 669 ; Bz 206 ; M-A 732 . و « هل العربية منطقية ؟ » لمررجي ١١١)

نقول رسالة الالفاظ « هي (اي الصلاة) دخيلة في العبرية التي لا تعرف سوى فعل صلح sālāh (ص) بمعنى شوى » فاين وجد المؤلف ذلك ؟ من المؤكد انه لم يلفه في معجم برون - مستمده الوحيد للعبرية ، مع انه معجم سرياني - لعدم ذكر هذا المعجم مفردة sālāh (ص) العبرية ، اذ لا تقابل بالمعنى لفظة slā السريانية . اذّا نقول نحن انه اقتضب منقوله المذكور من مصنفنا « المعجزة العبرية » ص ١١٤ ، دون الاشارة اليه ، وقد غلط في قراءة الكلمة المكتوبة « بالابجدية المستبدلة » (translittération) . فتوهم ان الحرف الاخير « h » مبدل من حرف « هاء » (لو كان هاء لوضع نقطة تحته) فصورها في العبرية بكلمة « صلح » ، التي ينظر اليها في العبرية ، ليس حرف sālāh ، بل حرف (ح او خ) salah اي « سعد ، نجح ، حظ » وليس « شوى » . اذ في اي معجم عبري وجد « صلح » sālāh ، بمعنى شوى ؟ !!

صنم

(م - مج ٢٤ ص ١٧٥ ي)

تقول « رسالة الالفاظ » : « صنم » معربة من السريانية ، والفعل sallèm (ص) : صور .

الحقيقة الواقعية ان اللفظة سامية . ففي الاكدية salmu (ص) قتال ، صورة . والفعل salâmu : اسود . والصفة salmu : اسود . (M-A ٨٧٧ ؛ Bz ٦٣٧) . وفي السريانية salmâ (ص) صورة ، قتال ، وثن ، وجه ، شخص . (Br ٦٣٠) . وفي العبرية sèlèm (ص) صورة (Bw ٨٥٣) اما الحبشية ، فلم ترد فيها المادة « صلح » . لكن يقابلها ما هو بمعناها اي Watan « وثن » (الكلمة الدخيلة في العربية من الحبشية) . وفي السبئية « صلح » . وفي المندائية silmâ (ص) (Br ٦٣٠) وفي النبطية والتدمرية salemtâ (ص) (Bw ٨٥٣) .

في العربية « صنم » : ما كان له جسم او صورة فهو صنم . فان لم يكن له جسم او صورة ، فهو وثن ، (اللسان ١٥ : ٢٤١) .

في هذه اللسان السامية ، حتى العربية الجنوبية ، اي السبئية ، نجد عين المادة لأمأ . اما العربية الشمالية ، اي الفصحى ، فان العين في مادتها نون . ومعلوم ان النون واللام تتعاقبان في اللغات السامية . وفي هذه اللغات السامية باجمعها لم ترد المادة فعلية ، بل اسمية - ما خلا الاكدية فان المادة فيها فعلية - وقد اشتق منها الاسم . اما السريانية فالمادة الاصلية فيها اسمية . وقد صيغ الفعل المزيد sallèm (ص) ، ارتجالياً ، من salmâ اسم العين .

فالمراجع عندنا ان اصل الكلمة من الاكدية ، لوجودنا فيها اصل المادة الفعلية . ومن الاكدية انتقلت الى العبرية والسريانية وغيرهما . اما العربية الشمالية الفصحى ، فالأظهر انها ولجتها عن طريق اختها القريبة ، اي العربية الجنوبية او السبئية ، بابدال اللام نوناً .

اما الرس الثنائي الذي صدر عنه الثلاثي « صلّم » في كل هذه اللغات فهو « صلّ » . ففي العبرية sèl (ص) : ظل ، من فعل sàlal : اسودّ (Bw ٨٥٣) .

وفي الاكدية sillu و salûlu (ص) . والفعل salâlu : غطى ، سقّف ، حمى . (M-A 877) وفي الحبشية selâlôt ، ظل . والفعل salala اسودّ (Dil 256 s) وفي السريانية tēlālā (ط) : ظل (منا ٢٨٣) في السبئية « ظل » في المندائية tûlā (ط) ، وفي التدمرية tatîlā ؛ وفي الارمنية tlâlā (Bw 853 , Br 275) وفي العربية : « الظل » : الفيء . والظل من الليل والسحاب : سواده . ومن كل شيء : شخصه . والفعل منه . ظلّ واطلّ : صار ذا ظل . والظلال : شخص الشيء ، لمكان سواده (شر ٧٣٠) .

فاشتقاق هذه المفردة ، حسب التساوق المعنوي ، قد جرى على هذا النمط . الثنائي « صلّ او ظلّ » يدل في كل هذه اللسان على السواد . لان الظل يجلب نور الشمس فينشأ عنه السواد . ومشبّع الشيء يبين من بعيد اسود ، لاسيما في الظلام . وفي الاكدية ، قبل غيرها ، جاء الثلاثي salâmu (ص) بمعنى : اسودّ . ومنه الاسم salmu الاسود او الشخص . ومن الشخص تولّد الصورة والتمثال . وفي العرف « الديني جاء » الصلّم ، ببدلول الون . وفي العربية ابدلت لامه نوناً ، فقليل « صنم » .

صام

(م - مج ٢٤ ص ١٧١)

ترجم « الرسالة » ان « صام » : فعل سرياني بحت ، كانه لا وجود لاصله الا فيها . والحال ان المفردة وارودة ، فضلاً عن السريانية ، (اودور ٢ - ٣٦٦ ي) في العبرية sām (ص) (Bw 847) ؛ وفي الحبشية sōma (ص) (Dil 1296)

اما العربية ففيها « صام » مشتق من الثنائي « صَمَ » الدال على السدّ (شرب ٦٦٢) . وما الصوم الا سد الفم عن الاكل والشرب والكلام . ومن باب الاطلاق يراد به الامتناع والامساك والسكون عن العمل . ويطلق على الحيوان اذا قام على غير اعتلاف ، وعلى الريح اذا ركبت ، وعلى الشمس اذا كبدت ، اي اذا وقفت في كبد السماء ، وعلى الامتناع عن السير . ويقال ماء صائم اي ساكن . والصائم من البكرات : التي لا تدور . والصائم من السكاكين : التي لا تقطع . والصَوَام : الارض اليابسة التي لا ماء فيها ، كأنها تمسك عن شرب الماء . (اللسان ١٥ / ٢٤٣ ي) .

ومن راجع المعاجم العربية والسريانية تحقق ان المادة المذكورة وافرة ومتعددة المعاني في العربية اكثر من السريانية . وبعد هذا نقول الرسالة « فعل صام سرياني بحت » لكن الاخرى ان يقال ان اللفظة سامية ومتوسعة في العربية اكثر مما في غيرها .

على اننا اذا لاحظنا انواع الصيام وطرق ادائه ، لزمنا التمييز بين صوم المسيحيين ، وصوم المسلمين ، وصوم اليهود . لكن مهما تباينت ضروب الصيام ، فالمعنى العام لا يخلو في كلها من ان يدل على الامتناع والامساك عموماً . وعن المأكل والمشرب خصوصاً . وهذا ظاهر في العبرية باجلى بيان ، فلا محل للقول « ان صام فعل سرياني بحت » .

الكفر وكفر

(م - مج ٢٥ ص ٣ ي)

هذه المادة سامية ، لورودها في الاكدية ، والعبرية ، والسريانية ،
والعربية .

الاكدية :

- Kapâru : دهن ، طلي ، مسح ، نظف ، محا .
takpertu : رتبة الوضوء والتطهير .
Kupru : زفت ، قيور .
Kupritu : كبريت .
Kapru : جلد ، قشر ، غطاء .
Kapru : كُفّر ، قرية (Bz. 147) .

العبرية :

- Kâfar : غطى ، غشى ، طلي ، قيور ، مسح ، محا ، ألد .

- Kippèr : غطّى ، صالح ، غفر ، كفر عن الخطيئة ، طهر .
 Kippûr, Kippûrim : كفارة ، غفران ، قربان الخطيئة (ما ٢٠٠ ي)
 Kôfèr : فدية ، قار ، زفت ، كفر ، قرية .
 Kefôr : قدح ، كأس .
 Kefîr : شبل (Bw. 497s) .

السريانية :

- Kfar : مسح ، غسل ، نظف ، محا ، كفر ، جحد .
 Kaffèr : كفره ، كفر عن الاثم ، محا ، ازال .
 Mkafrânitâ : منشفة .
 Kufrâ : كفر ، قير ، حمر ، حناء .
 Kâfrâ : كفر ، كورة .
 Kâfartâ : باطية مقبرة .
 Keffârâ : خزانة . (منا ٣٤٩ ، اودو ١ - ٧٧)

ارمية : Kefar : غسل ، محا الخطيئة .

سبئية : كف ر : حفر ، غار .

نبطية : كف ر : غار ، مغارة ، قبر (Bw. 499)

العربية :

كفر : انكر ، جحد ، عطل ، و - بالنعمة : جحدها
 وستوها . و - الشيء : ستوه ، غطاء . و - الليل
 الشيء : غطاء بسواده وظلمته .

كَفَرَهُ : حمّله على الكفر . وكَفَّرَ الله له الذنب : محاه .
و — عن يمينه : اعطى الكفارة او الفدية .

الكافر . الجاحد لنعم الله . سُمي به لانه يستر او يخفي
احسانه تعالى . و — وعاء طلع النخل ، لانه
يستره ؛ و — الليل . لستره كل شيء بظلامه ؛
و — الزارع ، لانه يغطي البذر بالتراب —
الكُفْر : ظلمة الليل ؛ و — القبر ، لستره الميت ؛
و — الارض ، لانها تستر ما تحتها ؛ و — القرية ،
لسبب السقوف والقبب التي تغطي بيوتها —
الكُفْر : القبر والزفت ، لانه تظلي به السفن .
(شر ١٠٩٠ ي ؛ Lane ٢٦٢٠ ي ي)

*

* *

اصل اشتقاق « كَفَر » الثلاثي من الثنائي « كَف »

العربية :

كَف : طوى حاشية الثوب ، اي غطى بعضه ببعض .
و — عصب الرجل بخرقة ، اي سترها . الكَف :
الراحة مع الاصابع . سُمي بذلك لان الاصابع
تطوى على الراحة فتغطّيها . كَفَّة الثوب :
حاشية المطوية . الكَف ، في لهجة عُمان :
المغارة . ذلك « الكَهْف » ، باقحام الهاء .

والكهف ، البيت الواسع المنقور في الجبل . واذا كان صغيراً فهو الغار . (المعجم الدثيني للمستعرب Landberg ص ٢٥٧٨ ؛ شر ١٠٩٢ ي ، و ١١١٠) .

السريانية : Kaf : اكب ، انحنى ، تقوَّس ، اطبق كفه .

Kaf : كف ، راحة .

Kaftā : قبو ، قبة ، قنطرة ، طاق . (منا ٣٤٨) .

Kfā : ستر ، غطى ، كفاً ، اطرق . (اردو ١-٤٧٧)

العبرية : Kāfaf : انحنى ، تحدَّب ، تقوَّس .

Kaf : كف ، باطن اليد .

Kappah : غصن ، سعفة . (Bw. 496) .

Kāfah : غطى ، غشى ، حنى (ما ٢٠٠) .

الاكدية : Kapapu : حنى ، قوَّس ، لوى . (Del.346 s) .

Kappu, Kippatu : كف ، راحة اليد ، غار ، بئر . (M-A.420 s)

الارامية : Kefah : انحناء ، تقوَّس ، قوس ، مدخل . (Jes. 663)

التدمرية : Kaftā : كوة غير نافذة ، مشكاة ، محراب (Bw. 496)

تنسيق وتعليل

(١) الفكرة الرسيمة في هذه المادة متجلية في الشائي « كَفْ » الدال على الانطباق ، والانحناء ، والستر ، والتغطية ، كما يظهر من معانيه ، ومن اول توسعه في الناقص Kfā و Kāfah ، وكفاً المهموز .

(٢) في الثلاثي « كَفَر » المشتق من الشائي « كَفْ » ، بزيادة

الراء تذييلاً ، توسع هذا المدلول ، مع بقاء الفكرة الاولى ، اي الستر والتغطية ، في المشتقات العديدة والمفاهيم المتوسعة . فباتت هذه الفكرة في المعاني التالية : طلى ، دهن ، مسح ، غسل ، نشف ، نظف ، طهر ، محا .

(٣) ان هذه الفكرة تبرز كذلك في باب المجاز ، مثل « كَفَر » : ستر الحق بالضلal ، وكفر عن الذنب : اتى اعمال استغفار واسترحام تحمل الله على ستر الخطايا ، وغسل الآثام ، ومحو الذنوب بالغفران .

(٤) في بقية الالفاظ المشتقة من « كَفَر » ترى مفاهيم الستر والتغطية ، سواء بالطلاء ، او الدهن ، او التسييف ، او التقييب . من ذلك في الاكدية Kupru ، وفي العبرية Kôfêr ، وفي السريانية Kuprâ ، وفي العربية « الكُفَر » . وفي كلها مدلول الزفت والقار والحمر . سُمي بذلك لانه يطلى او يقيى به السفن والآنية وغيرها . وكذا القول في الحناء التي يطلى بها الراس والايدي والارجل .

(٥) من هذا القبيل ايضاً جاءت لفظة Kapru و Kôfêr و Kafra والكُفَر ، المراد بها القرية . لان اهل القرى يسكنون في دور ثابتة مبنية بالحجارة ، ومغطاة بسقف ، او قُبَب .

(٦) في العبرية كلمة Kefôr ، وفي التلمود Kefôrah تدل على الافداح او الكؤوس المطلية بالذهب او الفضة ، والمستعملة في الهيكل . وبديهي انما سُميت بهذا الاسم ، للدلالة على طلائها . في العبرية ايضاً يدعى شبل الاسد Kefir ، لان الشعر يغطي قذاله ورقبته .

(٧) في السبئية والنبطية ، تطلق مادة « ك ف ر » على الغار ، او

المغارة ، او القبر . لانها تدل على المحل المغطى بالصخور ، كالمغارة ،
او المنحوت او المبني بالحجارة ، كالقبر .

الخلاصة ان هذه المادة سامية ، وقد توسعت من الشئائي « كَفَ »
في الثلاثي « كَفَر » مع فروق في المداليل — فهي اذاً ليست بما
توافقت فيه السريانية والعبرية وحدهما .

جل ومجلت

(٢ - ميج ٢٥ س ١٢)

العبرية :

- gâlal : دحرج ، دهور ، أدار ، دوّر ، برم ، قتل .
galgêl : دوّر ، دهور .
gêlêl : بقرة ، زبل ، جَلَّة .
galîl : اسطوانة ، طوق ، دائرة ، حلقة ، منطقة ، مركز ،
اقليم ، بلاد الجليل .
gal : كومة ، موجة .
galgal : دولاب ، عجلة ، قوس ، رزمة ، فلك .
gullah : قدح ، طشت ، حوض .
gillûlîm : أصنام .
Megillah : مجلة ، درج ، ملف (Mal ٢٢٩ ي ؛ Bw ١٦٤ ي ي)

السريانية :

- gal : جال ، دار ، استدار ، هاج ، تعطف ، لف .

gallèl : دَوَّر ، لَفَّ ، جَلَّل ، دَحْرَج ، هَاج .

galgèl : دَوَّر ، لَفَّ ، مَوَّج .

gâlûla : جَوَّال ، طَوَّاف .

glîlâ : مَدَوَّر ، كَرَوِي ، مَائِل ، بِلاد الجليل .

gallâ : مَوَّج ، نَوَّه .

gallâ : جَلَّ ، بَسَاط ، بُرْس .

gâlâ : رَجَمَ ، كَوْمَ حِجَارَةٍ .

galgâlâ : دَائِرَةٌ ، كَرَّة ، رَجَمَ ، جَلْجَال .

giglâ : عَجَلَةٌ ، دَوَلَاب ، دَائِرَةٌ ، فَلَكَ ، خَاتَمَ ، كَبَتَ .

mgallâ, mgaltâ : مَجَلَّة ، سَجَل ، مَدْرَج ، رَقْعَةٌ ، وَرَقَةٌ . (منا ١٠ ي ؛

اردو ١ - ١٣٧ ي) .

العربية :

جَلَّ : عَظَّمَ قَدْرَهُ ؛ وَ - الشَّيْءُ : ارْتَفَعَ ، مَمَّا ؛ وَ - عَنْ
 كَذَا : تَنَزَّهَ وَارْتَفَعَ ؛ وَ - الْفَرَسَ : أَلْبَسَهُ الْجُلَّ ؛ وَ - الْبَعَرَ :
 التَّقَطَّهُ ؛ وَ - بِلَدَهُ : خَرَجَ مِنْهُ . جَلَّلَ الشَّيْءُ : عَمَّ . وَجَلَّلَهُ :
 غَطَّاهُ ؛ وَجَلَّلَ الرَّجُلَ ، وَاجَلَّتْ : عَظَّمَهُ . وَتَجَلَّى فَلَانٌ
 عَنْ كَذَا : تَرَفَّعَ عَنْهُ ؛ وَ - عَلَى فَلَانٍ : تَعَاظَمَ . اجْتَلَّى
 الشَّيْءُ : أَخَذَ مَعْظَمَهُ . وَاجْتَلَّى : التَّقَطَّ الْجِلَّةُ . الْجَلَالَةُ :
 عَظَمُ الْقَدْرِ ؛ وَالْجَلَالُ : التَّنَاهِي فِي عَظَمِ الْقَدْرِ وَالشَّأْنِ .
 الْجَلَلُ : الْبُسْطُ ، وَالْأَكْسِيَّةُ ، وَالْأَغْطِيَّةُ . الْجَلَلَّ : لِلدَّابَّةِ
 كَثُوبٌ لِلْإِنْسَانِ . الْجَلَّلَ : الْأَمْرَ الْعَظِيمَ . الْجِلَّةُ : الْعِظَامُ ،
 السَّادَةُ ذَوُو الْأَخْطَارِ . الْجِلَّةُ : الْقَفَّةُ الْكَبِيرَةُ لِلتَّمَرِ .
 الْجِلَّةُ : الْبَعْرَةُ ، الْعَذْرَةُ . الْمَجَلَّةُ : الصَّعِيفَةُ فِيهَا الْحِكْمَةُ
 (شُر ١٣٣ ؛ لِسَان ١٣ - ١٢٢ ي ي) . جَالٌ فِي الْبِلَادِ :

طاف غير مستقر فيها . اجاله ، وبه : ادارہ . اجال سيفه ، لعب به ، واداره على جوانبه . اجتال : طاف . اجتال المرأة : حوَّله عن قصده وصرفه . (البستان ٤٣٤ ي) .

تنسيق وتعليل

(١) ان الرسّ الثنائي gal ظاهر معناه الاوَّلي في العبرية ، وهو مدلول الدحرجة للشئ الثقيل كالحجارة ، ثم الدهورة ، والادارة ، واللف ، والبرم .

وفي السريانية جاء اللفظ هذا بشبه المداليل في العبرية ، ثم دل على الدوران ، والجولان ، والطواف . وفي العربية يُرى بعض هذه الفعاوي في الاجوف « جال » ومشتقاته . فهو يعني : طاف في البلاد غير مستقر فيها ؛ واجال : ادار ؛ واجتال : طاف ؛ واجتال المرأة ، حوَّله عن قصده وصرفه .

(٢) اذ كانت الاشياء الثقيلة كالجلاميد لا ترفع ، بل تدفع ، وتدحرج ، وتدهور ، ورد في العربية : جَلَّ ، بمعنى الوقر والثقل مادياً ؛ ومنه ؛ مجازاً ، فكرة العظمة وعلو القدر . من ذلك : الامرُ الجلل ، اي الخطير والعظيم . فيقال : فعلت ذلك من جلِّك ، وجلِّك ، وجلالك ، وتجلتك ، واجلالك ، اي من اجلك ، وعلو قدرك وشأنك . وكذا يقال في العبرية : biglalkèm من اجلكم (Bw ١٦٤) وفي السريانية : men glal من اجل ، من سبب » (منا ١٠٥) والجلالة : عظم القدر . والجلال : التناهي في عظم الشأن . والجلَّة : العظام ، السادة ذوو الاخطار .

(٣) من فكرة التدحرج والتدفق ، ورد في العبرية gal ، وفي السريانية gallâ بمعنى الموجة . لان الامواج كميات عظيمة من مياه النهر ، ولاسيا البحر ، تدفع بعضها بعضاً متدحرجة ، متدهورة .

(٤) من فكرة الدوران والتدوير نجمت في العبرية لفظة galîl : اسطوانة ، طوق ، حلقة ، منطقة ، اقليم ، والاقليم الخاص ، اي بلاد الجليل في شمال فلسطين . وفي السريانية gallêl : دَوَّر . و glîlâ : مدوَّر ، كروي ، بلاد الجليل . و galgâlâ : دائره ، رحمة ، جلال . و gîglâ : عجلة ، دولاب ، دائرة ، فلك ، خاتم ، كبة ، وفي العبرية galgal ؛ قوس ، فلك .

(٥) من فكرة الف والدوران تولدت فكرة التغطية والالباس . فورد في السريانية gal و gallêl بـدلول : لف ، وغطى ، وجلل . و gallâ بساط ، غطاء ، بُرس . وقد جاء خاصة في اللغة العربية جلّ الفرس : ألبسه الجلّ ، وهو الدابة كالثوب للانسان ، يسان به . وجلّله : غطاه . والجلّ يطلق على الاكسية ، والاغطية . والجلّة : يراد بها القفة الكبيرة يوضع فيها التمر ، لانها تسعه فتغطيه .

(٦) كذلك من فكرة التدوير ، ورد في العبرية gal : كومة و gélêl : بَغرة ، لان شكلها مدوّر ، كبغر الجمل والغنم . وفي العربية : الجَلّة : البَغرة ، ويكتسى بها عن العذرة . وفي العبرية gulgôlôt : جمجمة ، قحف ، لانها مدوّرة . و gullah : قدح ، طشت ، حوض ، لشكلها المدور . و gillûlim : أصنام . وهو مأخوذ من المفرد gillûl الدال على قطعة من الخشب مدوّرة كأرومة الشجرة . وتسمّى بها الاصنام إما لانها كانت تصنع احياناً من اجذاع الشجر ، وإما تشبيهاً لها بالجلّة التي شكلها مدوّر . كل ذلك من قبيل الازدراء والتحقير .

اصل كلمة « مجلة »

(٧) المجلة واردة في العربية . وحدّثها : « الصحيفة فيها الحكمة » والراجع انها دخيلة في لغتنا . واسمها ليس بناشئ عن مضمونها اي المكتوب فيها وهو الحكمة وغيرها ، بل الاثبت انه متأت عن شكلها اي من اللف والاستدارة .

(٨) وهذا المدلول لا وجود له في العربية ، في مادة « جل » ، بل في العبرية ، اولاً ، ثم في السريانية . بيد ان هذا الفعل gal ليس بكثير الورد في هذا اللسان ، لذا يجدر طرح هذا السؤال : في اية واحدة من هاتين اللغتين سبق استعمال هذه المادة والمفردة المشتقة منها ؟ فنجيب على ذلك بما يلي :

(٩) ان اليهود كانوا يكتبون التوراة وبقية اسفار العهد القديم على جلود مدبوغة ، او على الرق غير المدبوغ . وهذه الجلود كانت قطعاً صغيرة عديدة تحاط الواحدة بالثانية ، فيحصل عن ذلك ضرب من الطومار يبلغ طوله احياناً نحو العشرين واكثر من الامتار ، كانوا يخطون فيه الاسفار المنزلة ، بعواميد او حقول . وكان الطومار يُلف على عصا . وحين القراءة كان القارئ يقبض بيده الواحدة على هذا المدرج وينشره تدريجاً . وفي اثناء القراءة كان يلف الجزء المتلو من الجهة الاخرى . ولهذا الشكل ، دعي الكتاب megilleh في العبرية ، اي ملفوف ، او مدرج ، او درج ، او « مجلة » .

(١٠) وكان عند اليهود خمسة اسفار ، او مقتطفات من اسفار ،

تسمى Hāmēsh megillôt (خ) وهي الآتية : « نشيد الاناشيد » ،
 وكان يقرأ في عيد الفصح ؛ و « سفر راعوث » ، يتلى في العنصرة ؛
 و « المراثي » لارميا ، في ١٩ آب ، اي يوم تذكّر خراب هيكل
 هيرودس ؛ و « الجامعة » ، في عيد المظال ؛ و « سفر استير » ، في عيد
 « الفوريم » (١٤ آب) (Vig. Dic. Bil IV ، 932 s) .

(١١) و Megillah ، من باب الاطلاق ، كانت تدل على كل سفر التوراة ،
 ومن باب التوسع ، على كل ملف صغير . وكانت تطلق ايضاً ، من
 باب الحصر ، على « سفر استير » كاسمها الخاص . وقسم من المشنة
 يسمى Megillah . ويقال « مجلة الصيام » ، و « مجلة الاتقياء » ، و « مجلة الاسرار » ،
 و « مجلة بني حشون » ، او الحشونيين .

(١٢) وقد وردت كثيراً لفظة Megillah في النص العبري من
 العهد القديم . من ذلك مثلاً في الاسفار الآتية : يشوع ٢٤ : ٤ -
 اشعيا ١٨ : ٩ - عزرا ٦ : ٢ - حزقيال ٢ : ٩ ؛ و ٣ : ١ - ٣ : ٣ - زكريا
 ٢ : ١ ، ٢ : ٥ . ولاسيما في سفر ارميا ٣٦ : ٨ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ،
 ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ .

(١٣) ان اليهود لم يتعلموا الارمية الا وقت السبي البابلي ،
 وداوموا على استعمالها بعد رجوعهم الى فلسطين ، اي في القرن السادس ق.م .
 والحال ان كلمة Megillah كانت معروفة ومتداولة على السن اليهود ،
 قبل السبي ، واقل ما يكون من زمن اشعيا وارميا . والحال ان
 ارميا عاش في القرن السابع ، اي قبل الجلاء .

(١٤) لاجل هذا نرجع ان هذه المفردة megillah ، وان كانت
 واردة في العبرية والسريانية ، فقد استعمالها اليهود قبل السريان .
 والظاهر انها لم تعرف في السريانية الا منذ عصر ترجمة اسفار العهد
 القديم المكتوبة بالعبرية الى هذه اللغة السريانية عيناها . ولم تود في الارمية

اليهودية الا بعد استعمالها في عبرية العهد القديم . فلا يسوغ ان يقال ، مع صاحب « الالفاظ السريانية » ، بان المفردة سريانية وعبرية ؛ بل الأولى ان يقال بانها اولاً عبرية ، ثم سريانية ؛ ولربما كانت دخيلة من العبرية في السريانية ، كما هي دخيلة في العربية . وبما يؤيد هذا الرأي انه لا هذه الكلمة ولا مادتها الاصلية قد وردت في اللغة الاكديّة . (يراجع Vigouroux, Dic. de la Bib. IV, C 2158 ؛ المكتبة الشرقية للسبعاني ١ - ٣٤ ؛ و ٤٦٤ ؛ و ٢ - ١٥٧)

لَبَّيْكَ

(٢ - مج ٢٥ ص ٨)

هذه المفردة ليست من السريانية ، بل بالعكس الظاهر انها هي عينها دخيلة في السريانية من العربية . وقد كانت مستعملة في عصور الجاهلية ، وبقيت في الاسلام ، وما زالت كثيرة الازدود في الكلام الفصيح ، وفي اللهجات المختلفة ، ولاسيما في اللهجات الجنوبية . ولتوغلها في القدم ، ومن ثم لغموض معناها ، قد اختلف اللغويون في اشتقاق اصلها واعرابها .

زبدة اراءهم هي انها مشتقة من : « لَبَّ » في المكان وألب : اقام به ولزمه . وقولهم : « لَبَّيْكَ وَلَبَّيْهِ » ناجم عن ذلك ، اي لزوماً لطاعته . قال الخليل : هو من قولهم : دارُ فلان تلبّ داري ، اي تحاذيها . والياء للثنية ، وفيها دليل النصب للمصدر . وقال سيوريه : انتصب « لَبَّيْكَ » على الفعل ، كما انتصب سبحانه الله . وقد

نُتِي على التوكيد ، اي إلباباً بك بعد إلباب ، واقامة بعد اقامة .
وزعم يونس ان « لَبَّيْكَ » اسم مفرد بمنزلة عليك . ولكنه جاء في
هذا اللفظ على حد الاضافة . (اللسان ٢ : ٢٢٦ ي ؛ سيبويه
١ - ١٤٧ ي) .

وهذه امثلة على ورود « لَبَّيْكَ » في الجاهلية والاسلام . « انت
الجارية الوادي ، فصرخت به . فسمع صوتها ، فقال محبباً لها : لَبَّيْكَ ،
قريباً دعوتي » (ديوان حاتم طي ، طبعة Schultess ص ٣٩) قال
امية بن ابي الصلت : « لَبَّيْكُمْ ، لَبَّيْكُمْ ، ها اناذا لديكما » (اي ملاكي
الموت) (شعراء النصرانية ١ ص ٢٢٥)

« اذ كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهّن كاهنهم عوف بن
ربيعة الاسدي فقال : يا عباد . قالوا : لَبَّيْكَ ربنا . » (ابن قتيبة ص ٣٧)

« فنادى الرسول : يا كعب . قال لَبَّيْكَ يا رسول الله . »
(بخاري ٢ ص ٩٥) « قال : بينا انا رديف النبي . . . فقال : يا معاذ .
قلت لَبَّيْكَ ، رسول الله ، وسعديك . (بخاري ٧ ص ١٧٠) . لَبَّيْ :
قال : لَبَّيْكَ . في صدر الاسلام ، كان يلبي الملبّي . كانوا يلبتون
بالهج ، (باب التلبية ، بخاري ٢ : ٢٠ ، ٤٨ ، ١٣٧) كانت تلبية النبي :
« لَبَّيْكَ ، اللهم ، لَبَّيْكَ ، لا شريك لك ، لَبَّيْكَ . »

نظرة في اصل اشتقاقها :

اذا تقصينا اصل هذه الكلمة الغامضة المعنى والاشتقاق ، رايانا انها
قديمة جداً ، ودالة على ما كان الساميون يجرونه من الاعمال في
غضون عبادتهم للقمر . والى اليوم هذه المفردة متداولة على اللسان
في جنوب بلاد العرب . وليس الفعل « لَبَّيْ » مرتجلاً ، كما في الفصحى ،

من لفظة «لَبَّيْكَ»، بل يراد به : ساعد، اعان، اغاث . على اننا نعلم من الناحية الاخرى ان قدماء العرب كانوا يعتقدون ان القمر، في الليالي الاخيرة من الشهر، يقع في ضيقة، لشدة الضغط النازل عليه من قبل «تهامة»، اي البحر. وهي الكلمة الاكدية التي استقرضتها العربية، ولاسيما عربية الجنوب، منذ القديم؛ كما ان هذه اللفظة ذاتها قد ولجت العبرية، بصورة *tehôm*. فكان العرب يصرخون اذ ذاك : «لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ»، موجهين الكلام الى القمر؛ كأنهم يقولون : «ساعدك او اغاثك : او فليساعدك وبغثك الاله مردوخ، منجياً اياك من «تهامة». ولنا دليل في ان «لَبَّيْكَ» تدل على الاغاثة والمساعدة، ان هذه الكلمة تتبعها لفظة اخرى وهي «سَعْدَيْكَ». فقد اشار سيبويه الى ذلك بقوله : (الكتاب ١ - ١٤٨ طبعة باريس) : «حدثني ابو الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه : قد اَلَّبَ فلان على كذا وكذا . وقد اسعد فلان فلاناً على امر وساعده . والالباب : المساعدة .» وكما ورد اعلاه عن البخاري، في جواب معاذ للنبي : «لَبَّيْكَ» رسول الله، و«سَعْدَيْكَ» .

ولنا شاهد آخر في فعل «اهلّ واستهلّ» اي رفع صوته . فيقال : استهلّ الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته، فقد استهلّ . والاهلال في الحج : رفع الصوت بالتلبية . واهلّ المعتمر : اذا رفع صوته بالتلبية . وانما قيل للاحرام اهلال، لرفع المحرم صوته بالتلبية . الهلال : اسم القمر لليلتين من اول الشهر، وليلتين من آخره . واهلّ واستهلّ الشهر : ظهر هلاله . وسمي اهلالاً، لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه . (اللسان ١٤ - ٢٢٧ ي ي) كل هذا، كما قلنا اعلاه، لان القوم كانوا يدعون للقمر بالنجاة من «تهامة». فكانوا يصرخون : كما تصرخ النساء في عصرها، في الاعراس والولائم، بالزغاريد، اي بتحريك

اللسان في الفم ، فيصدر عن ذلك اسم الصوت « هَلْ هَلْ » ، ولهذا تدعى الزغاريد في العراق « هَلَاهِل » جمع « هَلْهُوْلَة » . ومن هذا الصوت صيغت الافعال « هَلَّ » ، « أَهَلَّ » ، « اسْتَهَلَّ » . وقد استمرت هذه العادة القديمة بين بعض العامة الجهلة في فرصة كسوف القمر ، لاعتقادهم الخرافي ان حوتاً يبتلعه ، فيصرخون ويضجّون بالدق والقرع على الاواني النحاسية كالقدور والصواني وغيرها ، تنويلاً لهذا الحوت المزعوم ؛ فيضطر لحوفه الى قذف القمر من فيه ؛ وبذلك يزول الكسوف على ظنهم ، ظن الغباوة .

وهذه عادة التلبية ، أو الاغاثة والعون للقمر ، التي كانت من فروض العبادة في العالم القديم ، قد بقيت في مواسم الجاهلية العربية ، من مثل الحج وغيره . فتطوّرت دلالتها ، فاصبحت تطلق على الاجابة ، والطاعة ، والتهيل ، والتسبيح ، والتعظيم .

اما الصيغة فيمكن القول بانها ليست من باب التثنية والنصب ، كما هو الرأي السائد ، بل هي ضرب من اللفظ القديم بالامالة ، على مثال الوارد في اللهجات . مثلاً : « ناديه ، توفّيه ، استهويه ، صريط ، مشكبة ، كيفرين » ؛ يقابلها في الفصح « ناداه ، توفاه ، استهواه ، صراط ، مشكاة ، كافرين . » وعلى تعاقب الازمان ، ثبت في الفصحى التلطف بالفتحة المشبعة . كقولك : « رماه ، وقاها ، دعاك » . وهكذا تكون « لبّيك وسعدّيك » من الآثار اللغوية القديمة التي بقيت في اللغة ، وسبقت « لبّاك وأسعدّك » .

(يراجع كتاب « دثينة » ، القسم الثاني ، ص ٣٧١ ي ي ، للمستعرب Landberg ، الذي دعمنا رأينا بشيء من شواهد) .

سَفوف

(٢ - مج ٢٤ ص ١٤)

لا وجود لهذا الحرف في المعاجم السريانية . وان ورد في كتب الطب ، كان الواجب ان يذكر احد مراجعها . ولذا الارجح انه ، ان الفيت الكلمة في السريانية ، فهي دخيلة من العربية التي فيها « سَفَّ » الدواء والسويق : قمعه ، أو اخذه غير ملتوت . و« السفوف » كل دواء يؤخذ غير ملتوت او معجون (شر ٥٢١) .

برشان

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٥)

لكلمة « برشان » معنيان في العربية . اولها ديني مسيحي ، وهو المطلق على الحبز المستخدم لمادة القربان المقدس . والممدلول الثاني مدني عامي ، وهو على ضربين ، معنى العجين الذي كان يستعمل لحتم التحاير . ثم العلبيات المتخذة لتناول مسعوقات الادوية العسرة الازدواد ، لمراراتها وكراهة ذوقها . فالكلمة على كل حال ليست فارسية مركبة من « بر » ممتلى . و« شانطة » كيس ، حسب رأي الاستاذ المغربي . لانها من السريانية . وهي اسم مشتق من الفعل « قرش » ومعناه : فصل ، اخطار . لان العادة المسيحية القديمة كانت ان المؤمنين ذاتهم يأتون بالحبز الى الكنيسة . وفي اثناء القداس كان يجمع ويفرز منه ما يكفي لتقديم القربان . ولهذا دعي في السريانية « فرشان » ،

وعرّب بلفظة « برشان » (راجع مقالنا في ذا الشأن في مجلة « الاديب »
البيروتية ، تموز ١٩٤٤ ، الجزء ٧ ، السنة ٣ ، ص ٣٠)

abbârâ **آبَار**

(م - مج ٢٣ ص ١٧٠)

هذه اللفظة ليست سريانية فقط . فانها في الاكدية abâru (M-A 9)
وفي الفارسية « آبار » (Dozi I 2 ; St 3) وفي العبرية « ôfêrêt » (ع)
(Bw. 780) وفي الترجوم abârah (Jas. 9) . فلا يجوز اذآ ان يقال
انها سريانية دخيلة في العربية .

سيناء - او طور سين وسينين

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في تحقيق اصله اختلاف في الراي . فهناك من يقول انه صادر
من sîn ومعناه : مسنن ، مسلّع ، مشقق الصخور . لكن هناك
من يوتني انه من اسم الاله « سين » اي القمر الذي كان يعبد في
هذا الجبل . ويروى ان العرب استعاروا عبادة القمر من البابليين ،
ومارسوها هناك . اذآ ليس اصل الاسم من sanyâ السريانية التي
يقابلها في العربية « سنا » اي البرق . (شر ٥٥١) وفي العبرية sené
(Bw. 702) ، وفي الاكدية sînu (Bz. 215) ومعناه العُلّيق .
(Vigouroux, dic. de la Bible Vol V col. 1751 s — Br. 485 ; P-S 2671)

حَنَان — حَنَانَا

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٧)

يقولون ان هذه المادة سريانية . لكن الاولى ان يقال انها سامية ، لوجودها في اغلب اللغات السامية . ففي العربية : « حَنَنْ » ومشتقاتها . ومنها « الحَنَان » للمبالغة ، على وزن « فَعَال » . وفي الارمية « حَنَنْ » وفي العبرية « حَانَنْ » ، وفي السبئية « حَنْ » ، وفي الفينيقية « حَنْن أو حَنْ » وفي الاكدية annu و annu ، و uninnu (واصل الحرف الاول حاء قد سقطت) (يراجع M-A 65; Bw. 334; Br. 242)

السبت

(٢ - مج ٢٤ ص ٨)

الكلمة ليست سريانية فقط ، بل سامية . في العربية « سبت » . في السريانية shabtâ . في العبرية shabbât . في الارمية shabtâ . في الاكدية shabattum . والاسم مشتق من الافعال الآتية . العبرية shâbat : اضرب عن العمل ، استراح . (ما ٣٧٥) السريانية shbat : استراح . (منا ٧٦٦) . الاكدية shabātu : استراح ، بطل . (Bz. 265 ; Del. 639) العربية : سبت ، استراح . وسبت الشيء : قطعه . والثلاثي العربي صادر عن الثنائي « سَب » ومعناه : قطع . والاستراحة متوقفة على الانقطاع عن الشغل المولد التعب . (شر ٨٧٧ ي)

زوفى

(م - مج ٢٤ ص ٧)

في العربية : زوفى (زوب - زاب) (Ges. 57) (شر ٤٨٢) .
 السريانية Zûfa (Br. 193) . العبرية Ezôb (Ges. 57) . الاكدية Zupu
 (Del. 251) . الحبشية azob (Dil. 57) اليونانية ussopos (Pil. 1425) .
 اللاتينية hyssopus (Gaffiot 762) . فان كانت موجودة في كل هذه
 الألسنة ، لماذا يا ترى تكون سريانية محضة ، ودخيلة منها في العربية ؟

أجار

(م - مج ٢٣ ص ١٧٢)

سبق وجودها قبل السريانية في الاكدية بصورة igâru : حائط ،
 حاجز ، سور . (M-A 15 ; Bz. 16)

بطاقة

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

ليست بسريانية بل يونانية ، وهي Pittakion (P-S. 3092 ; Pil. 1033)

قربان

(٢ - مج ٢٤ ص ٤٨٧)

« القربان » من مادة « قرب » اي دنا . والثلاثي مشتق من الثنائي « قَبَّ » الدال على التعذب . اي خروج الصدر او البطن ؛ ومن « قاب » بمعنى اقترب (والراء مقحمة فيه) (راجع شر ١٠٤٨ و ٩٧٧)

« قرب » مادة سامية يراد بها الدنو والاقبال الى . وهي في السريانية grēb : قرب ، دنا . (مئتا ٧٠٠) وفي العبرية qārab : اقترب (ما ٣٥٥) وفي الحبشية qaraba : دنا (Dil. 425) وفي السبئية « ق ر ب » وفي الاكدية qarābu : دنا ، تقدم (Bz. 247) .

« القربان » ما قُرِبَ لله . وفي القرآن : « واتل عليهم نبأ ابني آدَمَ بالحق اذ قربا قرباناً » (مائدة ٣٠) والقربان : ذبائح كانوا يذبحونها . والقربان : ما قُرِبَ الى الله تبغى بذلك قربه . وكان قربان الامم السالفة متوقفاً على ذبح البقر والغنم والابل . وكانت القرايين من اعمال العبادة عند كل الشعوب . اما اليهود فكانت القربان عندهم ما يقدمونه من التقاد ، اي من البهائم ، والبقول ، والاشياء الذهبية والفضية . والقربان ، عند المسيحيين ، هو مقدمة ذبيحة القداس تحت شكلي الخبز والخمر . اما العرب فقد عملوا عمل بقية البشر ، قبل الاسلام وبعده . فكانوا وما يزالون يقربون القرايين والضحايا . فهذا المدلول العام الشامل ، لا ريب ان كلمة « قربان »

عربية قديمة . اما بمعناها المسيحي ، فمن المحتمل ان النصارى العرب اخذوها عن السريان .

اما في الاكدية فكان العلماء سابقاً يتصورون ان اصل المفردة واحد ، سواء كان بالقاف ام بالكاف . ففي كتاب « الديانة الاشورية — البابلية — وهو المصدر الوحيد الذي يستشهد به مؤلف « الرسالة » — قد ورد Kurbannu (بالكاف) بمعنى عطية ، مقدمة ، مع افتراض اشتقاقها من الفعل Karābu المراد به : اكرم الالهة بالصلاة .

الا ان علماء الاكديات توصلوا اليوم الى اثبات كون الكلمتين ليستا من اصل واحد ، وان الاصوب لفظ Kurbannu بالقاف ، اي Qurbannu . لان الكاف والقاف تتعاوران في الاكدية ، وليس لهما سوى علامة واحدة في الكتابة المسمارية .

اما Karābu فلا يدل على القران او الذبيحة ، بل على الصلاة والتضرع والتبريك والتسبيح . واللفظة مقلوبة عن barāku المقابلة لكلمة « برك او بارك » في بقية اللغات السامية . وهذا الاصل « برك » مشتق من الثنائي « رك » الدال على الرخاوة والليونة والالتواء . وفي الثلاثي « برك » دل على المعنى المجازي وهو الركوع والانحناء والسجود للخضوع والعبادة . واذا كان من المؤلف استعمال الكلام وقت السجود ، نجم عن ذلك مداليل الدعاء ، والتسبيح ، والتمجيد ، والتبريك . (يراجع « هل العربية منطقية ؟ » لمرمجي ص ١٠٥ ي ي) .

اصل « القس » ، والقسيس »

(م - مج ٢٤ ص ٤٨٨)

ان الثنائي « قَشْ » يدل ، في السريانية ، على القسو والقيس ،
 والتصلب . وبما ان الشرايين ، والاعصاب ، والعضلات تقيس وتتصلب
 في طور الشيخوخة ، جاء فعل « قَشْ » ، في السريانية عنها ، بمعنى
 « شاخ » (منا ٧١٠) . وفي العربية ورد « قَسَنَ » ، « قَسَّانَ » ، « قَسَّانٌ » ،
 بفحوى : صلب ، وكبر ، اي شاخ . وذلك بزيادة النون تذيلاً على
 « قَسَ » و« قَسَا » (شر ٩٩٩) . ومن « قَشْ » ، صدر في السريانية ،
 « قَشَيْشَا » بملول « الشيخ » و « قَشَيْشُوتَا » : الشيخوخة . وبما ان
 الكهنة كانوا ، في صدر النصرانية ، يُفْتَخَبُونَ بين الشيوخ ، لاتصافهم
 بالحكمة ، والخبرة ، وحسن الادارة ، دعي الكاهن في السريانية « قَشَا
 او « قَشَيْشَا » (Br. 702) . وذلك من باب الترجمة لما سُمِّوا به في
 العهد الجديد ، في اصله اليوناني ، اي presbus : الشيخ والقيس ،
 و presbuteros الاقدم عمراً . (Pil. 1080 s) . وفي اللاتينية
 presbyter : الشيخ والقيس (معجم 1235 Gaffiot) . ففي العربية
 « قَسَ » : صار قسيساً ، و « قَسَّسَ » : صلى عليه القسوس ،
 و « القس » والقيس ، بالمعنى الديني المسيحي ، كل هذا دخيل من
 السريانية . (معجم دوزي ٢ - ٣٤٣) .

الْقَلَايَة Qellāytā

(م - مع ٢٤ ص ٤٩١)

اصل « القلّاية » من Cella اللاتينية ، أو من Kella اليونانية .
 و Cella مشتقة من فعل Celo : اخفى ستر . لان المعنى الاول للفظه
 Cella هو معنى المخزن ، وببيت المؤونة ، والقبو للبيذ . وهذه المواد
 تحفظ او تخفى . ومن ذلك جاء مدلول « حجرة صغيرة » . وتصغير
 Cella هو Cellula . وتصغير Kella هو Kellion . ومعناها « الكوخ » ،
 او الصومعة » .

هذا ومعلوم ان الرهبانية بدأت في الشرق ، في فلسطين ، وصعيد
 مصر . وفي عهد باخوم ابي النساك ، لم يكن الرهبان يسكنون
 اديرة كبيرة ، بل كانوا يعيشون في اكواخ منفصلة بعضها عن بعض ،
 مع بقائها متجاورة . وفي الوسط كان قائماً « البرج » . وفي وسط
 البرج كان « المصلّى » لاجتماع النساك للعبادة .

فهذه الاكواخ كانت يدعى الواحد منها في اليونانية Kellion ،
 وفي اللاتينية Cellula . فالارجح ان السريان اخذوا الكلمة عن
 اليونانية ، فلفظوا الكاف كالف ، حسب عادتهم في نقل الالفاظ اليونانية .
 كقولهم « قورباليسون » عوض « كورباليسون » . ومن « قِلَيْتَا »
 السريانية جاءت في العربية لفظه « القلّاية » . ثم توسعوا فيها ،
 فاطلقت ايضاً على دار الاسقف او البطريرك . والسبب في هذا ان
 المطارنة والبطاركة كانوا قديماً ينتخبون من بين الرهبان ، لوجوب

بقائهم شرعاً متبتلين . وكان الرهبان وحدهم بمعزل عن الاكليرس العلماني ، محافظين على هذه الحياة . وكان من عادة الرهبان السكنى ، كما ورد اعلاه ، في مساكن تدعى « قلالي مفردھا قلالية » . فلما كان الراهب ينتخب مطراناً او بطريركاً ، كان يداوم على تسمية مسكنه « قلالية » . ولهذا اطلقت لفظة « القلالية » على دور المطارنة والبطاركة ، وان تغيرت هيئتها وسعتها . (يراجع معجم دوزي ٢ - ٤٠١ ؛ معجم Sophocles اليوناني - الانكليزي ص 657 ؛ معجم Gaffiot اللاتيني - الفرنسي ص 285 ؛ كتاب « بلدانية فلسطين العربية » لمرجعي ص ٨٣ ي) .

قدس

(٢ - مج ٢٤ ص ٨٥ ي)

« قدس » - وما اشتق منها - مادة سامية لها معان مادية ودينية . فالمدلولات الدينية توصل الى تحقيقها المستسيمون (Simitisants) والكتابيون (Biblistes) ، وذلك في سائر اللسان السامية . اما الاصل المادي الاولي فلا يظهر الا في العربية ، وبطريقة الشائبة . فالثنائي الصادر عنه الثلاثي « قدس » هو « قد » المراد به : القطع ، والفصل ، والتقسيم . من « قدس » في العربية « القداس » : حصة كان العرب يقسمون بها الماء في الفلوات . و « القادوس » : ما يجعل من الحطب في الرعى ليطعن ، اي ما يفرز او يقطع عن بقية الحطب ، لهذه الغاية .

ومن هذه المعاني المادية الاولية المطلقة على القطع ، انتقل اللفظ الى الفعائى الادبية والروحية ، اى الى الطهارة والقداسة . لان القداسة هي القطع عن النجاسة . ولذا سمي الله « القدوس » لانه منزّه اى منقطع عن كل شائبة او نقص . ثم خصت لكل مقدّس ، سواء كان شخصاً ، اعني البار القديس . ام شيئاً ام محلاً مقدساً . ثم دلت على اعلان القداسة ، كالتسبيح والتمجيد .

وقد دلت في الاكديّة والعبريّة على ما هو ضد القداسة اى النجاسة ، وعلى من هم اشرار . ودليله هو انه كما ان القداسة تحصل بالانقطاع عن النجاسة ، فالنجاسة ذاتها تنشأ بالانفصال عن القداسة . فالفكرة واحدة في كلا الحالين ، اى فكرة القطع او الفصل ، لكن بطريقة متضادة .

فالمادة بدلالتها الادبية والدينية هي سامية . اما بمعانيها المادية فهي عربية محضة . وهذه المفاهيم الحسية البدائية هي التي اصبحت مبدأ طبيعياً منطقياً لاشتقاق المداليل الادبية والدينية .

وقد ذكر واضع « المقالة » ، في هذه الفقرة ، اسم « اللفّة الاكديّة » للمرة الاولى ، على ما يظهر ، وأشار الى ان هذه الكلمة قد وردت فيها ، كما وردت ايضاً في الحبشية . وقد اقتضب من كتابنا « المعجمية العربية » الالفاظ الاكديّة والحبشية التالية مع ترجمة معانيها وهي : qaddûshu و qaddashu ، ثم qaddûs و qaddasa . ولم يبين المرجع الذي منه استمد منقوله ، كما عمل ذلك في مادة « الحج والصلاة والحواريين » وكل ذلك يخالف « اللامانة العلمية » .

(يراجع في ذا الشأن فصل « قدّس » من سفر « المعجمية العربية »

لمرجعي ، ص ٢٠٩ ي ي)

كاهن وكهنوت

(٢ - مع ٢٤ ص ٢٩٥)

مادة « كهن » وارد في سائر اللسانة السامية ، ما خلا الاكدية .
ففي العبرية Kōhēn ، وفي السريانية Kāhnā ، وفي الحبشية Kāhen .
وفي العربية « كاهن » .

كانت وظيفة الكاهن في القديم واحدة ، وهي « الكهانة » او « العرافة » وقد ورد في القرآن : (الطور ٤٩) « وما انت بنعمة ربك بكاهن » وكان يواد به « الحازي » وهي كلمة سريانية من فعل « حَزَأَ » : رأى (منا ٢٣٠) وكان الكاهن آلة خاصة بيد الجن ، وبالنادر كان آلة بيد الله .

« فالكاهن و Kōhēn » كانا كلاهما حارسين للهاتف في الهياكل ، بيد ان وظيفتهما اختلفت . « فالكاهن » فقد تدريجاً علاقته بالهياكل ، فاستحال الى محض « عراف » اما « Kōhēn » فاستأثر ، بنوع اخص ، بوظيفة ذبح الذبائح وتقريبها . (Bw. 462) .

اما في الاصل القديم فالكاهن كان « عرافاً » يطرق بالخصى ، او ينظر في اجواف الحيوانات ، او يزجر الطيور ، بالنفخ والتنفّس . وهذا العمل يظهر في الرسّ الثنائي المشتق منه الثلاثي كاهن ، وهو « كَهْ » المتجسّس معناه في « كَهْ » اي تنفّس . فيقال « كَهْكه » المقرور ، اي تنفّس في يده ، اذا خضرت ، اي بردت . و « أكهى » : سخّن اطراف اصابعه بتنفّس . وفي السريانية « Kah » و « akah »

و kah (ح) و kehtâ ، بتعاقب الحاء والهاء ، والمدلول : نفخ ، نسف .
و akah (ح) : نكه ، نفخ ، نفت ، لفظ ، قذف . ومن الثنائي « كة »
يشق أيضاً في السريانية khar : زجر ، كهر ، انتهر .

ثم توسع الثنائي أيضاً بزيادة النون تذيلاً . فجاء من ذلك
« كهن و كهنوت »

الخلاصة : الكاهن كان في القديم الرجل الذي من افعاله ضرب
الحصى للقضاء بالغيب ، والاخبار عن الكوائن في المستقبل ، والاستنبأ
بالنفخ والنظر في اجواف الطيور والحيوانات .

ثم يعد ذلك اختصاص بوظيفة ذبج الذبائح وتقريبها ، ولا سيما عند
اليهود . فورد اسم « kôhèn » في العبرية مطلقاً على من يقرب الذبائح
والمحرقات . ومنه الفعل الارتجالي « كهتن » في كل اللسنة السامية
المذكورة : اي القيام باعمال الكهنوت الذي هو وظيفة او حالة
الكاهن . ومن العبرية دخلت السريانية . وبهذا المعنى الديني ، اليهودي
والمسيحي ، ولجت العربية . مع ان معناها القديم الاولي قد بقي في
العربية وحدها .

(يراجع معجم منا ص ٣٢٧ ي ، و ٣٣٣ - شر ١١٠٩ ي ي -
بلوغ الارب ، للالوسي ج ٣ ، ص ٢٦٩ ي ي ؛ و ٣٢٣ ي ي -) .

الكبيسة والكابوس

(م - مج ٢٤ ص ٤٩٥)

مادة « كبس » سامية ، وهي واردة بمعانٍ متقاربة في العبرية ،
والسريانية ، والعربية ، والاكديّة . والظاهر انها غير موجودة في
الحبشية . (Br. 317 ; Bw. 461) أما بمعنى السنة الكبيسة ، اي التي
يقع فيها يوم زائد ، فهي مستعملة في العربية ، كما في السريانية . فلا
يمكن القول ان اصلها سرياني .

هذا وقد كان عند العرب القدماء عادة « النسيء » اي التأخير ،
وهي شبيهة من بعض الوجوه « بالكبس » مع الفرق بان « الكبيس »
يوم ، النسيء شهر كان يؤخر . وهو جعل المحرم في صفر .
(لسان ١ - ١٦١)

وعلى مثال « الكبيسة » يقال في « الكابوس » فانه وارد في
العربية كما في السريانية وبالمعنى ذاته . فهو ، على رأينا ، عربي ، وليس
بمولد ، وان ذهب الى ذلك ابن دريد ، وصاحب المزهري . (شر ١٠٦٢ ،
منا ٣٢٦) .

الكتان

(م - مج ٢٤ ص ٤٩٦)

أصل المادة وارد من عصر الاكديّة بصورة kitintu kitû ، و kitunnû (Bz. 152) اي بمعنى « ثوب كتان » وهذا مدلوله ايضاً في العربية وبقية الساميات . وقد دخلت اللفظة الاكديّة الى العبريّة بصورة kutônêt ، والسريانيّة kūtīnā ، والجبشيّة kattān . وكلها مراد بها القميص او الثوب من كتان : اما « الكتّونة » المطلقة على القميص الذي يلبسه الكاهن ، فهي دخيلة من السريانيّة في العربيّة . (Dil. 852 ; Br. 353 ; Bw. 509 . شر ١٠٦٦)

كبريت

(م - مج ٢٤ ص ٤٩٦)

قد وردت هذه اللفظة ، قبل كل اللغات ، في اللسان الاكدي ، بصورة kupritu . ومنها ولجت في كل اللسان السامية الآخر . في الارمية gufrītā وفي الارمية الفلسطينية gafri ، وفي العبريّة gôfrēt . وفي العربيّة « كبريت » (Br. 317 ; Bz. 147)

هص وهصان

(م - مع ٢٥ ص ١٧٠)

«الهص» الذي فاؤه هاء، ومعناه: الظهر، لا اثر له في النبطية، ولا في السريانية، لكن يمكن افتراضه في المندائية. ان كلمة «هصا» السريانية، الدالة على الظهر، هي ادغام «هصا»: وهذه الرأء يقابلها لام في المندائية، كما ان الحاء فيها تنظر اليها هاء في اللسان المذكور عنه. فنجم عن ذلك «هصا» (Bw. 250). وفي المبرية نجد «خلاصيم» بالثنية، ويراد بالمفردة الكليتين (Bw. 323). وفي الاكدية وارد «خمنسو»، اي بابدال الرأء ميماً (Bz. 123). اما الكلمة الناطرة الى هذه الالفاظ في العربية فهي «الحصر» والحاصرة» اي بطريقة القلب عن «هصا». (Lane 748؛ شر ٢٧٧ي)

واما اللفظتان الواردتان في معجم Brun ص ١١٦، وقد فات «الرسالة» نقلها بحروفها فهي «هصا» في الارمية - وهي اللغة التي كان يسميها «كلدانية» علماء العصر الماضي من المستسمين، دون كبير تحقيق. ثم كلمة «خلاصيم» المبرية، اي الكلتيان.

وكل هذه المفردات، على ما فيها من الابدال والقلب في مختلف الساميات، فالمادة الثلاثية فيها مشتقة من الثنائي العام وهو «هص» او «هص» الدال على القطع او القسمة الى جزئين. وهذا ما يراد بالحقو، او موضع الكليتين، او الظهر، اي منتصف البدن أو وسطه، حيث يلبس الحزام او الزنار.

وليس في السريانية وزن مضاعف من المادة ، بل فيها الناقص
 hsâ (ح ، ص) : خصى ، استاصل ، قلع . و hâs (ح) الاجوف ،
 ومعناته : شدة ، لز . ومنه المزيد hayyès (ح) : نطق ، وزر
 (منا ٢٥٧ ، و ٢٢٧) .

هَيْمَن

(٢ - مج ٢٥ ص ١٧٢)

هذه اللفظة ، ومثلها « هَيْمَن وهِيَانُوت » على حالتها الظاهرة في
 السريانية ، هي دخيلة في العربية . بيد ان الهاء في هذه المفردات
 ليست من خواص السريانية ولا العربية ، بل هي من مميزات العبرية .
 فان المزيد على وزن « أفعل » يتم في السريانية والعربية بزيادة همزة
 تنويعاً . مثلاً : قتل ، مزیده أقتل . و qtal السرياني مزیده aqtel .
 اما في العبرية فعوض الهمزة تستعمل الهاء . من ذلك وزن المزيد
 « هيفعل » من المجرد « فاعل » .

اذن « هَيْمَن » مشتقة من « أمن » الدال في الساميات على
 الثبات والتمكن واللبوث . وفكرة التمكن والثبوت صادرة عن
 فكرة القوة الظاهر معناها في الثنائي العربي « مَن » ومنه « المنة »
 اي القوة . ومن الثبات والتمكن ينشأ التاكيد واليقين ، والايمان ،
 والاطمئنان ، والثقة والحفاظة . وكل هذا متحقق في وزن aman
 العبري ، وفي مزیده heèmèn . وفي العربي « أمن » ، ومزیده « آمن » .
 وفي السريانية haymèn : آمن ، وثق ، صدق ، ممكن ، ثبت .

اذا « هَيْمَن وَهِيَانُوت » - وان كانت دخيلة من السريانية

الى العربية ، على حالتها هذه — فهي مع ذلك من حيث الوزن
عبرية ، ومن حيث الرسّ الثنائي الاولي ، اي « مَن » ، آتية
من العربية .

(راجع Bw. 52 ؛ منا ٢٥ و ١٧٢ ؛ Lane ١٠٠ ي ي ؛
شر ٢٠ و ١٢٤٥) .

المسح

(م - مج ٢٥ ص ١٥ ي)

ان مادة « مسح » سامية ، وليست سريانية او عبرية فقط . لاننا
نجد في الاكدية ، قبل العبرية والسريانية بعصور ، mashâ'u بمعنى :
غسل ، نظّف ، طهر . (Bz. 178 ؛ M-A 566) . وفي العربية ، يراد
بكلمة « مسحه » بالماء او الدهن : امرّ يده عليه به . قال ابو زيد :
المسح في كلام العرب يكون مسحاً وهو اصابة الماء ؛ ويكون
غسلاً . ويقال : مسحت يدي بالماء ، اذا غسلتها . (Lane ٢٧١٣ ي ي ،
شر ١٢٠٨) .

وفي السريانية والعبرية والحبشية ، يجري المسح بالدهن او الزيت .
(Bw. 602 ؛ منا ٤١٩ ي ؛ Dil ١٧٦ ي) . و « مسح » الثلاثي صادر
عن الثنائي « مَسَسَ او مَسَّ » ، وفي كليهما مدلول المسح او الافضاء
الى الشيء باليد دون حائل واصابه واختباره ، او لتنظيفه .
(شر ١٢٠٨ ي) .

« المسح » : الممسوح او المدهون . تدعى « رسالة الالفاظ

السريانية ، ان اللفظة في العبرية « ماسيّا » وهذا غلط . لان هذا النقل هو نقلها في اليونانية . اما في العبرية فتلفظ « مَاشِيح » واصلها « مَشيح » بيد من خواص اللغة العبرية انه اذا وقعت الحاء ، وهي من الحلقيات ، في آخر الكلمة ساكنة ، وسبقها حركة غير الفتحة ، كالكسرة أو الضمة ، حُرِكت هذه الحاء بفتحة مختلسة أو خاطفة . نحو « شَلُوح » تلفظ « شِلُوح » : مرسل : مبعوث . و « مَشيح » ينطق بها « مَاشِيح » .

(يراجع P-S 2241 و Touzard, gram. hébr. p. 116) .

الكوة

(م - مع ٢٥ ص ٦)

ان اصل هذه الكلمة في نظرنا هو عربي ، ولا سرياني ، كما تقول « الرسالة » . لان اشتقاقها واضح في العربية . دونك ما ورد في لسان العرب (٢٠ - ١٠١) في هذا الصدد : « الكَوَّة والكُوة : الحرق في الحائط ، والنقب في البيت ونحوه ، وكَوَّى في البيت كوة : عملها . وتكوى الرجل : دخل في موضع ضيق فتقبض فيه . »

فالكوة من « كوى » الدال على احتراق الجلد بالمكواة ، وهي الحديد المحماة التي تحرق الجلد ، نازلة خارقة فيه . فكذلك يجري الامر في « الكوة » التي هي الحرق والنقب في الحائط .

الأك

(م - مع ٢٥ ص ٩)

تدعي « المقالة » ان « الأك » مادة سريانية . والحال اذا توخينا التدقيق ، وجب علينا القول ان هذه اللفظة ليس لها اصل فعلي في السريانية . لان الثلاثي يكاد يكون غير مستعمل فيها ، اذ لم يرد الا في معجم منّا (ص ٣٦٥) . أما المطران اودو فيقول : « ليس بوارد (الفعل) عند السريان . لكن منه عندنا « مالاخا » : مرسل ، مبعوث » (اودو ٢ - ٦) وكذا الحال في معجمات Payne-Smith ، و Brockellmann و Brun ، والقرداحي ، ولا سيما في اقدمها وهو معجم برهلول . فانه غير وارد فيه « الأك » بل انه يضع « مالاخا » في مادة حرف الميم (راجع برهلول ، طبعة دوفال ، ص ١٠٨٦ ، و P-S 1874 ؛ و Brun 261 ؛ و Br. 354 ؛ والقرداحي ٢ - ٥) كذلك « الأك » الثلاثي غير مستعمل في العبرية (Ges. 736) .

لكن « الأك » الثلاثي ، بمعنى ارسل ، موجود في الحبشية بصورة La'aka : ارسل ، بعث . (Dil. 470) . وفي العربية له صورتان هما « الأك » (شر ١٢٢١) و « ألك » (Lane 81 ، وشر ١٦) . ومنه : ألك فلاناً : ابلغه الالوك والالوكة ، والمألكة ، اي الرسالة .

في نظرنا ان المادة الاصلية في العربية هي « ألك » دون « الأك » الجدير اعتبارها مقلوبة في الاولى ، لانها مأخوذة من الثنائي « آل » المراد به : أسرع . وبين السرعة والابلاغ او الارسال لجهة مضوية .

ناسوت

(٢ - مج ٢٥ ص ١٦١)

كلمة الناسوت ، بصيغتها هذه ، سريانية دخيلة الى العربية ، كما يرى صاحب المقال . بيد ان « إِتْبَرُش » : تأنس ، ليست بمشتقة رأساً من « ناشوتا » ، بل من « بَرُناشا » ، التي معربها « بَرُنْسَاء » ، وعربيتها « ابن الانسان » ، او الانسان « ومن « بَرُناسا » ، اسم العين ، اشتقوا ، ارنجلاً ، « إِتْبَرُش » .

على ان هذه المادة ليس لها ثلاثي مجرد في السريانية . فان « ناشوتا » : الانسانية ، مشتقة من « ناشا » . ومن « ناشا » ايضاً جاء المزيدان « أَش » : آنس ، و « إِتْأَش » : تأنس . اما الاصل الفعلي ، فوارد ليس في السريانية ، بل في العربية ، وهو « أنس » ألف ، وسكن قلبه ، ولم ينفر . ومنه : آنسه : لاطفه ، وألفه . ومن ذلك صدر « الانسان والناس » . لان ابن آدم كائن أليف وأنيس . و « أنس » الثلاثي آت من الثنائي « نَس » : الظاهر في مكرره « نَسَس » ، الدال على الليونة والنعافة البدنية ، الناجم عنها احياناً الضعف والمرض . ومن النعافة البدنية ، انتقلت الفكرة الى النعافة الادبية ، والحلقية ، والاجتماعية ، اي الرقة ، واللفظ ، والدماثة ، وحسن المعاشرة ، والمؤانسة . وكلها خواص الحياة الاجتماعية والبشرية المقطور عليها الانسان ، ومنها جاء اسمه . فانت توى ان العربية ، دون السريانية وغيرها ، تفيد التأصيل كل الافادة ، لمحافظة على الرساس السامية القديمة . (يراجع مقالنا في اصل كلمة « الناس » ، وهو نقض لرأي

الكرملي المدعي ان هذه اللفظة السامية البدائية دخيلة في العربية
عن اللاتينية natis (مجلة «الاديب» البيروتية، نوار ١٩٤٩، ص ٣٢)

الكُمر

(م — مج ٢٥ ص ٥)

وارد في «المقالة»: «الكُمر»: الحبر، معرب من السريانية
Соммо . ومعناه: حبر، كاهن .

قلت: اجل ان الكُمر ليس بعربي . بيد ان اشتقاقه الاصيل ليس
من الثلاثي السرياني الذي يدل على الظلمة والعبوسة والغم، بل هو
من الثنائي السامي «كَمَر» ومبدله «حَمَر»، المطلق على الحرارة .
فجرى توسعه في الثلاثي العبري «كَامَر» الناظر الى «حَمَر» ويعني:
التهب، احترق . ومن الاحتراق، يتأق السواد، ومن السواد،
الظلمة . ومن باب المجاز، دلت الكلمة، في العبرية، والسريانية،
على الحزن، والغم، والبكاء . وهي، من هذا القبيل، شبيهة بلفظة
«أبل والايل» المراد بآهتها الطراوة والرطوبة والماء والبكاء والحزن
والتنسك والزهد والرهابية .

قد دل «الكُمر» في العهد القديم، بصيغة الجمع، على كهنة
الاوثان؛ ثم كهنة الآله الحق . وفي الدين المسيحي، جاء، مطلقاً
على الاحبار والكهنة . واصل التسمية من الحرارة، والاحتراق،
والظلام، والغم، والحزن، والتنسك . لان الاحبار كانوا من الزهاد
المتنسين . وقد كانت علامة ذلك لبسهم الثياب السود . (يراجع
المصادر التالية: P-S 1757 s؛ Gesenius 692 s؛ متا ٣٤١، 621، 647، Jas؛

« هل العربية منطقية ؟ » . Vig. dic. bib. V. C, 640 ; Bw. 485
لمرجعي ، ص ٢٠ .

لقن

(م - مج ٢٥ ص ٨)

على رأي « المقالة » تكون هذه الكلمة سريانية . بيد انها واردة في اليونانية بصورة lekane (P-S 1971) ، وفي الفارسية بصورة « لکن » (Stein. 1127) . وكذلك Lane (3021) يرى انها فارسية بلفظ « لقن ، ولكن » . و Dozy يوردها ايضاً بصورة « لقن ولكن » الا انه يزعم انها من اليونانية . ويروكمان ، في معجمه ، يتصورها يونانية (Br. 370) . وفي معجم برون عينه ، مستمد الرسالة الغزير ، وارد ، بجانب المادة السريانية ، اللفظة اليونانية lagenos او lakane ، واللفظة الفارسية « لکن » (ص ٢٧٧) . ولا واحد من هؤلاء يقول ان المفردة سريانية قعة . زد على ان العراقيين المجاورين للفرس يسمون هذا الاناء « لکن » ، كتسميته في الفارسية .

كشري

(م - مج ٢٥ ص ٤)

تقول « الرسالة » : هو سرياني ، بمائة في ذلك المستشرق دوفال المصرّح بسريانيتهما . بيد ان الكلمة قد وردت من قديم الازمان

في الاكدية بصورة Kameshsharu . فقد كانت اكدية قبل ان تكون سريانية ، او فارسية ، او عربية . (Bz. 143 ; Br. 333) .

وفى

(م - مج ٢٥ ص ١٩٥)

هذه المادة عربية قحة ، وان شاركها في المدلول اللغة السريانية . لانه يقال في العربية : وفى بالعهد والوعد : اتمه وحافظ عليه . وفى الشيء : تم . هذا الشيء لا يفي بذلك ، اي لا يوازيه . ووفاه حقه : اعطاه اياه وافياً تاماً . الوفي : التام . الوافي : البيت (من الشعر) الذي اجزاؤه تامة . وتأتي « وفى » بمعنى كفى . مثلاً : هذا الامر لا يفي بالمرام . (شر ١٤٧٢ : Lane 3057) .

وقر

(م - مج ٢٥ ص ١٧٥)

هذه المفردة سامية المادة . فهي واردة في الاكدية waqâru (Bz. 63) ، وفي العبرية yâqar (ما ١٨١) ، وفي السريانية yîqar (منّا ٣١٥) ، وفي السبئية (وقر) (Br 307) . وفي العربية « وقر » ،

وكما ترى ان المادة من المثال الواوي في الاكديّة ، والسبئية ،
والعربية ؛ ومن المثال الياثي ، في العبرية ، والسريانية . وهي كثيرة
المشتقات والمداليل الوضعية والمجازية في العربية . من ذلك : وقرت
اذنه : ثقلت وصمت ، و - فلان : رزن وثبت ، و - جلس بوقار ،
اي برزانة وحلم وعظمة . وقتر الشيخ توفيراً : بجّله وعظمه ،
واكرمه واجلّه . توفر : صار وقوراً . (Lane 2960 ؛ شر ١٤٧٤)

وكل هذه الصيغ والمشتقات مقابلة لما هو بمعناها في السريانية
(منا ١١٥ ي) مع هذا الفرق وهو ان المادة السريانية من المثال
الياثي ، والمادة العربية من المثال الواوي . فلو كان هناك تعريب
ودخيلة ، لجرى الامر بابقاء الياء ، ولا الواو .

والمدلول الاول المطلق على « وقر » هو مدلول الثقل والبهظ .
ومن خاصة الشيء الثقل عدم الحركة ، لا بل السكون والثبوت .
وهذا هو بالحقيقة مفهوم الثنائي « قر » ، المشتق منه « وقر » ، والمراد
به الركون والتمكن في الحل .

النبى

(٢ - مج ٢٥ ص ١٦٢)

هذه اللفظة ليست من مادة سريانية او عبرية فقط ، بل هي سامية .
وهي احد الالقاب المطلقة في العهد القديم العبري على المبلّغين وحي
الله . وهذه الالقاب هي Rôeh : الرائي ، و Hôzeh (ح) : الحازي ؛

و Nâbi : نبى - (Vigoureux, Dic. Bil. IV, C 1434 ; V, C. 707) .

الرَّسَّ الاوَّلِي لهذه المفردة هو الثنائي «نَبْ» المطلق على الصباح او الصوت المرتفع . ومنه جاء المهور «نَبَأ» المراد به : ارتفع وصات . والمزيد «نَبَأَ» : اعلم . و«نَبَأَ» : تكلم بالنبوة . (Lane 2753 ؛ شر ١٢٥٩) . وفي الاكدية nābu : دعا ، اعلن ، سَمِيَ (Bz. 189) . وفي الحبشية nababa : تكلم (Dil. 655 et 658) وفي السبئية «نَبَأَ» وفي العبرية nābā (Bw. 611) وفي السريانية : نَبِي ونَبِيَّا .

و«النبي» فعيل بمعنى فاعل . فيكون النبي مأخوذاً من النبأ ، لانبائه عن الله . والاصل الاولي ليس من السريانية ، بل من العربية .

نبراس

(م - مج ٢٥ ص ١٦١)

هذه اللفظة واردة ، فضلاً عن السريانية ، في الارمية الكتابية بصورة nèbrashtā (Bw 1102) وفي العبرية الحديثة بصيغة nabreshet (Jas. 871) ، وفي الفارسية «نبراس» (stein 1384) ، كما في العربية «نبراس» (شر ١٢٦٢) .

على رأي Gesenius (845) هي كلمة مركبة من «نبر او نور» (والباء والواو تتبادلان ، كما في «بيت شبع» و«بيت شوع» في العبرية ، و«روح» و«ربح» في السامرية) ثم من «إيش» العبرية ، او من «ايشاتا» الارمية ، ومعناها «النار» . وهذا المدلول ينطبق على النبراس او الشعدان (P-S 2274) .

متوحد

(م - مج ٢٥ ص ١٨٤)

بين هذه المفردة والكلمة السريانية Yehidāyā (ح) وحدة في المادة والدلالة الاصليتين ، لكن الوزن مختلف . أولاً ، لان الفعل واوي في العربية ، ويائي في السريانية . ومعلوم ان الواوي كثير الورد في العربية ، ونادر الوجود في السريانية . ثم ان الصيغة هي من « تفعل » المزيد الواوي ، في العربية ، وهي من المجرد اليائي ، في السريانية . فان اتفقت اللفظتان في الدلالة في العرف المسيحي ، فهما مختلفتان في الاشتقاق والوزن . فلا يسوغ القول بان « المتوحد » تعريب yehidāyā . (Lane 2926 ss ، ومنا ٣٠٩)

الورد

(م - مج ٢٥ ص ١٧٤)

ليست هذه الكلمة بمعربة عن السريانية . لان الاصل الفعلي لا ورود له فيها . والمزيدات warrèd و awrèd و ethwardan هي مشتقات مرتجلة من اعم العين wardā . فالراجع انها من الفارسية . لكن الارجح في نظرنا ان اصلها من الاكدية الموجودة فيها بصورة

awaridu و amurdennu (Bz 43) والاصل هو awaridu . لان
الم والواو تتعاقدان في الاكدية (يراجع ايضاً Lane ٢٩٣٥)

الكوب

(م - مج ٢٥ ص ٦)

هذه المفردة ليس اصلها من السريانية ، ولا من الفارسية ، او
اليونانية ، او اللاتينية ، او الايطالية وغيرها . انما هي كلمة ثنائية
لها ثلاثة ضروب من الرساس وهي qb و kb و gb . وكلها تدل على
التعقر والتقتب . وقد صادف ورودها في اللسن السامية والآرية .
وقد توسع الرّسّ الثنائي في العربية وسواها ، اما باشباع الحركة ،
أو بالتشديد . فجاء : قاب ، وكاب ، وقب ، وقبة ، وقوباء ، وقوبة .
ومن ذلك « الكوب » ؛ وإما بالتتويج . من ذلك « وقب ، ونقب » .
وإما بالافحام . فورد « قعب ، وقعبة ، وكعبة » . واما بالقلب .
فنجم « قعبة » . اذآ « الكوب » عربي . ولا حاجة الى ان يكون
دخيلاً من السريانية .

(يراجع كتاب « دئنة » ص ١٤٥٧ ي ، والمعجم الدئني ص ٢٥٩١ .

وكلاهما تأليف de Landberg .

نهر

(٢ - مج ٢٥ من ١٦٧)

هذه الكلمة مادتها سامية ، بيد ان معانيها تختلف . فهي تدل على الماء الجاري ؛ وعلى النور ؛ وفي العربية لها مدلول تفردت به ، وهو مدلول الزجر . فحسب طريقتنا ، ان هذه المادة الثلاثية صادرة ، نسبة الى كل معنى من معانيها ، عن ثنائي خاص ، بينه وبين الثلاثي المشتق منه صلة معنوية ثابتة . على اننا نكرر هنا اننا لسنا من القائلين بالنحت ، بل بالزيادة بالحروف . فاذا قلنا ان طائفة من الثلاثيات يمكن صدورها عن ثنائيين او ثلاثة ، حسب اختلاف مداليلها ، فلا نعني بذلك انها مركبة من ثنائيين منحوتين ، بل انها نتيجة لزيادتين او ثلاث ، الواحدة جرت بالتثوية ، والثانية بالاقحام ، والاخيرة بالتذييل . مثلاً : الثنائي « نَه » ذُيِّلَ بالراء ، فنجم عنه « نهر » : بمعنى الزجر . والثنائي « هَر » نُوِّجَ بالنون ، فصدر عنه « نهر » : بمدلول جرى . والثنائي « نَز » اُقْحِمَ فيه الماء . فجاء منه « نهر » : بمعنى : انار ، اضاء .

وكذا القول في الاضداد . مثلاً « طلع » يدل على الظهور والغياب . فهو على رأينا ليس بمنحوت من « طل » و « طَع » بل ان الثنائي « طل » ذُيِّلَ بالعين ، فصدر عنه « طلع » بمعنى ظهر . والثنائي « طَع » اُقْحِمَ فيه اللام ، فنجم عنه « طلع » بمدلول : اطمأن وتزل . والغياب ضرب من النزول والاطمئنان . (راجع المعجمية العربية ، لمرجعي ص ١٣٥ - ١٤١) .

من الجدير بالملاحظة هنا ، كما في كثير من المواطن ، ان القصد ، من الرسالة المعهودة ، بحث الالفاظ السريانية الدخيلة في المعاجم العربية . فان كانت اللفظة سامية ، كما هو الشأن في خصوص هذه اللفظة « نهر » . فهي اذا ليست بسريانية بحتة ، بل هي عربية ، واكدية ، وحبشية ، وسريانية ، في وقت معاً . فلا مسوغ اذا لتنظيمها في عداد المفردات المفترضة سريانيتها الفحة ، ومن ثم دخيليتها الاكيدة في العربية ؛ بما هو خارج عن موضوع البحث في الرسالة المسفورة .

كذا القول في الوارد كثيراً في هذه نبذة « الالفاظ السريانية » ، وهو اعلان الكلمة الفلانية سريانية وعبرية ؛ او انه قد توافقت فيها العبرية ، والسريانية ، والعربية . فكل هذا في غير محله . اذ انه ان كانت اللفظة سريانية وعبرية ، فهي ليست من قبيل المفردات السريانية الدخيلة في العربية ، لفرض كونها سريانية وعبرية معاً . فهذا باصره ، كما هو واضح ، من النافلات الخليقة بالعد بين المهملات .

هيكل

(م - مج ٢٥ ص ١٧١)

من المشهور والمجمع عليه بين المؤصلين المستسيين هو ما اثبتناه في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ٩٤ ي ي) من ان اصل « هيكل » من الشورية ؛ ومنها دخلت الى الاكدية ؛ وعن طريق هذا اللسان ، ولجت بقية اللسن السامية .

وقد استشهدت « الرسالة المعهودة » ، هذه المرة بصراحة ، برأينا في

صدد الشأن . على حين انها كانت سابقاً تلتقط المعلومات من مصنفنا المذكور ، الذي ثبت جلياً انه في حيازتها ، دون ادنى اشارة اليه ؛ كأن تلك الحقائق والآراء من مبتكراتها . فارغمها احتجاجنا (م - مج ٢٥ ص ١٥٨) على الاقلاع عن هذه النقصة الخلة بالاصول المرعية .

يلين

(م - مج ٢٥ ص ١٧٨)

هذه المادة هي حقاً سامية شاملة ، وليست محصورة الورود في البابلية ، والسريانية ، والعربية ، دون سواها . فهي ، فضلاً عن هذه اللسنة ، موجودة في العبرية الكتابية ymèn ؛ وفي العبرية الحديثة yamèn ؛ وفي الارمية yanîmā ؛ وفي السبئية yaman (Bw. 411) . وهذه المادة الثلاثية مشتقة من الرسّ الثنائي « مَن » الدال على الاضعاف والذهاب بالمنة ، اي القوة . وفكرة القوة والشدة توسّعت في الثلاثي ، تتويجاً بالياء . من ذلك جاءت لفظة « يمين » مطلقة على اليد اليمنى ، لانها الاقوى . وبما ان « القسم » كان يستعمل لاثبات الحق ، بوضع اليد اليمنى ، إما على الكتاب المقدس ، وإما على الصدر ، واما بغمسها في دم الجزور ، دعى القسم « يميناً » . وقد سميت البلاد العربية الجنوبية « بلاد اليمن » ، لانها واقعة عن يمين الواقف في الحجاز ، فيكون الجنوب عن يمينه ، والشام او سورية عن شماله . وبما ان اليد اليمنى ، لسبب قوتها ، يتفاد بها بالخير ،

وكانت هذه الاصقاع عن البين ، توسموا فيها اليمن ، او السعد ،
والرفاه . وعند اليونان والرومان كان اسمها « العربية السعيدة » .

كانون

(م - مج - ٢٤ ص ١٦٨ ي)

هذه الكلمة تدل في العربية والسريانية على الموقد ، ثم على شهري
كانون الاول وكانون الثاني . واصل اللفظ سامي . وهو مطلق على
هذين الشهرين منذ عصور اللغة الاكدية . وهو وارد فيها بصورة
Kānūnu اي موقد . وقد اطلق على كل من هذين الشهرين ، لان
فيهما يقع برد الشتاء القارس . بما يضطر القوم معه الى ايقاد النار
في الكانون او الموقد ، قصد التدفؤ . واصل « كانون » الاشتقاق من
الثنائي « كن » الدال على الستر والاختفاء . لان النار تخفى وتستتر
في الكانون او الموقد ، فتحفظ فيه دون خمود حرارتها .
(Bz. 144 ، شر ١١٠٨) .

فاروق

(م - مج - ٢٤ ص ٣٣٨)

المادة سامية ، ودلالاتها في السريانية : فارِق ، فاصِل ، مخلص ،
منقذ . ومعناها العربي : الذي يفصل بين الامور . و « الفاروق »
ايضاً : الشديد الفزع . من فعل « فرِق » : خاف ، فزع . ولها

مدلول المنقذ والمنجى . فمن حيث معناها الدال على المنجي والمخلص ،
الكلمة سريانية دخيلة في العربية . ومن حيث المدلولان الآخرا ،
هي عربية اصلية . واما الرس الثنائي الصادر عنه فعل « فرق » فهو
« فَرَّقَ » الدال على الانفتاح والانفراج ، ومن ثم على الفصل والانقاذ ،
حين توسعه باقحام الرآء ، فجاء منه الثلاثي « فرق » (شر ٩٣٨
و ٩٢٠ ، متا ٦١٤) .

بريد

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٦)

الكلمة ليست بسريانية البتة . لان ليس من وجود في هذه اللغة
سوى للمفردة بمفردها ، دون فعل اصلي ، ولا مشتقات . فلاحرى اذا
ان يقال بالعكس انها دخيلة في السريانية من العربية . وهي بالحققة
لفظة عربية سامية . (يراجع مقالنا المشبع في ذا الشأن ، في القسم
الاول من هذا الكتاب ، ص ٢٨ ي ي)

آس

(م - مج - ٢٣ ص ١٧٦)

هذا الحرف ليس بسرياني الاصل ، لسبق وجوده في الاكدية بصورة

كرات

(م - مج ٢٣ ص ٤٩٦)

كلمة سامية وردت منذ القدم في الاكدية بصورة Karāshu (M-A442) وفي العبرية Kerishah . وفي الارمنية Karti - وفي السريانية Karrātā (Br. 349)

كرخ

(م - مج ٢٤ ص ٤٩٨)

ان مادة «كرخ» ، في حالتها الثلاثية ، هي سريانية . لكن الاصل السامي اقدم بما في السريانية ، لورود kirkhu في الاكدية بمعنى «مطوّ» ، درج ، طومار . و kirkhu : كرخ ، أو مدينة (مدورة) (Br. 345) . على ان فكرة الدوران في مادة krakh لا تتجلى الا في الثنائي العربي «كر» ، الدال على الاعادة والدوران . وتوسع المعنى في الاجوف «كار» المراد به : أدار . مثلاً : كار وكور العمامة على رأسه : لقمها وادارها . والكور : الدور من العمامة . (شر ١٠٧٥ و ١١١٢)

كرز

(م - مج ٢٤ ص ٤٩)

القول بسريانية « كرز » غلط . لانها دخلت فيها من اليونانية عن اللغة المذكورة طريق ترجمة العهد الجديد من اللغة اليونانية الى السريانية . ومن السريانية ولجت العربية في الاستعمال المسيحي . وهي من هذا القبيل تدل صرفاً على التبشير بالانجيل . والكلمة الاصلية النازرة اليها في السريانية هي sbartā ، وفي العربية « بشارة » . على ان المادة كانت يونانية ، قبل ان تصبح دينية مسيحية . لان الفعل في اليونانية هو kerusso ، ودلالته : نادى . و kerux : منادٍ . و kerugma : مناداة ، اشهار ، اعلان . (Juret, dic. étymo. grec-latin, p. 228)

بارية

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٦)

البارية ليست بسريانية ، أو ارمية ، ولا بفارسيّة . لكنّها في الاصل « بورعو ، أو بورو » الاكديّة . ومعناها « اليراع أو القصب » . وباسم القصب دعي الحصير المصنوع منه ، من باب تسمية المصنوع باسم المادة المصنوع منها . اذن « البارية أو البورية » عراقية محضة لا غبار عليها ، عمرها ما يربو على الاربعين قرناً . (المعجمية العربية ، لمرمجي ص ٩٠ ي ي) .

قيوم

(م — مج ٢٤ ص ٤٩٣ ي)

ورد في «رسالة الالفاظ» ما هذا نصه : «القيوم» من الاسماء الحسنى لفظة سريانية Kiomo و Koïoumo : ومعناها القيم ، الوصي ، الوكيل ، الدائم ، الكائن . . . الدائم الكائن ، او الدائم الباقي .

قلت : في هذه الالفاظ خلط صارخ . «kiomo» (والاصح قَيَّامًا) ليست صفة ، بل مصدر واسم . من معانيها : كيان ، وظيفة ، قوم ، ميثاق ، شريعة ، نذر ، الخ (Br. 653 ؛ اودو ٢ - ٤١٢ ؛ منا ٩٦٥) أما «قايوما» فهذه مدلولاتها : «من يقوم وينتصب ، نصبة ، تمهود . ثم : قيم ، وصي ، وكيل ، ناظر .» هذا فقط لا غير (منا ٦٦٤ ؛ اودو ٢ - ٤١٣ ، قرداحي ٢ - ٣٩٩) .

اما الكلمة الدالة على : الدائم ، الكائن ، الباقي ، اي احد الاسماء الحسنى ، والمقابلة للعربية «قيوم» ومرادفها من وزنها «دَيُّوم» فهي ليست «قَيَّامًا» ولا «قَائُومًا» ، بل «قَيَّامًا» . ودونك ما ورد في المعاجم في هذا الصدد . معجم القرداحي (٢ - ٣٩٩) «قايوما» : الوكيل ، والقيم على الامر - «قَيَّامًا» : الثابت والباقي والموجود . و «قَيَّامًا» ايضاً : «الباقي والقيوم ، من الاسماء الحسنى» - في معجم منا (٦٦٤) «قَائُومًا» : قيم ، وكيل ، ناظر . (صفة لانسان لا غير) . و «قَيَّامًا» : قائم ، حاضر ، موجود . ثم قَيُّوم ، باق ، خالد . (راجع ايضاً معجم Payne-Smith ٣٥٣٢ ي ي ؛ ومعجم بروكلمن ٦٥٣ ي) .

هذا، وان جاءت « قِيَامًا » من الاسماء الحسنى في السريانية ، فهي ليست من وزن الكلمة العربية الدالة هي ايضاً على احد الاسماء الحسنى . لان العربية على وزن « فَعُول » ، والسريانية على وزن « فَعَال » . فهما لفظتان من مادة واحدة سريانية وعربية ، او بالاحرى سامية . وهما متفقتان معنى ، مختلفتان وزناً . اذاً لا يسوغ — بمعزل عن الخلط بالاوزان والمداليل — ان يقال ، كما تدعي « الرسالة » : يقوم لفظة سريانية « كان العربية — وهي من اغنى اللغات — مفتقرة الى استقراض مثل هذه المفردات من السريانية .

نقط

(م — مج ٢٥ ص ١٦٦)

اننا لا نوافق مؤلف الرسالة على قوله بسريانية الكلمة المذكورة . لان « نفطيرا » عينها دخيلة من اليونانية في السريانية . والسبب ان الكاسعة « ايوا » هي عين الملحقة اليونانية or أو orios . والناظر الى « نفطيرا » في اليونانية هو lampter (راجع القواعدية (grammaire) السريانية ، لدوفال (٢٣٥) .

على ان المفردة قديمة جداً . وقبل ان تصبح سريانية ، او يونانية ، او فارسية ، او عربية قد وضعت في لغتها الاصلية ، اي الاكديّة ، وليس بصورة مرتجلة ، منفردة ، بل في اصلها الفعلي وهو « نَبَاطُو » ومدلوله : لمع ، اضاء ، اشرق ، نبع ، بدأ . ومنه « نَبَطُو » : نور ، و « نَبَطُو » : ضياء ، لمعات ، و « نَبَاطَش »

بلمعان ، جهراً ، نهاراً . ومنه اللفظة المسفورة « نَبْطُو » : نَفْط . ولا ريب ان سبب اطلاق هذا الاسم عليه هو ان احدى خواص « النفط » نَبْوْطُه ، او خروجه من جوف الارض ، وانه اذا احرق تألق لمعاناً . فكانهم عنوا به « النابط ، الخارج ، اللامع ، المشرق . »
(M-A 735, Bz. 190) .

فانت ترى ان السريانية ليست اللغة الأم لهذه المفردة ، بل الاكدية . ومن هذه انتقلت الى كل اللسن الواردة فيها . ولا غرابة في هذه الاصلية ، لكون العراق ، او البلاد الاكدية — البابلية — الاشورية — قد كانت منذ اعرق الازمان قدماً منبع النفط ، او البترول ، كما يدعى الآن . وهذا لم يكتشف في ايامنا فقط ، بقوة آلات الاستنباط العصرية ، بل كان معروفاً وجوده دائماً في العراق . لانه ينبع فينبط في ضرب من البحيرات على وجه الارض ، وفي الليل يظهر لامعاً ، فيرى ضوءه عن بعد شاسع .

هذا واذا تقصينا عن الرّس الثنائي لكلمة « نَفْط » ، وجدناه في العربية . لان فعل « نَفَط » ، يعنى : نثر وخرج . ومبدله « نَبَط » يراد به : نبع الماء وخرج . و« نبط » الثلاثي منبثق من الثنائي « نَب » ومعناه : صاح ، ضج ، اي اخرج صوته . ومنه « تَنَبَّب » الماء : تسيل ، اي خرج . ومن « النَفِط » صدر مجازاً فعل « نَفَط » : غضب ، احترق غضباً كالنفط . والنقطة : منبت النفط ، و- ضرب من السرج يستصح به . والنقاط : مستخرج النفط - وكل ما ورد في الاكدية والعربية ليس منه شيء في السريانية : مع هذا يدعى المؤلف ان المفردة سريانية : (شر ١٢٢٩ ، ١٢٦٣ ، ١٣٣٠) .

فاتور - فاتورا

(٢ - مج ٢٤ ص ٣٣٣)

ورد في المعاجم ان « الفاتور » هو المائدة ان الحوان او الطبق . ويرى المؤلف انه من السريانية . اما نحن فنرجع صدره عن الاصل العربي ، وهو « فطر » : اخذ يأكل ويشرب بعد الصيام . ومنه « الفِطْر » : الأكل بعد صيام رمضان . و « الفطور » : اكلة الصباح ، اي بعد الانقطاع عن الاكل في الليل . والثلاثي « فطر » معناه الاول : شق أو كسر . ويقال له في الانكليزية breakfast اي كسر الصيام ، او كما يقول البغاددة « كسر الصفرا » اي التزويقة .

وتوسع معنى الفطور بالدلالة على الاكل من باب الاطلاق . واذ كانت ما يؤكل بوضع على سفرة او مائدة دعيت المائدة « فاتورا او فاتورا » بتخفيف الطاء بناء او ثاء . وكذلك دعيت في السريانية « فاتورا » .

اما « بَشُورُو » الواردة في الاكديّة فليس بينها وبين الفعل من علاقة . لان فعوى « بَشَارُو » هو الاطلاق والتعزّر . ولذا نجد في المعاجم الاكديّة الحديثة ، كمعجم Bezold ، الاشارة الى كونها دخيلة من اللغة السُمرية في الاكديّة . (Bz. 230)

باحور

(م - مج ٢٣ ص ٣٢١)

حدّھا في العربية : شدة الحر في شهر تموز . وفي السريانية :
غيم صيفي يستدل منه على المطر في الشتاء المقبل . التحديد العربي لا
ينطبق على معنى المادة الاصلية . اذ لا علاقة بين الحرارة وبين
« بَحَر » : شقّ الاذن ، او تحيّر . فقد اطلقت الكلمة على الحر من
باب المصادفة لان الغيوم المظنون فيها الاشارة الى المطر في الشتاء ،
تظهر في ايام الصيف الحارة ، على ان الاصل السرياني يعنى : تفحص ،
علم ، بصر . اي ان في هذه الغيوم يفحص عن احوال الجو في
الشتاء . فالارجح ان تكون المفردة سريانية ، فتولدت في العربية .

قانون

(م - مج ٢٤ ض ٤٨٥)

في العربية والسريانية تدل المفردة على المقياس ، والقاعدة ،
والسُنّة . والمؤصّلون يدّعون عادةً انها من لفظة kanon اليونانية
الدالة على المسطرة ، ومن ثم على السُنّة والشرعية . وقد تابعهم في
ذلك صاحب الالفاظ السريانية . لكن فاته ، كما فات جميعهم قبله ،

ان kanon اليونانية هي من نجر سامي . وهذا الاصل يدل على
« القصة » المسماة في الاكدية qānu ، وفي العربية « قنات » ، وفي
السرانية qenâ ، وفي العبرية qâné ، وفي الحبشية qanet .

جَهَنَّمَ
gihânâ

(م - مج ٢٣ ض ٣٤٥)

اصل الكلمة عبري وهو Ge-ennon المركب من gē المراد به
« الوادي » ، و ennon ، اسم علم لا ذكر له في التاريخ . والوادي
واقع في جنوبي - غربي مدينة القدس . وفي هذا الوادي ، وفي
قسمه المدعو topheth ، كان اليهود الوثنيون يقربون الصبيان ذبائح
يحرقونها اكراماً للاله ملوخ . فلتخليد الكره لهذا الوادي ، اخذوا
يرمون فيه اقدار المدينة وجثث الحيوانات . وخشية ان يضحى هذا
المكان بؤرة فساد ، كانوا يحرقونها بالنار . فبسبب الضحايا المحروقة
في هذا الوادي دعي Geenna tou puros اي جهنم النار (متى ٥ : ٢٢) ،
واضحى رمزاً عن الجحيم . من ذلك ورد اسم جهنم في العهد الجديد
مطلقاً على محل العقاب الابدي حيث يقاصص المالكون بعذاب النار .
وفي ايامنا هذه يسمى الوادي المذكور « وادي الربابي » وهو يدور
حول المدينة نحو اربعة كيلومترات . واصل اسم topheth ، محل
ذبح الذبائح في وادي « هتون » ، آت من الدق بالطبل لاختفات
اصوات الصبيان المقربين . او انه من الفارسية « توفيدَن » ومعناه
صرخ ، ضغب .

اثفية tfâyé

(م - مع ٢٣ من ١٧٢)

فعل « ثفى » وارد في العربية . وهو وافر المشتقات (شر ٩٠) .
ويقاله في السريانية tfâ (P-S. 4476) وفي العبرية shâfat (Bw. 1046)
وفي التلمود tafyâ (Jas. 1685) . وكلها تدل على وضع القدر على
الاثافي التي هي حجار يوضع عليها القدر . والكلمة قديمة في العربية ،
بما ان استخدام الحجار لنصب القدر يدل على حياة البداوة ، عصر لم
يكن آلات أو ادوات مصنوعة من حديد أو غيره للطبخ . وشاهد
ذلك ما جاء في تاج العروس (٦ - ٣٧) « اثفية » : الحجر الذي
يوضع عليه القدر . قال الازهري : وما كان من حديد سمّوه
« منصباً » ، ولم يسمّوه « اثفية » . اذاً لم يكن للعربية من حاجة الى
استعارة اللفظة من السريانية . لا بل الاقرب الى الصواب ان
السريانية استقرضتها من العربية .

اسكفت eskuftâ

(م - مع ٢٣ من ١٧٦ ي)

هذه اللفظة ليست بعربية بصورتها الحالية . بيد انها ليست سريانية
صرفاً . فانها قد وردت منذ قديم الزمان في الاكدية بصيغة askuppatu .
وهي في المندائية « عَشْقُوفَتَا » وفي الارمية « إِسْقُوفَتَا » ويقالها في

العبرية mishqôf . وفي العربية : « السقف » وهي صادرة في السريانية من shqaf . مما ينظر اليه « صفق وصفق » . وفي العبرية « شاقف » وفي الارمية shqaf (Br. 35 ; Bz 212 Bw. 1054) ومعنى كل هذه الالفاظ : ضرب ، قرع ، صدم . وسبب تسميتها بهذه اللفظة هو ان الباب يُصدم بها ، أو يطبق عليها . اذاً المفردة سامية ، واصلها القديم ، لا من السريانية ، بل من الاكدية الوارد فيها الفعل sakâpu ، ودلالته ، وقع ، اصطدم ، رمى ، ارتقى .

الآسي

(م - مج ٢٣ ص ١٧٦)

اولاً ان هذه المفردة ليست بمستعملة في العبرية . والكلمة المطلقة عادة في هذه اللغة على الطبيب هي rôfé . من ذلك rôfé shinnîm : طبيب الاسنان . (ما ٣٦٣) . اما السريانية والعربية فلا يمكن القول ان اللفظة دخيلة من الاولى في الثانية . لان هذا الاصل ومشتقاته بما يكثر وروده في العربية ، لا بل هو اكثر فيها تما في السريانية (مثلاً ٣٠ ، شر ١٢) على ان هذا الحرف قبل ظهوره في العربية والسريانية كان وارداً في الاكدية منذ الاف السنين . والمستثمرون (علماء الشُمَرِيَّات shumérologues) يرون انه دخيل فيها من الشُمَرِيَّة التي تدل فيها الكلمة âsu على القُناقن ، اي العارف بوجود الماء . ثم اطلقت في الاكدية على « الساحر والطبيب » من ذلك نجد في هذه اللغة âsu alpi : يطار او طبيب البقر . و âsu imèri : يطار او طبيب الغنم (M-A 74 ; Bz. 51)

الحج

(٢ - مع ٢٣ ص ٤٨٣)

هذه مفردة ثنائية الاصل . وهي اسم صوت يخرج من الفم عند اجهاد النفس . ومنه انتقل الى معنى الرقص المتطلب جهداً كبيراً ؛ كما يجري ذلك عند الحدادين ، وكثاري الحشب ، ودقثاقي الارز . وهذا المدلول وارد خاصة في العبرية . ومنها انتقل الى السريانية . ثم دلت الكلمة على الدورار ، او حلقة الرافضين ، او عملهم ؛ ثم على الاحتشاد ، فالموسم ، فالعيد ، فالقصد ، فالزيارة الى احد المقدس ، فزيارة كنيسة او كعبة نجران ، عند نصارى العرب ، فزيارة كنيسة القيامة ، عند عامة المسيحيين ؛ فزيارة الكعبة المكية ، اولاً عند عرب الجاهلية ، ثم عند المسلمين .

هذه خلاصة المقال الضافي الذي كنا قد وضعناه في اصل كلمة « الحج » ، وادرجناه في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ٣٦ - ٥٠) . وقد اضفى منذئذ مستمداً مشاعاً لصاحب « الالفاظ السريانية » ولغيره من يكتبون في هذا الموضوع ، دون ان يكلفوا الخاطر بذكر المرجع . هذا وبإحداً لو اتى المؤلف بشاهد او سند يدل على ان الكلمة عبرية الاصل ، وان معناها الرقص ، كما صنعنا نحن . ثم وجب التنبيه الى انه قد وقع غلط في نقل كلام ياقوت عن دير نجران والحج اليه . فقد ذكر المؤلف : (معجم البلدان ٤ - ١٧٨) . والصواب كما ذكرنا نحن في مصنفنا اي : (معجم البلدان ٢ - ٧٠٣)

الجلّام

(م - مع ٢٣ من ٣٤٣)

كان من الواجب في هذا الظرف ، كما في اشباهه من الظروف
العديدة . ان يذكر في هذه الرسالة المرجع العربي الذي وردت فيه
هذه اللفظة بصورتها المسفورة . اما معجمنا (ص ١٠٩) ، والقرداحي
(١ - ١٨٦) فيوردانها ؛ لكنها يملان مصدرها . منها يكن من امر ،
ان كانت هذه المفردة غير واردة نصاً في امهات المعاجم العربية ،
فالذين استعملوها لم يخالفوا في ذلك القواعد العربية ، بل قاسوا الكلمة
على غيرها من الكلمات المبنية على هذا الوزن من اوزان المبالغة .
وهو «فعال» . والامثلة على ذلك كثيرة . منها «قصاب ، جزّار ،
حدّاد ، نجار الخ» . وعدم ورود المفردة في المعاجم - وما اكثر
غير الوارد فيها من الالفاظ العربية الصميّة - لا يسوّغ القول
بانها غير عربية ، ودخيلة من السريانية . اذ لو استعيت من هذا
اللسان ، لوجدت حسب الصيغة السريانية «فاعول» ولقيل «جالوم»
عوض «جلّام» . اذّا اللفظة عربية ، وليست بسريانية الاصل .

مِجَنّ ، وجَنّة

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٤٣ ي)

هاتان اللفظتان هما سريانيّتان في نظر صاحب الرسالة . على انها من مادة واحدة ورسّ سامي واحد ، هو « جَنّ » او gan الثنائي . ففي العربية « جَنّ » ستر . وجنّ الليل عليه : ستره . ومنه « الجَنّ » : الترس . لانه يستتر به صاحبه . ومنه ايضاً « الجنّة » . وهي في الاصل « الحديقة المحوّطة او المستورة . » (شر ١٤٣ ي) . في العبرية gānan : غطّى ، حوّط ، صان . من ذلك magèn : مجن . و gan او gannan : جنة ، حديقة . (Bw. 171) . وفي السريانية : gan : استتر . و aggèn : ستر ، حرس . ومنه gnânâ و gantâ : جنة ، روضة . و mgânâ : مجنّ ، ترس . و gnûnâ : خدر ، اي ستر للعروس . (منا ١١٣) . وفي الحبشية ganet : جنة ، روضة . (Dil. 1176) . وفي الاكدية ginû او gannatu : جنة . وفي الارمية ginnâ او gantâ : بستان ، فردوس . (Bw. 171)

وانت ترى ان المادة الاصلية هي سامية . فلا حاجه الى ان تستعيرها لغة من لغة اخرى . هذا في ما ينوط بالمدايل العادية المدنية . اما في ما يخص الامور الدينية ، فالمرجح ان كلمة « جنة » المراد بها الفردوس الارضي والسمائي دخيلة من العبرية في السريانية ، والعربية ، والحبشية .

٣

جص

(م - مع ٢٣ ص ٣٤٢)

في السريانية gassâ (P-S. 766 ; Br 129) وفي الاكدية gassu (Bz. 100)
في الفارسية « كج » (جبصين) كلس (St 1015)

جفنة

(م - مع ٢٣ ص ٣٤٣)

في السريانية gñtâ (P-S 764) في العبرية gēfēn (Bw. 172) وفي
الارمنية gefnâ . وفي السبئية gefnat (Br. 128) وفي الاكدية
gapnu (Bz. 100 ; Del 203)

مجلاب

(م - مع ٢٣ ص ٣٤٣)

في السريانية magelba (P-S 729 ; Br. 117) لكنها في اليونانية
magglabion : مجلدة ، سرط (Br. 117)

رِقَان

(م - مج ٢٣ ص ٥٠٥)

في السريانية ragnā (P-S. 3978) الارجح انها دخيلة من اليونانية
(Pil. 1177)

أَتْرُجْ أَوْ أَتْرَنْجْ

(م - مج ٢٣ ص ١٧٢)

الارجح ان هذه الكلمة فارسية الاصل ، وهو « أترج »
(P-S. 134 ; St 12) لان صيغتها او وزنها ليس من روح السريانية ،
ولا من الساميات .

البيرون

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٦)

ليس من البرنس (St 179) ، بل من اليوناني Birros (Bil. 253)

زَنَار

(م - مج ٢٤ ص ٦)

ليست الكلمة سريانية ، بل هي يونانية دخيلة في السريانية . ولفظها في لغتها الاصلية Zûnarion (Pil. 582) ، ويراد بها الحزام او المنطقة . اما الفعل السرياني Znar الدال على الزكام (منا ٢٠٤) فاصله من الثنائي العربي « ذَن » ، ومعناه : سال . و « ذَن » الرجل : صار يسيل ذنانه ، اي مخاطه . ومعلوم ان الذال والزاء تتعاقبان . (صحاح ٢ - ٢٧٥) .

سَطَام

(م - مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية « سَطَامَا » (P-S. 2601) في المندائية « عَسْطَمُومَا » او « سَطَمُومَا » (Br. 468) في اليونانية stomoma : فولاذ (Pil. 1230) الاظهر انها من اليونانية .

سرو

(م - مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية « شُرَيْدِنَا » (P-S 4327) في الفارسية « مَرَو » (St. 679)
في الاكدية shurmènu (Bz. 286 ; M-A 1116) الابن انها من الاكدية

سطر

(م - مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية sertâ (P-S. 2728) من srat : سطر، خط . في العبرية
shérêt (ط) (Bw. 976) في الاكدية sharâtîe (ط) (M-A 1115 ; Del 690)
اصلها الاقدم من الاكدية .

سفسار

(م - مج ٢٤ ص ١٤)

في السريانية safsâr (P-S. 2702) في الارمية sifsâr أو sifsâr
(Br. 491) في الفارسية « سفسار ، سبصار ، سمسار » (St. 685) الاربع
انها من الفارسية .

سقط

(م - مج ٢٤ ص ١٤)

في السريانية sfatâ (ط) (منا ٥٠٧) من الفارسية «سبت أو سبت»
(St. 651)

الخورسقي

(م - مج ٢٣ ص ٤٩١)

هي مركبة من كلمتين وهما اسقف او épiskopos اليونانية المراد بها في الاصل «الناظر، المراقب» و «الخوري» من اليونانية، ولا من السريانية؛ اي من الدالة على الناحية، والمنطقة، والضيعة» (المعجم اليوناني - الانكليزي لمؤلفيه Liddel و Scott، الجزء ٢ ص ٢٠١٥)

بطرك او بطريك

(م - مج ٢٤ ص ٤)

اصلها من اليونانية patri - arxos، ومعناها: الاصل، او ابو العائلة، او القبيلة. ومجازاً: رئيس جماعة، او طائفة، او أمة (Pil. 985)

بطريق

(م - مج ٢٤ ص ٤)

Pez-arxos - مركبة من pez : المشاة ، و arxos : قائد جيش .
فيكون أصلها من اليونانية ، ومعناها « قائد جيش المشاة » (Pil. 989) ،
ولا من اللاتينية ، كما ورد في الرسالة .

سوس

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في السريانية shûshâ (P-S 4094) في الاكدية shushu (Del. 648)

سوط

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في السريانية shawtâ (ط) (P-S. 4094) في العبرية shôt (ط) (ما ٣٧٨)
في الحبشية sawt (ط) (Dil. 389) في الاكدية shâtu (ط) : دفع
(M-A 1023) .

سنور

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية sanwartâ (P-S 2680) من الفارسية sawar او سربند:
خوذة . (St. 670)

سنور

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية shûnârâ (منا ٨٠٤ ؛ P-S. 2680) في العبرية shûnerâ
(Mal. 1645) في الاكدية shunaru (Bz. 286)

سهر

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

كلمة سامية واردة في كل اللغات السامية (راجع دهل العربية
منطقية ؟ لمرجعي ص ٨٠)

شمور - سامور (الماس)

(م - مج ٢٤ ص ١٨)

في السريانية shâmîrâ (منا ٨٠٠) في الارمنية shâmîrâ ، في
العبرية shâmîr (Bw. 1038) . هي من اليونانية smurites (Boissacq 886)

سندان

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية sadânâ (P-S. 2529) في المندائية والارمنية sadânâ
(Bw. 460) في العبرية sadân (ما ٣٥٥) . هي من الفارسية
« سنده وسندان » (St. 701) .

حندقوق (ذُرَق)

(م - مج ٢٣ ص ٤٨٦)

في الارمنية hindêqôqâ (Jas. 367) (وبقابلها في العبرية gadgadniôt .
وفيها حرفان زائدان وهما الهاء تنويجاً والنون اقحاماً) والاصل
daqad من daq . ومعناه : سحق ، حطم ، دق (Jas. 357; 319)

واللفظة ليست من الفارسية . لان الحرف المقابل لها في هذه اللغة هو « أزورْد » (St. 45) . وينظر اليها في الفرنسية الالفاظ التالية
— trefle, lotus, melilot

زجاج

(م - مج ٢٤ ص ٣)

في السريانية Zgâgîta (منا ١٨٨) في المندائية Zgawûta (Br 188)
في العبرية zkûkîl . من فعل zak او zâkak . ومدلوله : كان نقياً
(Jas. 403) . فالزجاج مسمي بهذا الاسم لتقاوته . ويظهر ذلك في
الفعل العبري zak . فالارجح ان الكلمة من العبرية .

الرق

(م - مج ٢٣ ض ٥٠٥)

في السريانية raqqâ (منا ٧٥٣) وهو جلد رقيق يكتب عليه .
وفي العبرية raq (Bw. 956) في الحبشية raqâq (Dil. 283) . في الاكدية
raqqu (Bz. 258) المادة سامية . والظاهر ان اللفظة السريانية مستعارة
من العربية .

رَخل رَخلة

(٢ - مج ٢٤ ص ٥٠٥)

في السريانية rahlâ (ح) (منا ٧٣٥) في العبرية râhèl (خ)
(Ges 1282) في الارمية rahlâ (Bw. 932) في الاكدية lahrû (خ)
(بالقلب) : غم ، ضائق (Bz. 159) الكلمة سامية ، وظاهرة من
القديم في الاكدية .

الدسكرة

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩٥)

في السريانية dasqarta (متا ١٥٥) الارجح ان اللفظة من
الفارسية « دسكرة » (St. 525) ومن هذه اللغة دخلت في العربية
والسريانية .

درايزين

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩٤)

في السريانية rusbânâ (منا ٧٤٥) . لكنها واردة في معجم
بروكلين بصورة drâbzîn . ويشير المعجم الى انها من الفارسية
« دريزين » (St. 508) . فلا علاقة اذًا بين « درايزين » و rusbânâ .
اما السريانية والعربية فقد اخذتاها من الفارسية ، أو بالاحرى من
اليونانية الواردة فيها بصورة trapizion ومعناها : حاجز . (دوزي

أنوب

(م - مج ٢٣ ص ١٨١)

في السريانية abûbâ (منا ١) في الاكدية imbûbu (Bz. 59) فالاصل من الاكدية ، ولا من السريانية .

آنك

(م - مج ٢٣ ص ١٨٢)

في السريانية ankâ (منا ٢٨) في العبرية anâk (Bw. 59) في الاكدية anâku (M-A 70) في الحبشية na'ek (Dil. 665) في الارمية anâk . في السنسكريتية nâga ، في الشمرية anag (Br. 29) كلها بمعنى الرصاص . فان كانت اللفظة في سائر هذه اللغات ، فكيف يا ترى يقال انها سريانية ؟

الإيل

(م - مج ٢٣ ص ١٨٢)

في السريانية aylâ (Brun 11) في العبرية ayîl (Bw. 19) في الاكدية ayalu (Bz. 5) في الحبشية hayal (Dil. 14) في اليونانية elafas (Pil. 424) . فان كانت في كل هذه اللسان ، كيف يا ترى تكون سريانية فقط ، وتكون دخيلة منها في العربية ؟

باشق

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٢)

في السريانية bouzîqâ (منا ٥٥) الارجح انما من الفارسية
« باشه » (St. 147)

البُرخ

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٤)

في شان حرف « برك » ، ركب ، كَرَب « راجع « هل العربية
منطقية ؟ » لمرجعي ص ٩٨ ي ي

بركة

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٥)

في السريانية berectâ (منا ، ملحق ٨٥٧) ولا وجود لها في
غيره من المعاجم السريانية . في العبرية Berèkah : بركة . في
السبئية Berkat . في الارمية berèkta في التلمود berekah : بركة .
بمعنى انما ترحض الاوساخ بالغطس فيها (Bw. 140 ; Jas. 194) فهي اذاً
ليست سريانية فقط ، بل سامية ، ومن ثم عربية ايضاً .

بَلُور

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٩)

في السريانية belûrâ (P-S. 532) في المندائية belûr (Br. 78)
في الترجوم bîrelâ (Jas. 166) في الاكدية bîrûlu (Bz. 93) في اليونانية
berullos (Pil. 256) في الفارسية « بلُور » (St. 199) فان كانت في
هذه الكثرة من اللغات ، كيف يمكن الزعم بانها سريانية ؟

البُنْكَ

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٩ ي)

في السريانية bunkâ (P-S. 471; Bz. 79) الارجح انها من الفارسية
« بَنْه » (St. 204)

بُنِّي

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٠)

في السريانية binâytâ (Br. 69) بيد انها قد سبق وجودها في الاكدية
binûtu بمعنى سكة (Bz. 91)

تليس

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٣٦)

في السريانية tlissâ (Br. 826) في اللاتينية trilicium (معجم
دوزي ١٥٠) : كيس خشن . في اليونانية tulakos كيس (Pil. 617) .
فهي من اليونانية اولى من كونها سريانية .

تنور

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٣٩ ي)

في السريانية tannûrâ (P-S. 4463) في الاكدية tinûru (By. 229) ؛
(Del. 711) في العبرية tannûr (Ges. 1513) في الفارسية tanûr (St. 331)
يحتمل ان تكون كلمة مركبة من atûn ومن nûrâ الارمية ، بمعنى
« موقد النار » .

جالوث

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٣٩)

وزن « فاعول » عربي وسرياني ، لا بل سامي . والمادة ايضاً
سامية . لكن يحتمل ان gâlûtâ دخلت بصورة « جالوث » في العربية ،

والمقابل فيها هو « الجالية » . اما الفعل فوارد في العبرية gâlah (ما ٧٩ ؛ Bw. 162) وفي الاكدية galû (Br. 115) ، وفي الحبشية galawa (Dil. 1140) وفي السريانية glâ ، كما في العربية « جلا » —

جريب

(م — مج ٢٣ ص ٣٤٢)

اصلها من الفارسية « كريب » : مقياس لمسح الارض (St. 1086)

جزير

(م — مج ٢٣ ص ٣٤٢)

في السريانية gzîrâ . (Br. 113 ; P-S. 701) اصلها من الفارسية « كزير » : حارس ، جلا . (St. 1087)

بطم

(م — مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في العبرية Bâtnîm (Bw. 106) في الارمية bôtmâ (Jas. 145) في السريانية betmâ (P-S. 514 ; Br. 67) في الاكدية butnu و butnatu (M-A. 151 ; Bz. 88) . فهي منذ القديم واردة في الاكدية . فلماذا تكون مريانية فقط ؟

بطيخ Ptihé

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في العبرية « أبطيخيم » وفي الماشية « أبطيخ » (Bw. 105) وفي
الارمية « بطيحي » (P-S 3088) فهي ليست سريانية فقط .

بطة

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في السريانية « بطّا » (P-S. 508) في الفارسية « بَتْ » (St. 154)
فالارجح انها من الفارسية .

إران

(م - مج ٢٣ ص ١٧٤)

في السريانية « ارانا » (P-S. 372) في العبرية arôn (Bw. 75) في
التمود arôn (Jas. 116) في الاكدية arānu (Bz. 69) . اذا كانت
من اصل عبري او اكدي ، فهي ليست سريانية دخيلة في العربية .

أَرز ، رز^٣

(م - مج ٢٣ ص ١٧٣)

في السريانية arzâ . في الآرامية orez (P-S. 3846) في اليونانية oriza (Pil. 914) فهي إذاً ليست سريانية دخيلة في العربية ، بل الأولى أنها دخيلة في السريانية والعربية معاً .

أُسل

(م - مج ٢٣ ص ١٧٧)

في السريانية uslâ (منا ٣٢) في الآكدية usallu (Bz. 51) الاصل لهذه الكلمة ليس من السرياني ، بل من الآكدي .

اشول (قلسر)

(م - مج ٢٣ ص ١٨٠)

في السريانية ashlâ (منا ٢٤) في المندائية والآرامية ashlâ (Br. 53) في الآكدية ashlu (Bz. 73) فاصلها من الآكدي ، لا من السرياني .

اكار

(م - مج ٢٣ ص ١٨٠)

في السريانية « اكار » (Br. 20) في العبرية ikkar (Bw. 38)
في الاكدية ikkaru (Bz. 28) في الارمية والمندائية ikkârâ (Jas. 48)
كلها من الاكدية ، فاصلها اذاً ليس من السريانية .

ركس

(م - مج ٢٣ ص ٥٠٥ ي)

في السريانية rkas (منا ٧٤٠) في المندائية rkash (Br. 737)
في العبرية rakas (Mal 1544) في الاكدية rakâsu (M-A. 964) كلها
بمعنى اوثق . وهي سامية ، ولا سريانية فقط .

السامة

(م - مج ٢٤ ص ٨)

في السريانية simâ : الذهب والفضة . (P-S. 2494) في الارمية
sêmâ (Br. 453) في الفارسية « سيم » فضة (St. 717) في اليونانية
usemos (Pil. 202) . الاقرب الى الواقع ان الكلمة ليست سريانية ،
بل يونانية «خيلة» فيها .

سبار

(م — مج ٢٤ ص ٨)

من sbar السريانية . وهي مقلوبة عن bsar . ويقابلها في العربية « بشر » (انظر اصل الكلمة الثنائي وتطور معانيها ، في « المعجمية العربية » للمرجي ص ١٧٢ ي ي)

ساج

(م — مج ٢٤ ص ٨)

في السريانية shāgā (منا ٧٧٤) في الفارسية « ساج » (St. 638)
الارجح انها من الفارسية .

سبط

(م — مج ٢٤ ص ٩ ي)

في السريانية « سَبْطَا » (P-S.4029) : قضيب ، قبيلة . في العبرية
shébēt (ما ٣٧٤) . في الحبشية zabata : ضرب بالقضيب (Dil 1050)

في السبئية «سبطم» . في الارمية shibtā (ط) (Bw. 986) في
الأكدية shibtu (ط) : قضيب (Bz. 264) الافضل ان يقال بان اصلها
من الأكدية . اقدم اللغات السامية .

سروال

(م — مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية shareblā (P-S. 4326) في الفارسية «سَلوار» (St. 669)
او «سروال» (St. 576) في نظرنا انها من الفارسية .



خاتمة

ها نحن أولاء قد انجزنا ما عَنَّا لنا نقده ، في هذه الرسالة ، رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » . وغني عن البيان انها ، مع ما فيها من الصفات الخارجية ، والمحسن الثانوية ، المفترضة جهداً طويلاً في المطالعة والاقتباس ، لا تظهر ، عند التفحص والتدقيق ، ذات شأن خطير ، يجعلها مرجعاً جزيل الفائدة للاستقصاء ، فيحصل مؤصل الكلم على الركون الى سائر نتائجها بطمأنينة ، تنفي كل تردد واحتراس .

هذا هو رأينا الناجم عن كل ما تقدم من البيّنات . وتجاه غير المسلم به ، نقول بسكينة وبرودة انكليزية : هوذا الميدان امامه فسيح الارحاء ، فليشرّفه بنزوله اليه نزول « ابن بجندتها وفارس حلبتها » . وليتفضل بالرد على انتقاداتنا ، دافعاً الحجة بالحجة ، ان شعر من نفسه لذلك بوسع في الدرع . ثم نضيف قولنا : إن كان المطبق حقاً معادياً « لنظرية الثنائية والالسانية السامية » ، فذلك لجهله ماهيتها واصولها وطرائقها . « والانسان عدو ما جهل » . ولذا ، نستدعيه الى اثبات مدّعاء ، لا بالاقاويل الجوفاء الجرافيّة ، بل بالبراهين الدامغة . وليضع ، ليس سقراً برأسه ، ولا سلسلة مباحث مسهبة — بما يربكه ويطول — بل مقالة واحدة لا غير ، موقّعة باسمه الكريم ،

يفرغ فيها خنانة جهوده ، ويدعها لباب علومه ، قصد هدم وتقويض دعائم هذه النظرية ، التي ما زلنا ننادي بها على رؤوس الاشهاد . ونحن على اتم الاستعداد لقبول الحق ، إن برق وميضه من خلال ادلته الفاصلة ، وشواهد الآتية ، إن شاء الله . . . والا فقد رُمي بسكّانة وُصّامة . . .

هذا ، وما كنا لنبالي بامر هذه « الرسالة المعهودة » لولا التماس الراغبين ، ولولا وقوعها فرصةً عارضةً في سبيل مهمتنا ، مهمة خدمة المعجمية العربية « بالثنائية والالسانية السامية » . بما بصوابيته نحن موقنون ، وبمبادئه واساليبه متمسكون ، شاء أم ابى الامّعون . اذ ان العلوم اللسانية ، كبقية العلوم ، لم تعد اليوم متمشيةً بكدرٍ ولأى ، وراء قوافل البُعْران ، في الفيا في الجداء ، بل هي محلقة في اسراب الطائرات السابقات الرياح ، في اعالي الاجواء . وهذه « النظريات الثنائية والالسانية » قد قال بها ، بعد البحث والتبحر ، زمرة من اساطين « اللغويات والالسنّيات » ، قديماً وحديثاً ، لاسيما في الغرب . كما تشهد بذلك جداول اسماء وتآليف جمهور منهم ، ترى مدرجة في صدر هذا المصنّف (١) .

(١) من المناسب ان نقل هنا شهادة شرقي ، من ابناء العربية ، واقف حق الوقوف ، على احوال العلوم اللسانية ، في الشرق والغرب . ألا وهي شهادة الدكتور فليبي حتي ، في رسالة كان قد بعث بها اليها . وهذا نص المقتطف منها : « انكم تكتبون لقراء لا يميز جاهلهم الكتابة العلمية من العلمية الكاذبة . قلت « لقراء » . والذي اؤكد ان متولي تحرير الجلات التي تكتبون فيها لا يميزون . . . ثم قوله : . . . في هذا « الحقل الأسني » ، على ما سيموه ، الذي وضع له مستشرقو الغرب قواعد وسنن ، قل من يعرف ، منها ، او عنها ، شيئاً من رجال العلم ، في الشرق ، حيث التقليد الادبي ، لا العلمي ، لم يزل مسيطراً . . . »

قلنا : ان رأي الدكتور ، في نظرنا وحسب خبرتنا ، هو مطابق للحقيقة والواقع ، في بلادنا . بيد ، ان كان المستشرقون والمستسيون الغربيون قد تفرغوا لدراسة لغاتنا السامية ، فنجم عن تقصيائهم القيمة ، نتائج خطيرة ، وفوائد عميمة ، أفليس الأوجب على الساميين ، من عرب وغيرهم — وهم اهل الدار ، وهذه اللغات لغاتهم — ان يتخصصوا « للدروس الثنائية والالسانية السامية » وهم اقدر من الاجانب على ذلك ، لتثريهم روح السنهم ، ولسهولة ادراكهم

ولذا ، فالبصر طامح في ذا الشأن ، لا الى بعض العقليّات الحالية المتخسّرة ، بل الى الذهنيّات المقبلة ، المتوقّعة تفتحها للنور ، بفعل التطوّر العقلي والاجتماعي والعلمي واللغوي ، الذي لا محالة من سيّره باطراد ، على ممرّ الايام ، في البلاد العربية ، رغماً عن انْف الرجعية المتعصّبة ، غير الفاقهة للرقى من معنى ، مع انه سنة البشرية في مختلف اطوارها واعصارها . لكن عقرب ساعة الزمان ليس براجع الى الوراء . والظفر ، في ذا النضال ، محقّق ، عاجلاً ام آجلاً ، لروح التقدم والارتقاء . وجل قصداً فنحن ، حسب ظروف محيطنا الخاص ، وملاءمة وسائلنا ، الجدّ مع الجادّين ، بتمهيد السبيل لتقصّي الغد ، في ذا الحقل من حقول خدمة العربية . وما ينهض بالهمة للمداومة على هذه المهنة ، هو الشعور بلذة القيام باعبائها ، بحرية واستقلال وراحة بال ، دون الخنوع لنير التزلف والتذلل لافراد او جماعات . اللهم عدا عبارات المجاملة ، المألوفة في المعاطات الاجتماعية ، خاصة في الشرق ، وبالاخص في اللغة العربية . وغير خافٍ عن احد انها ليست سوى اقوال مطروقة .

هذا ، وحاشانا من « الادعاء بالعصمة » في كل ما نبديه من الاراء . ليقيننا ان المرء ، تزوّر ام غزّر علمه ، ما يزال عرضةً للوهم والزلل . على كلّ ، كما رحبنا الى الآن ، نرحّب دائماً بتبادل الافكار ، في شأن النظريات اللغوية والاسنية . بيد معلوم ان المناظرة شروطاً

اسرارها وخواصها . فحينئذ يتحققون بالاخبار ما في هذه الدراسات من العوائد الجمّة ، ولا سيما للمجتمعة العربية . هذا كان ولم يزل يقيننا الراسخ . وعليه ، هانحن اولاء مواعلون السير ، بعزيمة صارمة ، في الطريق التي التحناها ، غير ناكسين ، ولا مباينين بجمل الجاهلين ، ولا بامتناض ومناهضة المحافظين . اذ ان نشر كل فكرة ، او نظرية ، غير مألوفة ، يتطلب ، بادىء بده ، الاقتناع بجرأة وثبات . والزمان وتطور الافكار كفيلاً بتوطيد اركانها ؛ وعلى أيديهما متوقف مستقبلها . واذا ذاك ، يكون الفضل للمبتدئ ، وان احسن المقتدي .

مرعية الجانب ، بين اهل الصناعة ، ذوي الاذواق السليمة ، نذكر بعضاً منها ، عبرة لمن يعتبر . اولاً : ان الحاجة لا تجري بالذعر والهرب والتخفي وراء حجاب الموارد ، شأن صغار النفوس الرعائيد ، بل بمقابلة الخصم وجهاً لوجه ، ومخاطبته باسمه ، ومناقشته بشجاعة وصرامة وعلانية ، احتذاءً لمثال العلماء الكرماء النبلاء . والا كان نصيب السالك هذا المسلك المعوجّ الذميم ، الاستسغار والاستزواء . ثانياً : ان تواصل المباحثة ، لا يهيجان الاعصاب والتسخط والزجرمة ، بل بالتؤدة والحصافة والموادة ، ولا سيما بالادلالة ، في كل قضية من القضايا الواقعة عليها الخلاف ، بالادلة الناصعة ، والحجج القاطعة ، معززة بالشواهد الصحيحة الواضحة . ثالثاً : ان الغاية من تداول الاراء ليس مجرد المفارقة بالتفوق والغلبة ، مفارقة الاحداث الاغرار ، بل بذل الجهد ، باتضاع وصدق واخلاص ، في نشد الحقيقة المقدسة ، خاصة في نوعها العلوي الآلهي ، وهي ضالة كل متقصّ رصين ونزيه . ثم الادعاء لسلطانها بمجشوع ، حين تجلّيتها ، سواء جاءت وفقاً لرأي المرء ام بخلافه . أخيراً : يجب التمسك بعروتها الوثقى ، دون جعلها بالحِث والارتداد عن محبتها القوية ، انقياداً للاهواء والحيلاء ، وطمعاً في الطوائل المادية الحسيسة .

هذه هي الطريقة المثلى للبحث والمباحثة ، في نظر حصنة العلم الصحيح ، وطلاب الحق الصريح ، واولي الاستقامة والاخلاق السريّة النبيلة . « من له اذنان سامعتان ، فليسمع » .

« ان كل عطية صالحة ، وموهبة كاملة ، انما تهبط من فوق ، من عند ابي الانوار ، ذاك الذي ليس عنده اختلاف ، ولا ظلّ الاعوجاج » . « هو آله العلم والحق والحكمة ، المنزه عن الجهل والغي وكلّ وصمة .

خواطر سائح

اولاً : الظاهر ان صاحب المقال عرضة لآفة النسيان . فتراه ، عند اضطراره الى ذكر اسمنا ، يسهو عن الحاقه بلقبنا الرهباني ، اي « الدومنيكي » . ونحن نودّ الظن بان هذا الاعمال غير مقصود . لان المفترض في المصنّف من طيب العنصر ، والخصائل الحميدة النبيلة — وفي عدادها معرفة الجليل — من شأنه دفعه الى ان يستذكر بطيبة خاطر ، اسم « الرهبنة الدومنيكية » وما كان لها عليه من الافضال العميمة ، ايام صباه وشبابه ، في وطنه الموصل . فان الاساتذة الافاضل ، آباء مبعثنا الدومنيكي ، في الحداث ، هم الذين هذبوه وثقفوه ، في حضن الكنيسة الكاثوليكية . وعلى يدهم ، تلقى جميع علومه الابتدائية والثانوية . وقد نفخوا في ذهنه روح محبة العلم . وفي عهد دراسته ، قد تمرّن ، وهو في معهدهم ، على فنّ الكتابة والتأليف ، بنشره المقالات الدينية الكاثوليكية ، في مجلّتهم العربية ، المعنونة « اكليل الورود » . بيد انه ، بفعل انقلاب طراً على عقله ، هجر الكتلّة ، وذهب الى المنوفيزيّة اليعقوبيّة .

ثانياً : في مطلع هذا السفر ، بسطنا لمن يهمهم الامر ، بعض ما يقوم في وجهنا من العقبات ، في سبيل المؤازرة ، في خدمة المعجمية العربية . وفي ذلك الكفاية . ولذا لا نرى حقاً لاحد ان ينتقدنا في شيء من هذا القبيل ، إلا بعد نشرنا اياه بالطبع ، كما الامر جارٍ في هذا المصنّف وسابقه . اذ ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . واي مؤلف ، لا بل اي امرئ — الا ما ندر — كان التوفيق قرين اعماله ، في مشاريعه جمعاء دون استثناء ؟

وكم من عالم بدأ في وضع كتاب ، وتعذر عليه اقامه ، او لم يوفق الى نشره في حياته ، لموانع حالت دون بلوغه اربه . واقرب شاهد الينا على ذلك هو معجم علامتنا الاب انتاس الكرملي السعيد الذكر ، الذي رسم مؤلفه « بالمساعد » . وقد ذكر في مفتحه انه عمل « فوق الخمسين سنة من عمره » ، دائباً في جمع موادّه . لكنه في الآخر ، قضى نحبه ، دون التمكن من تدوينه وتحريره . فجاء ما خلقه محض مجموعة ، نصفها ليس من قلمه ، اذ هو معجم « محيط المحيط » المطبوع ، بجذافيره . والنصف الآخر بقي شبه كشكول حارٍ خليطاً من مختلف الوان المواضيع ، بينها اللذيد والتافه ، والثمين والبخس ، والمهم والنافل ، والصواب والخطأ .

ثالثاً : إن كان واضح « مقالة الالفاظ السريانية » ذا غيرة متقدمة على المعجمية العربية ، ويحشي ان ينقضي عمره الثمين ، قبل ان يرى « معجمنا الثنائي » منشوراً ، الا فليتكرم متبرعاً بنفقات طبع الكتاب ، مرصداً المبلغ الكافي ، لهذه الغاية ، من جملة ملايين الدولارات التي يقال انها مكدسة ، او مزمنة ان تتكدس في خزائنه ، وخزائن رؤوسيه ، مطران ورهبان دير مار مرقس ، للسريان اليعاقبة ، في القدس الشريف ؛ وذلك بفضل الصفقة التي تخيلوا ربحها ، في قضية المخطوطات العبرية القديمة ، المكتشفة حديثاً ، في فلسطين ، والتي توصل المطران المذكور الى تهريب قسم منها معه ، الى اميركة ، مُعللاً النفس ببيعها هناك ، خلافاً للقوانين الدُوليّة والمحليّة ... لكن البائن ان مصلحة الآثار العتيقة الفلسطينية قد احتجت ، بلسان مديرها المستر هاردنك الانكليزي ، على هذا الحرّق للشرائع المرعية ، في البيئات العلمية العالمية ، حاضرةً ببيع هذه المخطوطات وشراءها ، قاضيةً بضرورة ارجاعها الى فلسطين موطنها الاصلي ، لتبقى تحت رقابة سلطتها الرسمية المختصة . . .

فهرس ابجدي لمواد الكتاب

٢٣٣	بطبخ	٢٢٨	آنك	١٣٠	أب
١٣٧	بغير	٢٢٨	أيل	١٧٤	أبار
٣٤	بلد، بلد			١٣١	أبيل
٢٣٠	بلتور	- ب -		٢١٩	أترج، اترنج
٢٣٠	بنك	١٢٣	بابوس	١٣٢	أتون
٢٣٠	بني	١١١	باحور	١١٣	اثنية
٢١٩	بيرون	٢٠٦	بارية	١٧٦	أجار
١٠٩	بيعة	٢٢٩	باشق	١٣٦	أجانة
		١٢٧	باكور، باكورة	١٣٤	أجم
	- ت -	١٤	بر	٧٣	احصاءات
١٢٨	تاموعاء	١٨	برأ	١٢	اختصارات
	تحقيقات معجمية	٢٢	برج	٦٢	أدب
١٤	عامة	٢٢٩	برخ	٢٣٣	اران
١١٢	تلميد	٢٥	برد	٢٣٤	ارز
٢٣١	تلتيس	١٧٣	برشان	٢٠٤	آس
٩٣	تمهيد	٢٠٤، ٢٨	بريد	١١٣	اسكفة
٢٣١	تنور	٢٢٩	بركة	٢٣٤	آل
		١٧٦	بطاقة	٢١٤	آس
	- ث -	٢٣٣	بطة	٢٣٤	أشول
٩٦	ثب	٢٢٢	بطرك، بطريك	٢٣٥	اكتار
٤٩	ثغر، ثغر	٢٢٣	بطريق	٢٢٨	انبوب
		٢٣٢	بطم		

٢٢١	سفسير	- ر -	- ج -
٢٢٢	سقط	٢٢٧ رخل	٢٣١ جالوث
١٧٣	سفوف	٢٢٦ رَقَّ	٥ جداول الثنائين
٤٤	سمّ ومشتقاتها	٢١٩ رقاق	٢٣٢ جريب
٢٢٥	سندان	٢٣٥ ركس	٢٣٢ جزير
٦١	سنة ، سنة		٢١٨ حصّ
٢٢٤	سنور	- ز -	٢١٨ جفنة
٢٢٤	سنور		١٦٣ جلّ
٢٢٤	سهر	٢٢٦ زجاج	٢١٦ جلام
٢٢٣	سوس	١٢٥ زنبور	٢١٢ جهنّم
٢٢٣	سوط	١٢٦ زيون	٢١٧ جنة
١٧٤	سيناء	١٤١ زمرد	
		٢٢٠ زنار	- ح -
- ش -		١٤٣ زنديق	٢١٥ حجّ
٦٤	الشعر العربي	١٧٦ زوفى	١٧٥ حنان
٢٢٥	شمور		٢٢٥ حندقوق
		- س -	١٣٩ حواريون
- ص -		٢٣٦ ساج	
١٥٧	صام	١٢٦ ساعور	- خ -
١٤٣	صدوقيون	٢٣٥ سامة	١١٧ خن
١٥٢	صلاة	٢٢٥ سامور	٢٢٢ اخورسقي
١٥٥	صنم	٢٣٦ سبار	
		١٧٥ سبت	- د -
- ع -		٢٣٦ سبط	١٢٥ دبور
١٢٨	عاشورآء	٣٢١ سرو	٢٢٧ درابزين
١٢٩	عاقول	٢٣٧ سروال	١٢٢ درب
١٥١	عدن	٢٢٠ سظام	٢٢٧ دسكرة
١٤٧	عرش	٢٢١ سطر	

— ن —		— ف —	
١٩٢	فاسُوت	٢٠٥	كرّاٲ
١٩٧	نبراس	٢٠٥	كرّخ
١٩٦	نبيّ	٢٠٦	كرّز
٩٣	نظرات في تأصيلات	١٥٨	كقّر ، كقّر
٢٠٨	نقط	٣	كلمة المؤلف
١٠٠	نقض نقد	١٩٤	كثري
٢٠٠	نر	١٩٣	كمر
		١٩٩	كوب
		١٩٠	كوّة
— ه —		— ق —	
١٨٧	هصّ ، هصّان	٥٥	قاس والقوس
٢٠١	هيكل	١١١	قانون
١٨٨	هيمن	١٨١	قدس
		١٧٧	قربان
		١٧٩	قسّ ، قسيس
		١٤٦	قسّطل
		١٨٠	قتلاية
		٢٠٧	قيوم
— و —		— ل —	
٩٦	وئب	١٩١	لأك
١٩٨	ورد	١٦٩	لبّيك
١٩٥	وفى	٣٩	لحنّ واللعنّ
١٩٥	وقر	١٩٤	لقن
— ي —		— م —	
٢٠٢	ييين	١٩٨	متوحد
		٥٩	مثنّ والمثانة
		٢١٨	مجلّب
		١٦٧	مجلّة
		٢١٧	مجنّ
		١٨٩	مسيح
		٥٢	ملك وملاك
		— ك —	
		١٨٥	كابوس
		٢٠٣	كانون
		١٨٣	كاهن ، كهنوت
		١٨٦	كبريت
		١٨٥	كيسة
		١٨٦	كشتان

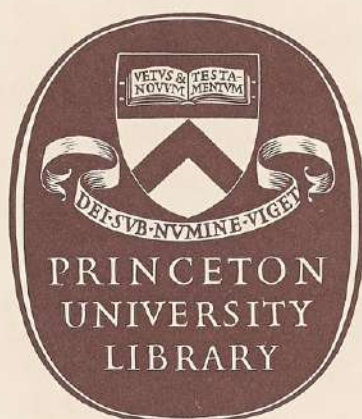
تصويبات

صواب	غلط	سطر	صفحة
Hartman	Harmon	٤ تحت	٢٩
يراعة	براعة	٥	٧٢
بسرا	بشرا	٨	٩٠
اعتماد	اعتماده	٧	١٠٤
Robinson	Robonson	٢ ت	١٢١
religion	religoin	« «	١٢١
religions	origins	« ٣	١٢١
دارجة	دراجة	١١	١٤٤
تغترف	تقترف	٣ ت	١٤٧
تفتوق	تقتوف	« «	١٤٧
حاشيته	حاميه	٢ ت	١٦٠
من ذلك	ذلك	« ١	١٦٠
بعرة	بقرة	١١	١٦٣
واردة	وارد	٣	١٨٣
والنسيء	النسيء	١٠	١٨٥
natio	natis	٢	١٩٣
...	اللة المذكورة	٤	٢٠٦
ذرع	ذرع	١٢	٢٣٨
الحصم	المطبق	١٢	٢٣٨
المصنف	المصنف	١٦	٢٣٩



بعض كتب اخرى للاب مرمجي

- (١) الديايطسرون ، او الانجيل الرباعي لططيانس نشر الاب نصّه العربي مستخرجاً الى الفرنسية ومعارضاً الترجمات السريانية القديمة سنة ١٩٣٥ المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- (٢) المعجبة العربية على ضوء الثنائية والالسية السامية «مطبعة الفرنسيين في القدس - يطلب من المؤلف
- (٣) هل العربية منطقية سنة ١٩٤٧ - مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه
- (٤) محاضرات مختارات سنة ١٩٤٧ « « « يطلبان من
- وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت ومن الاب برنارد مرمجي جونيه
- (٥) الازائية الانجيلية تأليف الابوان لاكرانج ولافون الدومنيكان
- تعريب الاب مرمجي - يطلب من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت
- ومن مطبعته في جونيه
- (٦) انجيل يسوع المسيح تأليف الاب لاكرانج الدومنيكي بالفرنسية تعريب
- الاب مرمجي - (ينجز طبعه قريباً في مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه)
- (٧) بلدانية فلسطين العربية سنة ١٩٤٨ - مطبعة جان دوك - بيروت
- يطلب من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت - شارع الشيخ بشاره
- ومن الاب برنارد مرمجي - جونيه
- (٨) ترجمة بلدانية فلسطين العربية الى الفرنسية (طبع باريس)
- (٩) قواعد اللغة الاكدية الآشورية البابلية مخطوط (معد للطبع) .
- (١٠) ماهية الثنائية الالسية (معد للطبع)
- (١١) المعجم الثنائي الالسي (يشتغل في طبعه)
- (١٢) معجمات عربية سامية تأليف ا. م. مرمجي الدومنيكي يطلب من
- الاب برنارد مرمجي - جونيه ومن وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت
- شارع الشيخ بشاره الحوري ومن مطبعته في جونيه



Princeton University Library



32101 061454854